

صيف 2025



رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق
ببغداد - 2743 - لسنة 2024

العتبات

- ثقافية ووثائقية فصلية تعنى بشؤون العتبات ◆ تصدر عن قسم الإعلام - العتبة الحسينية المقدسة

وللقرآن الكريم عتبات مقدسة..

ما ضرورة توسعة
العتبات المقدسة؟

تحت مجهر تحليل المضمون والتوجهات..
العتبات المقدسة في مرايا الصحافة العربية
والفارسية والتركية بعد زيارة الأربعين..

السلام عليهما أيها العبد السامع المطيع لله ورسوله ولأمر المؤمنين والمؤمنات والمسلمين

لَكَ فِيهَا رِغْصٌ وَلِي فِيهَا حَسَنٌ إِلَّا قَصِيئَتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

بسم الله الرحمن الرحيم

«قَنْ زَارَ قَبْرِ وَالِدِهِ أَوْ قَبْرِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَجَّةً مَبْرُورَةً، وَقَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ (عليه السلام) كَانَ كَقَنْ زَارَ اللَّهَ فِي عَرْشِهِ».. هذه الكلمات ليست مجرد حروف تُقرأ، بل هي نداءٌ خالِدٌ يدعونا إلى لقاءٍ مع أولئك الذين اختارهم الله أوعيةً لحكمته، ومصابيحٍ لهدایتِهِ. فزيارتهم ليست عادةً، بل هي عهدٌ نُحَدِّدُهُ مع الحقِّ، ووعْدٌ نقطعه لأنفسنا بأن نكون من السائرين على دربهم.

ما بين القبة والمحراب... تنمو الذاكرة وتنهض المعاني



في كل عددٍ من مجلة العتبات، نمثّ جسور التأمل بين قدسية المكان وعمق الزمان، ونخطّ على صفحاتها ما لا تسعه الجدران من سِيرٍ ومعاني، وننصت لصدى الخطى التي مرّت، ولهمس الطين حين يُشَبَّعُ بالعزّ والصلاة.

في هذا العدد الجديد، نقف عند محطات خالدة من عمارة العتبات المقدسة في العراق، ولأن العتبات لا تكفي بأن تكون أماكن للزيارة، بل تتحول إلى منصاتٍ للمعرفة، خصصنا مساحة واسعة في هذا العدد لتقارير موسّعة عن الدور الثقافي والمعرفي الذي تنهض به العتبات المقدسة، من خلال مراكز البحث، ومكتباتها الوقفية، ورفوف المجلات المحكمة التي باتت تزدهر بالأطاريح الأكاديمية التي اختارت العتبات موضوعاً ورؤية وميداناً علمياً.

وفي تجلٍ آخر من تجليات الحضور، نتوقف عند المهرجانات الكبرى التي تقيّمها العتبات سنوياً، تلك التي لم تعد مجرد فعاليات، بل تحوّلت إلى محافل معرفية وأدبية وروحية، تعكس أصالة المشروع الثقافي للعتبة وديمومة عطائه، من المهرجانات عالمية، إلى المؤتمرات الفكرية والمعارض الدولية التي باتت تضع النجف وكربلاء والكاظمية في خارطة الحراك الثقافي العالمي.

ولأن العتبات ليست حاضرة فقط في حاضرتنا، بل تمتد عروقها في تراب النبوات، فقد شمل هذا العدد رحلةً عبر الزمن، تتبعنا فيها خطى الأنبياء والرسل (عليهم السلام) إلى أرض العراق، واستحضرتنا ما ذكره الأئمة الأطهار (عليهم السلام) عن أماكن زارها الصالحون وارتبطت بقبر نبي أو وصي، فكانت لنا وقفة مع الأماكن المنسية التي تطفو على سطح الذاكرة من جديد، ومن العراق إلى مشارف خراسان، نفتح نافذتنا على العتبة الرضوية المباركة، حيث امتزج البهاء بالعلم.

في عددنا هذا يُحمل عبق العمارة، ونبض المعرفة، وسفّر الروح، واستنطاق المكان... نكتبه بأقلام الوالهيّين وبعيون ترى في الحجر معنى، وفي المئذنة رسالة، وفي الزائر نيةً لا تنضب.

هي مجلة العتبات حيث لا تزال الكلمات تمشي حافيةً على دروب الزيارة.

بقلم / حسين النعمة

المعتمدات

رئيس التحرير

حسين النعمة

مدير التحرير

رواد الكركوشي

سكرتير تحرير

صباح الطالقاني

هيئة التحرير

علي الخفاجي - ضياء الاسدي

صالح الخاقاني - محمد حبيب

حيدر حميد الكعبي

منسق إعلامي

علي حسون جواد

المراسلون

غسان العقابني - نعيم شاكر

التدقيق اللغوي

حيدر حميد التميمي

أرشيف

ليث النصراني - محمد الجبوري

التنفيذ الالكتروني

حيدر عدنان الخفاجي

علي سالم

المصورون

رسول العوادي - محمد القرعاوي

صلاح السباح - خضير فضالة

احمد القرشي

التنسيق الاعلامي

علي حسون

التصميم والاخراج الفني

ميثم محمد الحسيني

علي صالح المشرفاوي

العدد الرابع - صيف 2025 م - 1446 هـ



مجلة فصلية تصدر عن شعبة النشر
قسم الاعلام - العقبة الحسينية المقدسة

الاشراف العام

المتولي الشرعي للعقبة الحسينية

سماعة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

الهيئة الاستشارية

عباس عاصم الخفاجي

نعمة عبد الكريم

طالب عباس الظاهر

ساهم في اصدار هذا العدد:

إعلام العقبة العلوية المقدسة

إعلام العقبة العباسية المقدسة

إعلام العقبة العسكرية المقدسة

بريد المجلة الإلكتروني

alatbat2022@gmail.com

المشاركون في هذا العدد

د. نضير الخزرجي

د. جون العتابي

د. افتخار الصفار

جاسم عمران الشمري

خديجة عبد الواحد ناصر

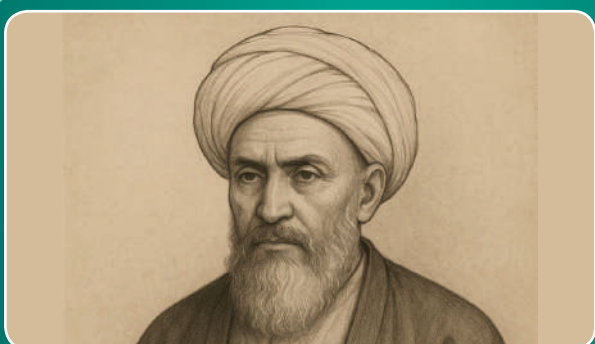
منتهى العزاوي



60 **الغدير..** حين نطق الوحي بالولاية
وتجلّى الحق في علي



78 ملتقى «الحسين.. رمز الوحدة الإسلامية»
يوصل حضوره السنوي في تركيا



148 **الشيخ الكليني...**
سأدن الحديث وأمين الطائفة

10



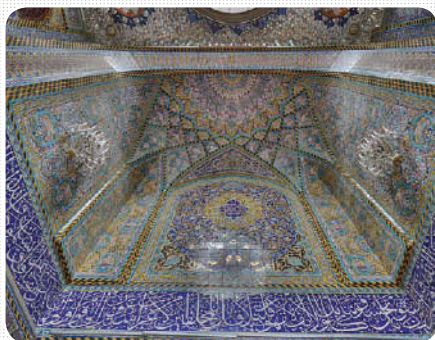
عبق التاريخ وإرادة التغيير
دروس من أحداث معاصرة

22



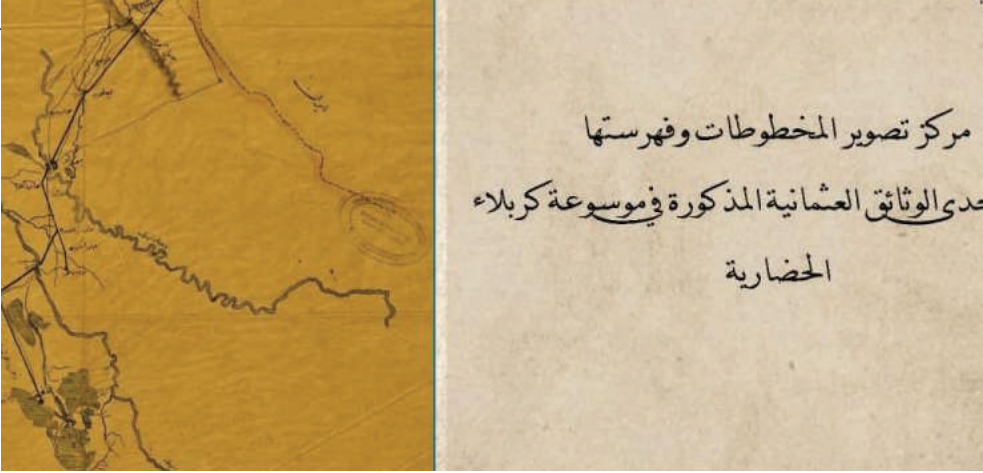
كربلاء...عاصمة العمارة العراقية
بعيون ألمانية

38



أبواب الحزم.. ذاكرة تتكلم من عتبة الزمن
الراوي (صحفي):

خارطة نادرة من عام 1897 توثق الطريق البري بين بغداد وكربلاء والنجف



مركز كربلاء للدراسات والبحوث التابع للعتبة الحسينية المقدسة، وتحديدًا في الجزء المخصص لتاريخ الطرق والمواصلات المؤدية إلى مدينة كربلاء، حيث جرى توثيق هذه الخارطة التي تعود إلى عام ١٨٩٧ ميلادي.

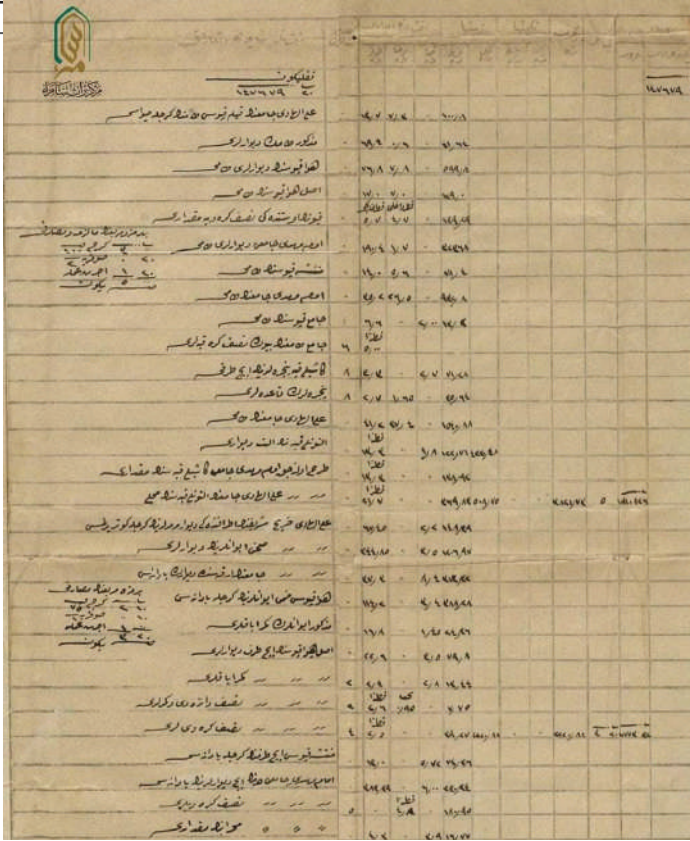
وتعد هذه الوثيقة من الشواهد المهمة على البنية الجغرافية والتاريخية للمنطقة خلال الحقبة العثمانية، إذ تكشف عن ملامح شبكة النقل البري التي ربطت بين المراكز الدينية الكبرى، وساهمت في حركة الزائرين والعلماء والقوافل التجارية، كما تسلط الضوء على الأساء المستخدمة في ذلك الوقت للمدن والأنهار والمواقع ذات الأهمية الاستراتيجية والدينية. ويُذكر أن مركز تصوير المخطوطات وفهرستها يُعنى بتوثيق وحفظ الإرث التاريخي والمخطوطات النادرة، ويعمل بالتعاون مع مراكز بحثية في العتبتين المقدستين لإبراز ملامح الذاكرة العراقية من خلال الوثائق والمخطوطات التي تسجل تطورات المكان والحدث عبر العصور.

نشر مركز تصوير المخطوطات وفهرستها، التابع لمكتبة ودار المخطوطات في العتبة العباسية المقدسة، يوم الأربعاء ١٢ كانون الثاني ٢٠٢٢، وثيقة تاريخية نادرة تتضمن خارطة جغرافية توثق الطريق البري الرابط بين مدن بغداد وكربلاء والنجف، وتعود إلى نهاية القرن التاسع عشر.

وأوضح المركز أن الوثيقة تتضمن خارطة تفصيلية للطريق الذي كان يمر آنذاك بخط خانقين - بغداد - المسيب - بعقوبة، متجهًا إلى كربلاء فالنجف، في مسار يعكس البنية الجغرافية والاجتماعية للحركة بين المدن المقدسة في ذلك الزمن، وقد ظهرت على الخارطة أسماء نهري دجلة والفرات بصيغة «دجلة نهري» و«فرات نهري»، كما وردت أسماء المدينتين المقدستين بصيغة «مشهد حسين» (كربلاء) و«مشهد علي» (النجف)، ما يعكس الطابع الديني والرمزي للطريق آنذاك.

وأشار المركز إلى أن مصدر الوثيقة هو موسوعة كربلاء الحضارية - المحور التاريخي، الصادرة عن

وثيقة عثمانية نادرة تكشف نفقات إعمار صحن الإمامين العسكريين عليهما السلام



تكشف مجلة العتبات عن وثيقة عثمانية مهمة تتعلق بإعمار مرقد الإمامين العسكريين (عليهما السلام) في سامراء، حيث حملت الوثيقة عنوان: دفتر كشف إعمار مرقد الإمامين العسكريين (عليهما السلام) وجامع الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه).

العمال.

وبحسب ما ورد في الصفحة الأولى من الدفتر، فقد بلغ مجموع نفقات الترميم والإعمار (١٤٧٦٧٩) قرشاً و(٢٠) بارة، ما يعكس حجم الاهتمام الرسمي حينها بهذا المعلم الديني والتاريخي المهم.. وتُسلط هذه الوثيقة الضوء على الجهود العثمانية في الحفاظ على العتبات المقدسة وإعمارها، ودورها في تسجيل تلك العمليات ضمن سجلات مالية دقيقة تؤرّخ لفترة غنية بالتحوّلات العمرانية والدينية في مدينة سامراء.

الوثيقة من صفحات سجل مالي يعود إلى أواخر القرن التاسع عشر، وتحديدًا بتاريخ ٤ نيسان ١٨٨٨م، وقد أعدتها الجهات المختصة في ولاية بغداد ورفعتها إلى ديوان الصدر الأعظم في إسطنبول لغرض المصادقة على مشروع الإعمار. وتضم الوثيقة تفاصيل دقيقة بالأرقام حول تكاليف الترميم والإعمار التي شملت مختلف أجزاء المرقد الشريف، من الضريح والصحن إلى القبة والمئزر والإيوان والأبواب، فضلًا عن كُلف الأعمال المرتبطة بالنجارة والأكساء وأجور

وزير الثقافة المصري: لا يمكن منع كتب الشيعة لأنها «علمية» وتتناول مذهبًا معترفًا به

متابعة: حسين الخشيمي



ومخاطره وكيفية مواجهته؟، وهو ما قوبل برد من ديوان الوقف الشيعي في العراق، أعلن فيه استعداده لتوفير جميع المصادر التي تتحدث عن عقائد الشيعة مجاناً للراغبين في الاطلاع حينها.

وفي سياق متصل، شدد الوزير المصري على موقفه الرافض لنشر الفكر المتطرف، معلناً أن «أي دار نشر يثبت تورطها في طباعة كتب تحرض على التطرف، سيتم حرمانها من المشاركة في معرض القاهرة الدولي للكتاب لمدة عامين».

لكنه عاد وأوضح: «هناك كتباً علمية تتناول المذهب الشيعي باعتباره جزءاً من المذاهب الإسلامية المعتمدة، ولا يمكن تصنيفها ككتب تطرف، وبالتالي لا يمكن منعها».

أكد وزير الثقافة المصري، حلمي النمنم، أن المذهب الشيعي يُعد أحد المذاهب الإسلامية المعترف بها، ويُدرّس في جامعة الأزهر، مشدداً على أن منع كتبه ليس من حق أحد، طالما أنها تُصنّف ضمن الكتب العلمية.

وجاء ذلك في مداخلة هاتفية للوزير خلال برنامج تلفزيوني بثته إحدى القنوات المصرية، حيث قال: «لا أقدر على منع الكتب العلمية التي تتحدث عن الشيعة، لأنه ليس لي عدا مع هذا المذهب، كما أنه ليس من اختصاصي ولا من حق أي جهة أن تمنع هذا النوع من الكتب».

وتأتي تصريحات النمنم في أعقاب قرار مثير للجدل أصدره الأزهر بإلغاء مسابقة بعنوان: نشر التشيع في المجتمع السني: أسبابه



في وثيقة تاريخية نادرة سبقت قيام الكيان الإسرائيلي.. علماء الشيعة يدعون للدفاع عن فلسطين في عهد الانتداب البريطاني

المسلمين. وعرفت أن قضية الصهيونية لا تخص فلسطين وحدها، بل تخص العرب والمسلمين كافة. عرفت هذا قبل أن تفتضح القضية ويتضح الأمر وتلوكة الألسن، وأنتم تعلمون أن موقع فلسطين من البلاد العربية كموقع القلب من جسد الإنسان، فهي بين العقبة وشرق الأردن، وبين عدن واليمن، ومصر والحجاز. والدفاع عنها واجب..».

الوثيقة التي أعادت تسليط الضوء على هذا الموقف التاريخي، كشف عنها مؤخراً مركز النجف الأشرف للتأليف والتوثيق والنشر، لتكون شاهداً جديداً على عمق الوعي السياسي والديني لدى علماء الشيعة، الذين لم تشغلهم الخصوصيات المذهبية عن القضايا الكبرى للأمة.

والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (١٢٩٤ - ١٣٧٣ هـ)، كان واحداً من أبرز دعاة الوحدة الإسلامية في العصر الحديث، جمع بين التأصيل العلمي والهم السياسي، وترك نحو ثمانين مؤلفاً في الفقه والأصول والفكر المقارن.

مرة أخرى، يفتح التاريخ أبوابه ليكشف عن مواقف مشرفة لعلماء الشيعة تجاه فلسطين، تلك القضية التي لم تكن يوماً غريبة عن وجدان النجف ولا عن منابرهما، ففي زمن كانت فيه فلسطين ترزح تحت وطأة الانتداب البريطاني، والصهيونية تحيك خيوطها الأولى لاغتصاب الأرض والهوية، صدى صوت المرجع الديني الكبير الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، داعياً إلى الوقوف بوجه المخطط الاستعماري والصهيوني، مؤكداً أن فلسطين ليست معركة أرض فحسب؛ بل معركة وعي وكرامة لكل العرب والمسلمين.

وجريدة الرأي العام العراقية، في عددها الصادر سنة ١٩٣٨، وثقت خطاباً ارتجالياً كان تحت عنوان: (شعور النجف نحو فلسطين)، ألقاه كاشف الغطاء أمام حشد غفير من المتظاهرين في النجف الأشرف نصرةً لفلسطين. خاطبهم قائلاً: «أيها الشباب النجيب، يعلم الأساتذة والأفاضل أنني أول عراقي هبّ إلى نصرة فلسطين، فشخصت نفسي، على عظيم ضعفي وعجزتي، وحضرت تلك البلاد المقدسة مع جمع غفير من رجالات

عبق التاريخ وإرادة التغيير دروس من أحداث معاصرة

بقلم / حسين النعمة



في نبض الزمن المتسارع، تتردد أصوات تاريخية تدعو إلى استحضار عبق الماضي وقوة الإرادة في معركة التغيير للأفضل، تتجلى في صفحات من أحداث معاصرة غيرت مساراتها بأيدٍ من حديد العزيمة وصدق النية. فالتاريخ يُعلمنا أن النهوض لا يأتي إلا من رحم التحديات، وأن الإرادة الحرة تملك القدرة على صياغة المصير، مهما طالب الظلام بالفناء.

لقد كانت عبر التاريخ شاهدة على أن الشعوب التي عرفت كيف تستجمع قواها، وتستلهم إرادتها من أجدادها، قادرة على فرض واقع جديد، وتحدي عقبات الزمن، لتبقى على قيد الحضور والفاعلية، وهنا في صفحات الأحداث، تتكرر تلك الدروس، وتنضج تلك العبر، لتؤكد أن التغيير الحقيقي هو نتاج إصرار الأفراد والجماعات في مواجهة الصعاب، وتجسيد أحلامهم على أرض الواقع.

وفي زمن يُنذر بأحداث متلاحقة، برهن أبطال الأمس على أن الإرادة لا تعرف المستحيل، وأن طموح الشعوب يتعاظم عندما ينحاز إلى الحق، ويستمد من عبق التاريخ دافعا للانطلاق من جديد، فكل انتصار على التحديات يعد لبنة إضافية في جدار الصمود، وهو أيضا رسالة للأجيال، بأن التغيير هو الخيار الأسمى عندما تتكلم إرادتهم بالإيمان والعمل، ليبقى أن كل حدث، وكل ذكرى، هو مرآة لإرادة تتجدد، تعانق عنان السماء، وتكتب في صفحات التاريخ عبارات النصر، أبيات من العزيمة، دروسا لا تنسى، ونهجا يسير على درب التقدم إلى حيث المستقبل الذي يصنعه الإنسان بقوة إرادته، وبالاغتماد على عبق التاريخ وإرادته في إحداث التغيير نحو الأحسن.

دروس من أحداث معاصرة

في زمن متسارع، حيث تتلاحق التحديات وتتجسد دروس التاريخ على أرض الواقع، تتحول الأحداث إلى نماذج حية تدعو إلى الإصرار والوعى، وتستلهم عقب الماضي لبناء مستقبل أكثر أماناً واستقراراً، ومن بين تلك الأحداث التي رسمت ملامح الإرادة والتصميم، حادثة اغتيال السيد محمد باقر الحكيم (قدس سره) في الثامن والعشرين من آب ٢٠٠٣، التي كانت بمثابة جرس إنذار حقيقي لمواجهة الأخطار، ومعرفة أن حماية المقدسات مسؤولية عظيمة تستدعي تضافر الجهود والتوجيهات الحكيمة.

لقد كانت تلك الحادثة نبأً يُضيء طريق الإصلاح، إذ سرعان ما بادرت لجان العتبات المقدسة في كربلاء إلى وضع آليات أمنية صارمة، واستحداث إجراءات لحماية العتبات المقدسة، والتي باتت هدفاً للعصابات الإرهابية. فالعامل الأمني لم يعد خياراً بل أصبح ضرورة، للحفاظ على أرواح الزائرين، وتأمين مقدسات المسلمين ومراكز العبادة من شروار الأعداء.

وفي سياق تعزيز الإجراءات، شهدت كربلاء بعد ذلك أحداثاً دامية، لا تقل خطورة عن سابقتها، ففي يوم السبت، ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٣، استهدفت تفجيرات إرهابية بأربعة سيارات مفخخة، استهدفت ثكنات عسكرية لقوات التحالف، مخلقة وراءها عشرات الشهداء والجرحى. ففي الهجوم الأول على جامعة كربلاء، حيث تركزت قوات التحالف، انفجرت سيارة مفخخة قرب الجامعة، قتلت خمسة جنود بلغاريين، وإصابة

٢٧ آخرين، تلاه هجوم انتحاري على معسكر للجيش التايواني، وأخيراً اعتداء مزدوج استهدف مركز شرطة ومكتب المحافظ، مخلفاً الدماء في كل مكان، ومرسحاً حقيقة أن العدو يسعى لكسر إرادة الشعب، ولكنه أيضاً يعزز من عزم من تبقى من أبناء الوطن على المضي قدماً في درب المقاومة والصمود.

وفي ظل هذه التحديات، برزت الحاجة الماسة إلى التفاهم مع الزائرين، وتوفير مناخ من الثقة والتقبل، بحيث تكون الإجراءات الأمنية جزءاً من ثقافة عامة، لا تتعارض مع قيمة وقدسية الزائرين، بل تؤكد على حمايتهم بكل احترام ولباقة، فرضت الجهات الأمنية والمنظمون عبر السنوات، حزمة من التدابير المعززة للأمان كان منها:

- منع العجلات الصغيرة والكبيرة من المرور بين الحرمين الشريفين.

- تطبيق آليات تفتيش صارمة، مع توزيع الأدوار بشكل يضمن السيولة والسرعة، رغم قلة المتطوعين، من أجل أمن الجميع.

كما أدرك القائمون على إدارة الحشود أهمية تخصيص أبواب دخول منفصلة للنساء والرجال، لتعزيز الراحة والأمان، والأهم، أن يعزز ذلك ثقافة الالتزام والاحترام بين الجميع، ويؤكد أن قوات التحدي ليست إلا بوابة للخير، وأداة للخير، تسير بالتوازي مع إرادة أبناء الوطن، الذين يواصلون السير على درب التضحية، متسلحين بقوة التاريخ، وعزيمة التغيير، ليظلوا دائماً رؤوس الحربة في حماية المقدسات، وبناء مستقبل مشرق ينعم بالأمن والثبات.

فهذه الأحداث، رغم مرارتها، تظل دروساً



المقدسة، وهو من أسمى أوجه الإحسان إلى الموتى وتقوى الروح.

لكن، مع تصاعد العمليات الإرهابية وتزايد التهديدات، بدأ الزمن يفرض واقعا جديدا، ووسط ذلك، انتشرت الأسواق العشوائية، وزاد الباعة المتجولون، وأقاموا دكاكين من الصفيح والحديد في متنزهات الطرق المؤدية إلى الحرمين الشريفين، مما حول بعض المناطق إلى ميدان من الفوضى، وأدى إلى قطع الطرقات وتقاطع حركة السير، فتضاعفت أزمة المرور وزحمة الناس، خاصة وأن العجلات الصغيرة والكبيرة كانت تمر بين الحرمين كأنها تفرض سطوتها على مساحة كانت من قبل معبداً روحياً ووجدانياً.

وفي خضم تلك الفوضى، بدأت تظهر نزاعات داخلية بين التجار وأصحاب تلك الدكاكين، على تحديد أماكنهم وحقوقهم، وسرعان ما تحولت تلك النزاعات إلى معارك عشائرية، يتم التدخل فيها من قبل عشائر كربلاء لوقف الاقتتال، ولتخطي الأزمة التي أصبحت تهدد

ملهمة، تؤكد أن إرادة التصدي، والوعي المستنير، هما السلاح الأقوى في مواجهة التحديات، وأن عقب التاريخ يظل دائماً مصدراً للإلهام، وأن التغيير الحقيقي يبدأ من الداخل، من إرادة صلبة، وعزم لا يلين، وطموح لا ينتهي نحو غد أفضل. حينها، كانت لهذه الظاهرة آثاراً نفسية عميقة، حيث أثارت حفيظة الكثير من الزائرين، واعتبروها ثقافة دخيلة لا يمكن تقبلها، خاصة وأن الزائر هو وافدٌ لزيارة سبط رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فكيف يرضى بأن يُفتش وهو يحمل عقب التاريخ وروح الإيمان في قلبه؟ ولم تتوقف المشكلة عند التفتيش فحسب، بل كانت هناك ممارسات تُعدُّ بالنسبة للزائرين نوعاً من الإهانة، خاصة عندما يُطلب تفتيش الجنازة قبل دخولها إلى حرم الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل (عليهما السلام). لقد كانت تلك الإجراءات تثير الكثير من المشكلات، وتزيد من توتر الموقف، خاصة وأن العادة المتوارثة منذ زمن كانت تتيح للشيعه حمل جنازات موتاهم ودخولها إلى الأضرحة

جهودنا، وبدأنا خطوة تلو أخرى بتنظيم الدوائر، وإعادة الهيكلة، وتحقيق النظام، فكانت تلك خطوات ضرورية لاستعادة هبة الدولة، وتحقيق الأمن والاستقرار، فبالعمل المشترك استطعنا أن ننقذ كربلاء من الانزلاق إلى المجهول، ونجعل من هذه المرحلة درساً في الإرادة والعزيمة، وصورة حيّة تذكّر لتاريخ التصدي والصمود».

وفي خضم تلك الأحداث، تتجلى عبقرية التاريخ، وقوة الإرادة، حيث استدعت ظروف العصر أن يكون الإنسان صلباً، لا يرضخ للمخاطر والتهديدات، وإنما يواجهها بثبات، ويعمل على تعظيم مصالح البلاد والعباد، فهي دروسٌ تُعلمنا أن التحديات ليست نهاية المطاف، بل زادٌ يُمنح للحكيم والمتأمل، وأن إرادة التغيير، مهما عنت لها من صعاب، فهي طريقٌ يُفضي إلى نصر حتمي، طالما كان القلب مليئاً بالإيمان، والعزيمة لا تلين.

حكاية الصمود والإبداع: كيف أبدعت العبتان المقدستان من رحم التحديات منصة لنور الحسين (عليه السلام)

في تلك الظروف التي كانت تتسم بالتحديات والظروف الاستثنائية، لم تتوقف العبتان المقدستان عن أداء رسالتهما الروحية والإنسانية، بل بادرتا إلى اتخاذ إجراءات عملية لتعزيز حضورها وتواصلها مع الزائرين والمجتمع، رغم أن ضريح الإمام الحسين (عليه السلام) لم يكن قد فُتح بعد للمصلين بشكل رسمي؛ كما كانت أيامها مليئة بالانتظار والتحدي، حيث امتلأت قبور الأضرحة وسط المدينة بأموال ومخططات لإعادة إحياء أنشطتها، وهو ما أعطى شعوراً باليقين أن هناك إرادة قوية تسعى للحفاظ على قدسية المكان، وإعادة وهجه رغم كل المصاعب.

الأمن والاستقرار في المدينة، التي كانت تشهد في ذات الوقت أحداثاً سياسية واقتصادية وأمنية متشابكة، فكانت ساحة لمواجهة عسكرية، ونزاعات دينية وعشائرية، وأحداث اجتماعية مختلفة.

ومن بين الحوادث التي سجلت ملامح تلك الفترة، حادثة مdahمة الشيخ علي عبد الحسين كمونة، محافظ كربلاء آنذاك، لمنطقة بين الحرمين الشريفين، بقوة عسكرية للسيطرة على الفوضى في الأسواق العشوائية، خاصة تلك التي كانت تتبادل فيها أسلحة وأدوية محظورة، مما أدى إلى توتر شديد، ورجح البعض أن استقالته من منصبه كانت نتيجةً لآثار تلك الحادثة، التي اعتُبرت نقطة فاصلة في تاريخ المدينة.

وكان من أشهر الأسواق التي ارتبطت بفوضى تلك الفترة سوق «الحرامية» عند نهاية شارع باب قبة العباس، الذي كان ملاذاً للكثير من الباحثين عن المسرورات، وأصبح رمزاً للفوضى والإضراب الأمني، وفي لقاء صحفي مع السيد علي كمونة، تذكّر تلك الأيام وتحدث قائلاً: «السبب الرئيسي لقبولي بموقع المحافظ هو أن المدينة كانت على أعتاب زيارة الأربعين، وكانت المرة الأولى التي تكون فيها خالية من الدولة، والأجهزة الأمنية، والخدمات، حيث كانت الحدود مفتوحة وفلول النظام السابق لا تزال بأسلحتها، والزائرون يأتون بلا تنظيم، من دون المرور بقيود، وبدون خدمات صحية أو طعام، فكان هدفنا إنقاذ ما تبقى من احترام وتقدير لهذه المدينة المقدسة، وهيئة الظروف لعبور تلك المرحلة الحرجة».

وأضاف في حديثه: «لقد تعاون أبناء المدينة، الكبار والصغار، وحتى طلبة المدارس، مع

وفي لقاء مع السيد أفضل الشامي، تطرق إلى تلك المرحلة بقوله:

«سبعة أشهر كانت الفترة التي مضت على استمرار شباك الإمام الحسين (عليه السلام) وهو مغلق، وكانت أعداد الزائرين تتزايد بشكل ملحوظ، خاصة مع اقتراب زيارة النصف من شعبان لعام ١٤٢٤ هـ».

هنا جاء التوجيه من بيت المرجع الأعلى بفتح الشبابيك، مع وضعها بأكياس وإبقائها في أماكنها، كإشارة رمزية واجتماعية إلى استمرار الأمل والانتظار في أن تأتي اللحظة التي تُفتح فيها الأبواب على مصراعيها، متحدة مع إرادة أهل البيت في العطاء والصبر.

وتابع الشامي: «في سياق عمل لجنة الأوقاف، برفقة الأخ أكرم الزبيدي (رحمه الله)، صاحب المسؤولية عن ملف الأوقاف، واجهت اللجنة مشكلة من قبل السادة الخدم، وعُرف عنهم تعاملهم غير اللائق، وهو ما أجبر اللجنة على التعامل بحذر، خاصة وأن هذه التصرفات تشكّل عقبة أمام العمل الإداري والتنظيمي، الأمر الذي أوجده الشهيد المنشد والحكيم الحسين الحسيني الحاج محمد حمزة الكربلائي (رحمه الله)، فعلى الرغم من تلك المعوقات، استمرت اللجان في أداء واجباتها، وأصبحت من أجنحة العمل الإداري والإعلامي التي كانت تعكس عزيمة المؤسسات الدينية على الصمود والتطوير».

وقد وضعت لجنة الإعلام في العتبتين المقدستين يدها على العمل، بعد أن تم تثبيت اللجان الفرعية وترشيح الأعضاء بناءً على معايير الأمانة، والصدق، والالتزام، وبرز السيد أفضل الشامي كقائد لهذه الجهود، حيث قام بتشكيل أول خلية إعلامية متماسكة، التي كانت تضم كوادر متميزة مثل الدكتور محمد حسين، الذي

غادر لاحقاً لتولي التدريس في جامعة كربلاء، والسيد إحسان عدنان الموسوي، والسيد حيدر جلوخان، والأستاذ فلاح حسن عوج، وكانت تلك بداية المشوار، إذ استطاعت هذه اللجنة أن تضع حجر الأساس لثورة إعلامية في إدارة مواكب الحسين (عليه السلام).

وكانت مهمات هذه اللجنة تتجاوز مجرد الرد على استفسارات الزائرين، إذ تولّت أيضاً تنظيم شؤون المجالس الحسينية داخل الصحن، وإدارة محطات الصوت والإذاعة، وتهيئة الأجواء التي تعكس روح العراق الأصيلة وتاريخ آل البيت عليهم السلام. ومع اقتراب شهر صفر الخير، تزايدت المهام، خاصة مع توافد ملايين الزائرين، وما يرافق ذلك من ضرورة إدارة حركة الحشود واحتياجاتهم بشكل أكثر إتقاناً.

وفي قفزة نوعية، تمكنت اللجنة من فتح البث المباشر من داخل الصحن الحسيني الشريف، وذلك استجابة لنداء المسلمين، خاصة الذين لم يتمكنوا من الوصول إلى كربلاء في تلك الفترة، فكانت تلك المبادرة، حينها، الأولى من نوعها بين المؤسسات الدينية، وبدأت بتوفير نافذة بث على الإنترنت من خلال موقع إلكتروني محدث، بتوجيه من سماحة السيد جواد الدين الشهرستاني، وهو ما أظهر قدرة العتبة الحسينية على مواكبة التطورات التكنولوجية، وتوظيفها لنقل رسالة الإمام الحسين (عليه السلام) على نطاق أوسع.

ومع تعيين مقر مستقل لمكتب الإعلام قرب باب الرأس الشريف، المكون من قاعتين، وبتعداد منتسبين بلغ ١١ فرداً، بدأ الطموح يكبر، وتم تعيين المصور «ستار الشمري» كأول مصور رسمي، والإعلامي «جسام السعيد» كأول من حمل لواء الإعلام في العتبة المقدسة، في خطوة



مؤمنة بأنها مسؤولية تاريخية وأمانة مقدسة تتطلب التفاني والتجديد المستمرين.

الكشف عن أسرار إعلام العتبة الحسينية وفي حديثه، أكد الأستاذ حسن علي كاظم الجبوري معاون رئيس قسم إعلام العتبة الحسينية، بأن تأسيس قسم الإعلام في العتبة الحسينية المقدسة كان خطوة محورية نحو ترسيخ مبادئ الثورة الحسينية، وتثبيت حضورها في وجدان العالم بأساليبه المتنوعة والمتجددة، فقد واجه الفريق في بداياته العديد من التحديات، من نقص في الإمكانيات التقنية، وقلة الخبرة في التعامل مع وسائل الإعلام الحديثة، إلى حاجتهم الملحة لفهم أعمق لمبادئ الرسالة الحسينية لترسيخها في منظومة العمل الإعلامي، وهو الأمر الذي يحتاج إلى سرية تامة في التنفيذ، وعمل دؤوب قوامه الإخلاص والتفاني.

لإضفاء المهنية على العمل، ومواكبة الحدث بكل سرية وشفافية، وإضافة إلى ذلك، أدرجت مهام العلاقات العامة ضمن صلاحيات اللجنة، لتدعيم التواصل مع الزائرين وإطلاع العالم على حقيقة الأحداث ومجريات الأمور في كربلاء، وتعريف العالم بحجم التضحيات والصمود الذي تمثله هذه المدينة المقدسة عبر التاريخ.

لقد أصبحت اللجنة بمثابة جسر حي بين العتبة المقدسة وال جماهير، تحمل على عاتقها مسؤولية نقل الصورة الحقيقية للمشاهد والفعاليات، وتعزيز الوعي العام بدور العتبات في خدمة الزائرين والدفاع عن المبادئ السامية التي يجسدها الإمام الحسين (عليه السلام) وبفضل هذا التطور، بدأت كربلاء تتبوأ مكانتها كمدينة إعلامية متقدمة، تجمع بين أصالة التاريخ وحداثة التكنولوجيا، وتبث رسالة السلام والتضحية إلى كل أنحاء العالم،



الحسينية بالتعاون مع المؤسسات الدولية والمحلية، مما أتاح للرسالة أن تصل إلى آفاق غير مسبوقة، وأن تتجاوز حدود الزمان والمكان، لتسجل حضوراً دائماً في ذاكرة الأمة الإنسانية.

ومع استمرار العمل وتطوير الأدوات، برزت المشاريع الكبرى التي صارت اليوم من أبرز معالم الإعلام في العالم الإسلامي، ومنها تهيئة قنوات بث مباشر، ومنصات رقمية متطورة، وإنتاج برامج وثائقية وترفيهية تبرز حضارة الإمام الحسين (عليه السلام) وترويج رسالته السامية، في إطار استراتيجي يهدف إلى توسيع دائرة التأثير، وتعميق الوعي، وتحقيق هدف الأمانة الحسينية الأسمى: أن يظل اسم الإمام (عليه السلام) متقدماً في سماء العالم، وأن تظل روحه الطاهرة نبراساً لكل البشرية في دروب الحرية والكرامة.

رحلة عمرها عقدان ونصف من الإنجازات الإعلامية في العتبة الحسينية.. البداية والنشأة

ولم تكن التحديات تقتصر على النواحي التقنية أو الإدارية فقط، بل كان هناك من الأسرار والتجارب التي اكتنفت بداية عمل القسم، والتي ساهمت بشكل كبير في ولادة مشاريع إعلامية رائدة، وصياغة برامج ومبادرات كانت بمنزلة قفزات نوعية في مجال الإعلام الإسلامي والاهتمام بالتراث الحسيني، إذ كان هناك توجه واضح نحو استثمار الوسائل الحديثة، وتوظيف التقنيات المتقدمة، لنقل صورة الثورة الحسينية بأسلوب إبداعي وجذاب، يعكس عمق المعاني ويستنتق قلوب الملايين في كل مكان.

وفي سياق متصل، أشار معاون رئيس القسم إلى أن من بين أبرز أسرار نجاح هذه المشاريع هو الاعتماد على فريق عمل من ذوي الخبرة والكفاءة، المتمرسين على إدارة الرسالة بشكل مهني متزن، مع إدراك دقيق لأهمية الحفاظ على قدسية المكان والزمان، مع الالتزام بأخلاقيات الإعلام، وسرية المعلومات، والتعامل مع الحدث بكل مسؤولية واحترافية. كما أشبع العمل الإعلامي في العتبة

لتحقيق أهداف مزدوجة: الأول تعزيز حضور المؤسسات والفعاليات داخل العتبة وخارجها، والثاني إبراز أبعاد الثورة الحسينية كقضية عالمية، ذات طابع إصلاحي وإنساني، غير مقيد بطائفة أو زمان. من أبرز تلك المبادرات مهرجان ربيع الشهادة، الذي استمر بتظاهرات دامت ١٧ عامًا، واحتضن فعاليات ثقافية، وفكرية، وفنية، واستضاف شخصيات دولية من ديانات وطوائف متعددة، ليكون منبرًا ثقافيًا يعكس عمق النهضة الحسينية، ومدى تميزها في سبيل الإصلاح.

فعالية مهرجان ربيع الشهادة والتأثيرات العالمية تأسس المهرجان إثر جهود حثيثة من قسم الإعلام، بالتعاون مع فريق عمل متميز يضم الدكتور أفضل الشامي والحقوقى علي كاظم سلطان، وغيرهم. وكان الغرض من تنظيمه إحياء ذكرى ولادة النبي محمد صلى الله عليه

على مدار أكثر من عشرين عامًا، بدأ قسم الإعلام في العتبة الحسينية المقدسة مسيرة حافلة بالمبادرات والإنجازات، حيث أطلق مشروعه الأول عام ٢٠٠٣م بعد سقوط النظام البائد، مع افتتاح لجنة إدارة العتبات المقدسة، وتأسيس قسم الإعلام الذي كان له الأثر البالغ في ترسيخ حضور الثورة الحسينية وأهميتها العالمية. في تلك المرحلة، كانت البداية مع إصدار مطبوعات مثل نشرة الأحرار، التي كانت تطبع في شعبة الطباعة وتوزع على الزائرين في المناسبات الدينية المختلفة، كما أصدر القسم مجلة (الروضة الحسينية) التي كانت تصدر المشهد الثقافي والإعلامي، وتصدر استقبال الزائرين في كل خميس، مُحدثة زحاما حول قسم الإعلام كأنه مزارٌ روحي يلتئم فيه الجميع.

التحول النوعي والمشاريع الكبرى وفي إطار العمل المؤسسي، انطلق القسم



خاصة خلال المواسم المليونية التي تتطلب جهودًا مضيئة وتفانيًا غير محدود.

تجاوز الساعات الرسمية في خدمة الزائرين ولفت الجبوري إلى أن أيام الزيارات الكبرى، خصوصًا في موسم الأربعين، تتطلب من العاملين في القسم أن يتجاوزوا ساعات العمل الرسمية بكثير، حيث يقون لساعات طويلة، يذللون الصعاب أمام وسائل الإعلام العالمية، من قنوات فضائية، وإذاعات، ومواقع إلكترونية، ووكالات أخبار، ويساعدون في تقديم التغطية التي تليق بمكانة المناسبة. وذكر أن من أقدم القنوات الشيعية التي كانت تتعاون مع قسم الإعلام عام ٢٠٠٩م هي قناة الأنوار والفرات، والتي كانت من أوائل المبادرين بتغطية الزيارة المليونية، وهو ما ساعد بشكل كبير في إيصال رسائل الإمام الحسين عليه السلام إلى الجميع، رغم تحديات العمل وإرهاقه المستمر.

مشروع استبدال الراية: من الفكرة إلى الشعيرة العالمية

أما عن مشروع استبدال الراية، فكشف الجبوري بفخر عن جذور هذه الممارسة التي أصبحت شعيرة دينية ومناسبة احتفالية ينفذها ملايين المؤمنين. وقال: «هذه الفكرة بدأت عندما كان الناس يستبدلون الراية بلا مراسم قبل سنوات، لكن بقيت الفكرة حبيسة خاصة، حتى جاء فريق من القيادات الدينية والثقافية، ومن بينهم السيد أفضل الشامي، والحاج علي كاظم سلطان، والحاج محمد حسن طالب (أبو حيدر)، ليضعوا أسس مراسيم

وآله، وبذكرى استشهاد الإمام علي بن الحسين، عليهما السلام، حيث شهدت فعالياته على مدى السنوات الماضية حضور مفكرين، ورجال دين، وضيوف من مختلف بقاع العالم، ليصبح بذلك منصة تجمع بين التراث الديني، والتفاعل الحضاري العالمي، وتحويله إلى تقليد سنوي يتجدد مع كل شهر شعبان، مضيفًا بعدًا ثقافيًا وفكريًا هامًا.

الرسالة المستمرة وتطلعات المستقبل

وفي ختام حديثه، أكد الأستاذ الجبوري أن قسم الإعلام في العتبة الحسينية، برغم التحديات، بقي منارة حية تبث روح النهضة الحسينية، وتواصل نقل رسالتها إلى كل أرجاء العالم، من خلال جهود جماعية وإبداع دائم، ترسخ إيمانًا متجذرًا بأن رسالة الإمام الحسين عليه السلام ستظل حية، تنير دروب الباحثين عن الحق والعدل، معتمدين على الإخلاص والعمل الجماعي، ومتمسكين بالمبادئ، لتظل العتبة الحسينية رمزًا للحركة والتغيير، ومرسى للأمل والتضحية في قلوب الملايين.

العمل الخدمي والنظرة التواضعية

في سياق حديثه عن مسيرته، أكد الأستاذ حسن علي كاظم الجبوري أنه يعتنق مفهوم الخدمة بإخلاص وتواضع، قائلاً: «أنا خادم، وليس موظفًا، لأنني أتشرف بمهام أعهدت إليّ، وأحسب نفسي في خدمة الكلمة الحرة، وخدمة إعلام أهل البيت عليهم السلام». واستطرد قائلاً إنه شديد الحرص على أن يؤدي دوره بأمانة، وأن عمله في خدمة الرسالة الحسينية والفكرية هو مصدر فخر واعتزاز،



يعكس مدى اعتراف المجتمع بالدور الروحي والعقدي الذي تلعبه هذه الشعائر في ترسيخ القيم وتعزيز الوحدة والتوحيد بين المسلمين جميعاً.

ختاماً: رمز التضحية والحزن العالمي

واختتم الجبوري حديثه بالتأكيد على أن مشروع استبدال الراية، لم يكن مجرد عادة، بل أصبح علامة فارقة في ذاكرة المؤمنين، ومصدر فخر لكربلاء، إذ يمثل رمز التضحية، وترسيخ مبدأ الحزن على الإمام الحسين عليه السلام، ويبقى شاهداً حياً على الروح الجماعية والعقيدة الراسخة لدى الملايين، الذين يتمنون أن تتعزز رسالتها يوماً بعد آخر، في سبيل بناء أمة تعدل وتصلح في ظل مدرسة أهل البيت (عليهم السلام).

ختام رحلتنا مع إعلام العتبة الحسينية.. كانت

خاصة بهذه الاحتفالية، تبدأ بعد صلاة العشاء وتتخللها أناشيد دينية وتراتيل الرواديد، حيث يتم رفع الراية السوداء التي تعلن قدوم شهر الحزن، ثم تتوجه المسيرة صوب مرقد الإمام العباس عليه السلام، لاستبدال الراية برعاية الفرق المشاركة».

تطور المراسم وتحولها إلى حدث مليوني وأشار الجبوري إلى أن المراسم بدأت بشكل بسيط في سنة ٢٠٠٥، وراجت بين الزائرين، فصارت مناسبة تتكرر كل عام، وتزداد زخماً، حتى تحولت إلى "شعيرة مليونية" تتعدى حدود كربلاء، وتُقام في مختلف العتبات المقدسة، داخل العراق وخارجه، بمشاركة ملايين المؤمنين، التي تعكس وحدة الوجدان، وإحياء روح الحزن والأمل في نفوس المستضعفين. وأكد أن استمرارية وتطور هذه الممارسات

منذ اللحظات الأولى لتأسيسه، انطلق قسم إعلام العتبة الحسينية المقدسة برؤية واضحة وثابتة: أن يكون صرحاً إعلامياً رصيناً ينطلق من مبادئ الثورة الحسينية الخالدة، ليرسخ إعلاماً يحمل القيم الإنسانية السامية، ويساهم في بناء الفرد والمجتمع، ويعكس توجهات وتطلعات العتبة المقدسة في خدمة الدين والوطن والإنسانية جمعاء.

إرث من المشاريع والإنجازات
وقد شهد قسم الإعلام ميلاد العديد من المبادرات والمراكز التي شكلت علامات فارقة، مثل: شعبة الطبع والتوزيع، التي تولت مهمة طباعة وتوزيع إصدارات العتبة المقدسة بعد انشطارها عن شعبة النشر، ثم شعبة الحسيني الصغير، التي أطلقت مجلة الطفل الحسيني، وتحولت إلى قسم رعاية وتنمية الطفولة، تلتها شعبة الإعلام الدولي، التي بادرت بترجمة رسالة الإمام الحسين (عليه السلام) بلغات متعددة، ومركز رعاية الشباب، الذي أطلق مئات المشاريع الشبابية في الفكر والفنون والرياضة، برعاية مباشرة من المتولي الشرعي سماحة الشيخ الكربلائي. كما تفرع من قسم الإعلام مؤسسات عديدة، مثل:

دار اللغة والأدب العربي، ومركز الإمام الحسين (عليه السلام) للصم والبكم، ومركز نور الإمام الحسين (عليه السلام) للمكفوفين وضعاف البصر، وشعبة الإعلام الحربي، التي تطورت لتضطلع بمهام خاصة، تعكس الغنى والتميز في الأداء والعمل.

حكاية إرث من الإبداع والتحدي والإصرار
في صناعة إعلام كفء يليق بالمؤسسة العريقة والكبيرة بمكوناتها وكيانها.

بداية التأسيس ورؤى التوسع
منذ عام ٢٠٠٥م، انطلقت عائلة قسم الإعلام في العتبة الحسينية المقدسة، بتشكيلتها التي كانت تتألف من نحو ستة عشر أو سبعة عشر شخصاً، مع وجود الشعب المختصة، حيث بدأ العمل من شعبة النشر والتوزيع، ثم تطور تدريجياً ليشمل شعبة الإنترنت والإذاعة، التي أسست في عام ٢٠٠٦م على يد الأستاذ حيدر جلوخان بروح إبداعية وقيادات كفوءة، مما مهد الطريق لتوسعات أخرى، منها تأسيس قناة كربلاء الفضائية عام ٢٠٠٩، والتي لعبت دوراً محورياً في نقل الرسالة الحسينية بالعالم، واستمر التوسع ليشمل مجموعة قنوات متنوعة، تعكس تطلعات العتبة في التواصل مع العالم وتقديم صورة متكاملة عن النهضة الحسينية وأهدافها، ثم تأسيس موقع إلكتروني كان رئة الإعلام ومرآته إلى العالم.



فخرهم من الرسالة التي يحملونها، فهي نبراس عمل يضيء درب الأجيال، ويعكس عراقه وأصالة النهضة الحسينية.

ختامًا: إرث ممتد وصورة مشرقة للمستقبل وفي النهاية، يبقى قسم الإعلام في العتبة الحسينية شاهداً حياً على مسيرة من العطاء والتحدي، غايتها المجتمع، ورسالتها الإنسانية، في نقل قضية الإمام الحسين، وسيرة أصحابه، إلى أبعد نقطة في العالم. إنه سجل حافل بالإبداع والجدية، عنوانه اقتدار دؤوب، وإصرار على تقديم الصورة الأسمى للمؤسسة، التي أصبحت منارة علم وإعلام، تواصل رسالتها بين طيات الزمن، لترسم حاضرًا زاهرًا ومستقبلًا مشرقًا، ينمو على أسس من إيمان، إبداع، واستجابة دائمة لتطلعات الإنسان.

التحديات التي تصنع من الإعلام رصانة وعمق

وفي حديثه عن التحديات، أكد الجبوري أن القسم واجه العديد من الصعوبات، لكن الإرادة والإبداع جعل من الإعلام الحسيني رسالة رائدة، إذ كان الزائر يتلقى شرحاً وهدية، مع التعريف بأهمية رسالة الإمام الحسين، بالإضافة إلى إطلاق الموقع الرسمي الأول للعتبة الحسينية، الذي تضمن برامج خاصة، مثل زيارة الإمام (عليه السلام) بالإنابة، وفتح مراكز البيع والمكتبات التي نفخر بها حتى اليوم.

رغم بداية الإمكانيات المتواضعة، إلا أن الطاقات الإعلامية والفنية كانت مليئة بالهمة، وهو ما دفع القسم ليحتل مكانة الصدارة، حيث يعتز العاملون بهوية انتمائهم، ويستلهمون

كربلاء...

عاصمة العمارة العراقية بعيون ألمانية

أطروحة دكتوراه تعدّ كربلاء الأولى على
العراق في الفن المعماري

تقرير: غسان العقابى

في زمن تتسارع فيه وتيرة التحديث وتغيب فيه ملامح الهوية، تبرز شهادة فريدة من نوعها، خطّها مهندس ألماني قبل أكثر من قرن، لتضع مدينة كربلاء في صدارة المشهد المعماري العراقي، وتمنحها لقب "المدينة الأولى في فن العمارة" من دون منازع. إنها ليست مبالغة، بل خلاصة دراسة ميدانية دقيقة أجراها المهندس الألماني أوسكار رويتر، خلال إقامته في العراق بين عامي 1906 و1908، في أطروحة دكتوراه نال بها شهادته من جامعة برلين سنة 1909، وحملت عنواناً ربما لا ينصف ما اكتشفه تماماً: "البيت العراقي في بغداد ومدن عراقية أخرى".



من بغداد إلى كربلاء... رحلة في قلب الطراز المعماري

لم تقتصر رحلة رويتر الى بغداد وحدها، بل شملت مدن الحلة والنجف وكربلاء والأرياف المحيطة بها، غير أن كربلاء، كما يروي في كتابه، كانت الأبرز والأغنى، لما تملكه من طراز معماري فريد، تنصهر فيه لمسات هندية وفارسية وعثمانية في بوتقة عراقية محلية. الشناشيل، تلك الشرفات الخشبية المزخرفة التي تطل على الأزقة، كانت واحدة من مفاجآت رويتر. فقد وثق نمطاً معمارياً نادراً لا يوجد - بحسب دراسته - إلا في كربلاء: شناسيل مزدوجة الجانبين تتوسطها نوافذ وأعمدة ذات طراز هندي. وأوضح أن هذا الطراز لم يرَ له مثيلاً حتى في بغداد. وقد ذكر تحديداً محلة "العباسية" الجديدة التي أنشأها مدحت باشا عام ١٩٠٠، واصفاً واجهاتها بـ "الأغنى" في العراق.

بيت الأميرة والكاشي الكربلائي... عراق لا تموت

ومن أبرز النماذج التي أوردها رويتر في وصفه لبيوت كربلاء، بيت الأميرة الهندية السيدة تاج دار باهو، الواقع قرب شارع السدرة، والذي اعتبره نموذجاً راقياً ومتفرداً في تفاصيله الهندسية.

وفي فصل آخر، تحدّث عن الكاشي الكربلائي - أو ما كان يعرف قديماً بـ "القاشاني" - الذي يُعدّ من مفاخر المدينة. حيث تشتهر كربلاء بصناعة هذا البلاط المزجج بالألوان والنقوش الفريدة، والذي يُستخدم غالباً في المساجد

والمراقد دون المساكن.

أما "الطارمة"، فهي تفصيل معماري آخر يصفه رويتر بشغف، شبهها بالشرفة الصغيرة التي تطل على مفترقات الغرف في الطابق الثاني، وشاهدها في كربلاء كما في النجف والكاظمية.

شهادة معمارية من الخارج... وتقصير في الداخل

يخلص رويتر في كتابه إلى أن عمارة كربلاء ليست فقط مميزة، بل تتفوق على مثيلاتها في بغداد وغيرها من المدن العراقية. ويرى أن ما وثقه في كربلاء من جماليات وتفاصيل فنية يستحق أن يُشكل عنواناً منفصلاً لرسالته. ولعل المفارقة التي يشير إليها ضمناً، أن الجهود المحلية في توثيق هذا التراث كانت آنذاك ضئيلة، ما دفعه شخصياً إلى التقاط الصور أو رسم التخطيطات بنفسه، والاستعانة بآراء "الأسطوانات" العراقيين الكبار.

كربلاء... ذاكرة معمارية تنتظر الاعتراف

اليوم، وبعد مرور أكثر من مئة عام على تلك الدراسة، تظل شهادة المهندس الألماني وثيقة حيّة تذكّرنا بعراق كربلاء وفرادتها. إنها دعوة مفتوحة لإعادة النظر في إرثنا المعماري، وضرورة الحفاظ عليه، قبل أن تبتلعه موجات التحديث غير المدروس.

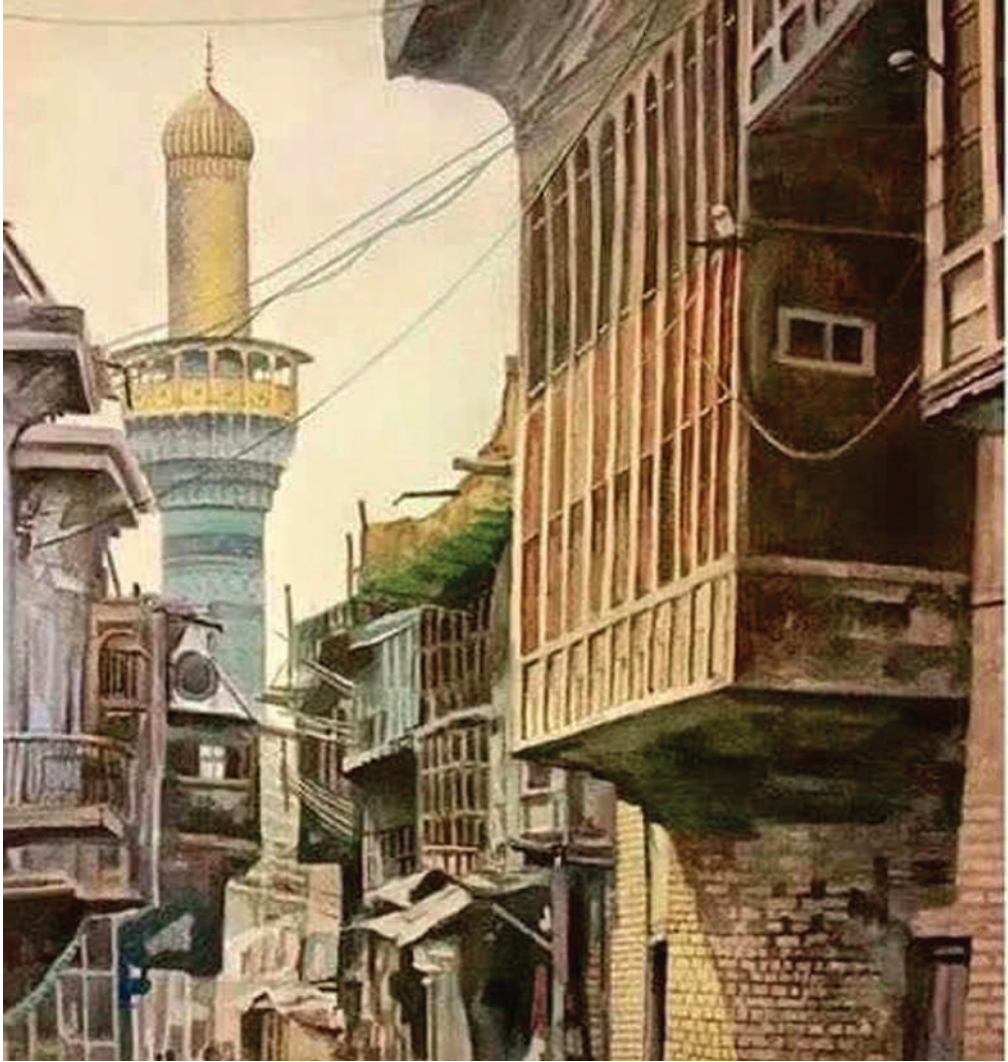
حين تتكلم الحجارة بلغة الجمال

في زوايا كربلاء القديمة، لا تنطق الجدران فحسب، بل تهمس الأرواح أيضاً، تلك

ملحمة كربلاء الكبرى.

إن ما تركه أوسكار رويتر خلفه، لم يكن بحثاً أكاديمياً فقط، بل مرآةً زمنيةً نقيّة، رأى فيها كربلاء كما لم نرها نحن أبناءها. فهل آن الأوان أن نعيد قراءة مدينتنا بأعين العارفين لا الغافلين؟ وأن نصغي إلى الحجارة حين تتكلّم بلغة الهوية؟ في زمن تشابه فيه المدن، تبقى كربلاء وفيّة لتفردّها، تنحني تحت عباءة التاريخ، لكنها لا تنكسر... إنها المعمار إذا انتمى للروح.

الشناشيل التي تطل من عل كأنها عيون الزمن، وتلك (الطارمات) التي تجرس صمت الذاكرة، ليست مجرد تفاصيل معمارية؛ بل هي أبجدية من الخشب والطين والزجاج، تروي سيرة مدينة آمنت بالجمال كما آمنت بالمقدس. من بين أنامل البنّائين المحليين، ومن عدسة باحث ألماني غريب، ولدت شهادة لا تقبل الإنكار: أن كربلاء ليست فقط مدينة الطف، بل قصيدة معمارية تمشي على الأرض. وكل شبّاك، وكل طابوقة مزججة، كانت تمهد للمحمة حضارية صامتة، لا تقل بهاءً عن



العتبة الرضوية بين مشاريع التوسعة وتطلعاتها المستقبلية

معلم ديني وتحولي في قلب خراسان

تقرير: خورشيد خدابنده

في قلب مدينة مشهد الإيرانية، وعلى أعتاب مرقد الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، تقف العتبة الرضوية المقدسة كصرح ديني، ثقافي واقتصادي فريد لا نظير له في العالم الإسلامي المعاصر. وما بين مشاريعها المتسارعة وتطلعاتها بعيدة المدى، تشكّل العتبة اليوم ليس فقط مركزاً للحج والزيارة بل محوراً لتحولات اقتصادية، حضارية وحتى دبلوماسية ناعمة تشع من شرق إيران إلى العالم.

لم يكن فقط لمجاراة أعداد الزوار التي قاربت ٣٠ مليون زائر سنوياً، بل لتقديم خدمات ثقافية واجتماعية تلبي بمكانة الإمام الرضا في الوجدان الإسلامي.

جدير بالذكر أن هذه الأعداد تتجاوز مثيلاتها في مكة المكرمة والنجف الأشرف خلال مواسم معينة، مما يحتم توسعة المرافق والبنى التحتية.

أذرع اقتصادية عملاقة: اقتصاد العتبة يتخطى حدود المدينة

لم تعد العتبة الرضوية مجرد مرقد ديني، بل باتت اليوم إمبراطورية اقتصادية. ف«مؤسسة العتبة الرضوية الاقتصادية» تدير أكثر من ٥٥ شركة ومؤسسة تنشط في مجالات الزراعة، الصناعة،

توسعات غير مسبوقه: أرقام تتحدث وفقاً لإحصائيات رسمية صادرة عن مؤسسة العتبة الرضوية المقدسة (٢٠٢٤)، فقد شهدت مساحة الحرم الشريف توسعة وصلت إلى ١٠٠.٠٠٠ متر مربع تقريباً، لتصبح واحدة من أكبر المجمعات الدينية على وجه الأرض. وقد شملت التوسعة إنشاء صحن الجمهورية الإسلامية الذي يمتد على أكثر من ١٢٠.٠٠٠ متر مربع، إضافة إلى صحن الإمام الخميني الذي يعد تحفة معمارية تجمع بين الفن الصفوي والزخرفة الحديثة.

في هذا السياق، أكد الدكتور محمد رضا مجيدي، رئيس مركز أبحاث العتبة الرضوية، في مقابلة مع وكالة أنباء فارس، أن «مشروع التوسعة



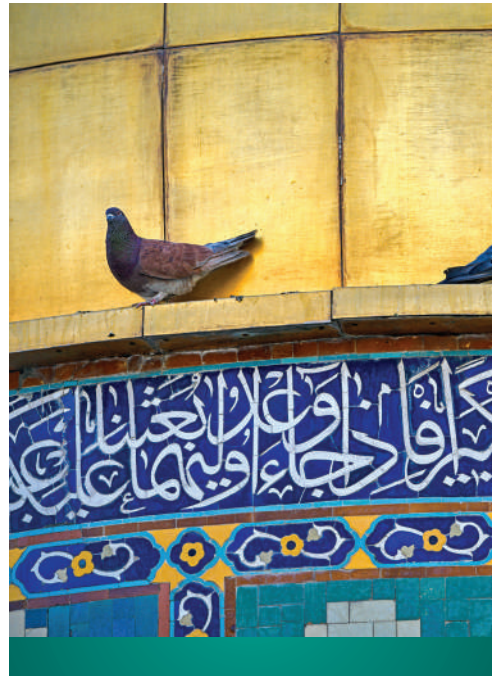
التعدين والخدمات المالية.

من أبرز هذه الشركات شركة زعفران رضوي، التي تعد اليوم أكبر مصدر للزعفران الإيراني عالمياً، إذ تصدر منتجاتها إلى أكثر من ٤٣ دولة وفق تقرير منظمة التجارة الإيرانية (٢٠٢٣). كما أن مستشفى رضوي الدولي أصبح مرجعاً طبياً للسياحة العلاجية، مستقبلاً آلاف المرضى سنوياً من العراق، أفغانستان، ودول آسيا الوسطى.

تطلعات دبلوماسية وثقافية: الناعمة منها والملموسة

في ظل التغيرات الإقليمية، تسعى العتبة الرضوية إلى لعب أدوار أكثر تأثيراً على المستويين الثقافي والسياسي. ففي عام ٢٠٢٣، تم تدشين مركز الحوار الإسلامي الدولي التابع للعتبة، والذي نظم أكثر من ١٨ ملتقى دولياً خلال عامين، مستضيفاً شخصيات دينية وفكرية من العراق، سوريا، روسيا ولبنان، بغية تعزيز الحوار بين المذاهب والأديان. وفي هذا الإطار، صرح السيد مرتضى أشراقي، مدير العلاقات الدولية في العتبة، أن «المركد الرضوي يشكل نقطة تلاقح حضاري نادرة؛ نسعى أن يكون منبراً للوحدة لا الخلاف».

قرائن وشواهد: دلالات على مشروع أوسع
بحسب تقرير لجنة السياحة الإيرانية (٢٠٢٤)، فقد خصصت الحكومة الإيرانية ميزانية قدرها ١,٤ مليار دولار لمشاريع البنى التحتية المحيطة بالعتبة، بما يشمل مطار مشهد الدولي وتوسعة خطوط السكك الحديدية القادمة من



ثانياً: إحصائيات اقتصادية رئيسية (2024)

المؤشر	القيمة / الوصف
عدد الشركات التابعة	أكثر من 50 شركة كبيرة
مساحة الأراضي الزراعية	تتجاوز 800,000 هكتار
القيمة التقديرية للأراضي	حوالي 20 مليار دولار
عدد الزوار السنوي	أكثر من 30 مليون زائر
عدد الزوار الأجانب السنوي	6 ملايين زائر
عدد الملتقيات الدولية	18 ملتقى دولياً

آسيا الوسطى والعراق.

أظهرت دراسة صادرة عن مركز دراسات الشرق الأوسط - لندن (٢٠٢٣)، أن مشاريع العتبة تدرج ضمن رؤية استراتيجية لتعزيز النفوذ الإيراني في آسيا الوسطى والعالم الشيعي، بما يشمل أدوات القوة الناعمة من خلال الثقافة والخدمات.

في ديسمبر ٢٠٢٤، شاركت العتبة للمرة الأولى بمعرض إكسبو الدوحة ٢٠٢٤، عارضة منتجاتها الثقافية والاقتصادية.



ما ضرورة توسعة العتبات المقدسة؟

تقرير: مازن السلامي

توسعة العتبات المقدسة ليست مجرد مشروع عمراني، بل هي ضرورة دينية، إنسانية، وخدمية ملحة، تنبع من واقع متغير واحتياجات متزايدة.. وأبرز الأسباب والضرورات التي تفرض هذه التوسعة:



استيعاباً لأعداد الزائرين المتزايدة، حيث الزيارات المليونية مثل الأربعين وشعبان تشهدا توافد عشرات الملايين من الزوار سنوياً من داخل وخارج العراق.. والمساحة السابقة للعتبة الحسينية لم تعد تكفي لاستيعاب هذه الأعداد، ما يؤدي إلى الازدحام الشديد وخطر الاختناق البشري.

أما التوسعة تسمح بمرونة أكثر في تنظيم الحركة والعبادة دون تعطيل أو خطر.. علاوة على توفير خدمات أفضل للزائرين، فالزوار يحتاجون إلى:

(أماكن للراحة والصلاة - خدمات صحية ومرافق عامة - طرق مشاة واسعة ومخضرة وآمنة).

فماذا وفرت التوسعة؟.. وفرت بنى تحتية حديثة تشمل مجمعات خدمية وفندقية ومسارات للحشود.. غير أن إدارة العتبات جراء هذه التوسعة حققت أهدافاً دينية وثقافية.

من هنا يتضح أن العتبة الحسينية ليست فقط مقاما للزيارة؛ بل مركزاً: (للحوزة العلمية - للتعليم الديني - للثقافة الإسلامية)؛ كما تشمل قاعات دراسية، مكتبات، متاحف، ومعاهد لتعزيز دور العتبة كمركز روحي وعلمي عالمي.

أيضا تساعد التوسعة في توزيع الزوار بشكل آمن وتقليل التزاحم في الأروقة الضيقة، وتمكين القوات الأمنية والإسعافية من العمل بفعالية خلال الطوارئ، ناهيك عن دورها في الحفاظ على حرمة المكان، فالزحام الشديد يؤدي إلى تدافع؛ بل وأحيانا إصابات أو اختناقات؛ كما حصل في بعض الزيارات..



توسعة العتبات ليست ترفاً عمرانياً؛ بل ضرورة استراتيجية لتأمين كرامة الزائر، وقدسية المقام، وديمومة الشعائر في قلب العالم الشيعي.

متر مربع، تشمل صحونا وسرايب متعددة. السعة الاستيعابية: تستوعب أكثر من مليون زائر في وقت واحد.

العتبة العباسية المقدسة

المساحة الإجمالية للتوسعة: حوالي ٧٥٠,٠٠٠ متر مربع، تشمل صحونا وسرايب متعددة. السعة الاستيعابية: تستوعب أكثر من مليون زائر في وقت واحد.

الخدمات المضافة: (أنفاق وسرايب تحت الأرض، مرافق صحية حديثة، مكاتب ومتاحف، مناطق لعب للأطفال، خدمات إدارية وشرعية)، مما يجعل هذه التوسعات من أبرز المشاريع العمرانية في العراق، وتهدف إلى تحسين تجربة الزوار وتوفير بيئة آمنة ومريحة لهم. تُنفذ هذه المشاريع تحت إشراف العتبات المقدسة وبالتعاون مع الجهات الحكومية والخدمية.

لذا تمنح توسعة العتبات الزائر راحة وخشوعاً في أداء طقوسه دون تشويش أو إرباك.

من خلال فرص عمل في البناء والخدمة فإن التوسعة تُنشّط الاقتصاد وتسهم بازدهار السياحة الدينية، واستثمارات في المرافق التجارية.. كما أن التوسعة بحد ذاتها هي استعداد للأجيال القادمة حيث يُتوقع ازدياد عدد الزوار سنوياً. إضافة إلى أن العتبات المقدسة تمثل الهوية الشيعية والكرامة الدينية، ولا بد من تطويرها بما يليق بمقام الأئمة (عليهم السلام).

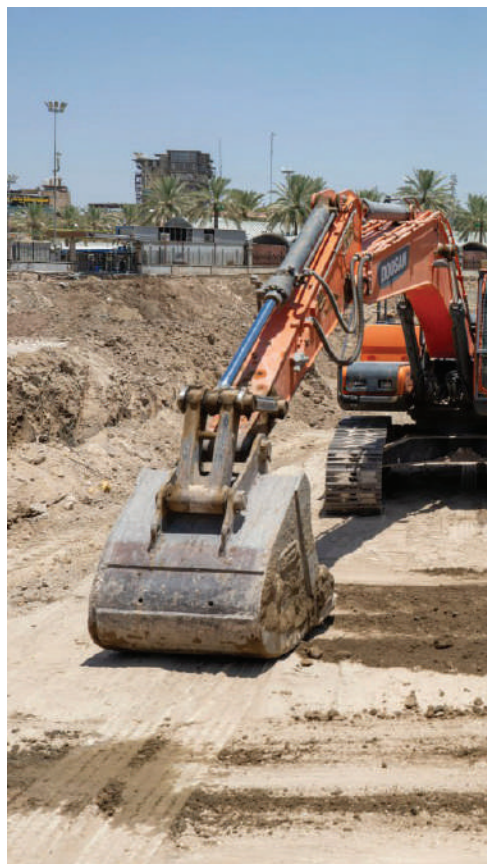
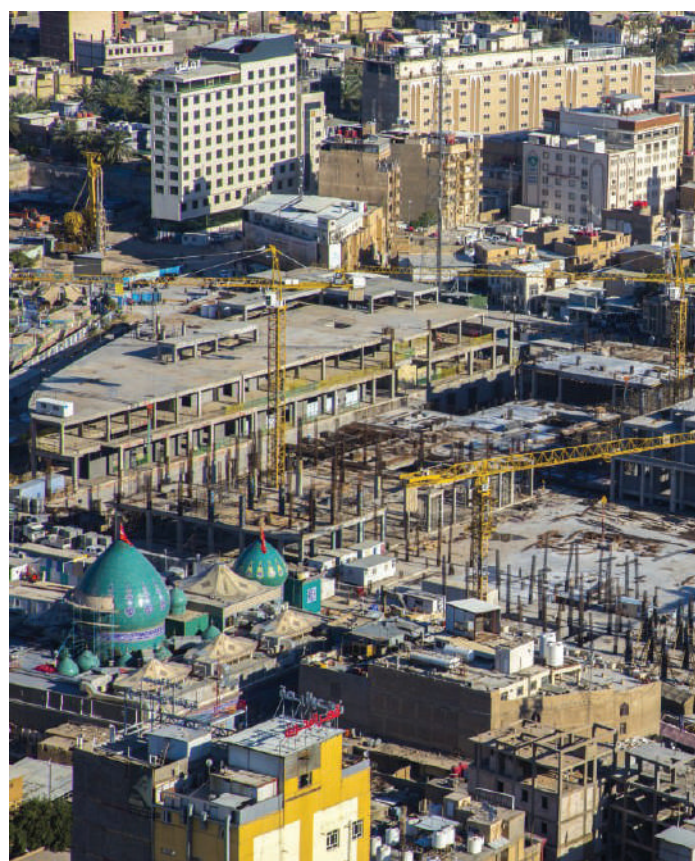
واليك مقارنة رقمية بين التوسعات الحديثة للعتبتين الحسينية والعباسية، مع التركيز على المساحة والسعة الاستيعابية:

العتبة الحسينية المقدسة

المساحة الإجمالية للتوسعة: حوالي ٧٥٠,٠٠٠







مشروع صحن الامام الحسن (عليه السلام)

هدف المشروع

توسعة صحن الامام الحسين (ع) لاستيعاب الزائرين خلال الزيارات المليونية

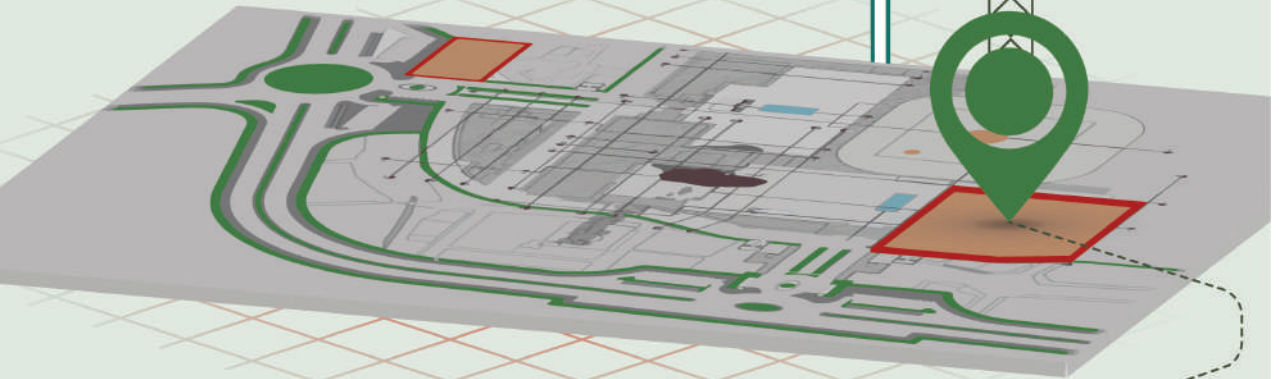
100,000 م²

مساحة المشروع البنائية بواقع طابقين تحت الأرض

الفضاءات والمساحات

- يحتوي على مساحات عبادية بنسبة 70% من المساحة الكلية
- يحتوي المشروع 600 وحدة صحية
- يضم المشروع مكاتب ادارية
- يحتوي صالة استقبال الضيوف
- يضم المشروع مركز للمفقودين
- مرور ركضة طويريج من خلاله
- المشروع يربط صحن الامام الحسين ومشروع صحن العقيلة

موعد وضع حجر الاساس 2022/1/8



يقع في الجهة الجنوبية الشرقية من صحن الامام الحسين (عليه السلام)

الشيخ عبد المهدي الكربلائي... في قلب المسؤولية الاجتماعية

بقلم / آمنة الحلفي



في قلب مدينة كربلاء، وبين صدى المآذن وتاريخ الطف، يقف سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي نموذجا حيا لرجل الدين الذي لم يكتفِ بالمعبر، بل حمل هموم الناس إلى ساحات العمل الإنساني والاجتماعي. بصفته ممثلا للمرجعية الدينية العليا في العراق، لم يكن الشيخ الكربلائي خطيبا فحسب، بل كان صدقاً لصوت المظلومين، وكافلاً لليتامى، وناصرًا للفقراء، ورمزاً للرحمة والعدالة في زمن القسوة والحرمان.

منبر لنصرة المظلوم

بالحزم غالباً ما يبدأ آيات قرآنية تُضيء القلوب قبل أن تطرق العقول، كما في قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا»، ليستكمل بعدها برسالة واضحة: «كُونُوا عَوْنًا لِلْمَظْلُومِ، وَسَدًّا لِلْمُسْتَضْعَفِ».. كانت كربلاء، بماضيها المضمخ بالدم والتضحية،

لم تكن خطب الجمعة التي يلقيها الشيخ عبد المهدي الكربلائي في الصحن الحسيني الشريف مجرد كلمات، بل كانت بوابة لفهم وجع الناس، ومنصة لدعوة المجتمع نحو العدالة. صوته الهادئ الممزوج

رعاية اليتيم ليست إحساناً بل واجباً شرعياً وأخلاقياً.

لم تتوقف جهود الشيخ عند حدود المساجد، بل امتدت إلى توجيه الجمعيات الخيرية والمؤسسات الحكومية لتبني مشاريع خاصة بالأيتام، وإنشاء دور إيواء ومدارس ومراكز صحية تأخذ بعين الاعتبار كرامة الطفل وحقه في النمو في بيئة آمنة.

مؤسسات وبيئة راعية

وكان الشيخ يرى أن أفضل طريقة لدعم الأيتام تكمن في بناء بيئة حاضنة تُعنى بتربيتهم على القيم الإسلامية النبيلة، وتمنحهم شعوراً بالانتماء والأمان. وكان دائماً يستشهد بقول الله تعالى: «أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى». وبالفعل، تبنت العتبة الحسينية، بتوجيه مباشر منه، العديد من المشاريع التعليمية والاجتماعية التي تستهدف هذه الفئة، كما حرص على أن يتلقى كل يتيم فرصة حقيقية لبناء مستقبله.

نموذج حي لقيم كربلاء

من خلال كل ما قدمه، جسد الشيخ عبد المهدي الكربلائي القيم التي خرج من أجلها الإمام الحسين (عليه السلام)، إذ لم تكن دعوته لنصرة المظلوم وتكافل المجتمع مجرد ذكرى، بل فعلاً يومياً وسعيًا مستمرًا لبناء مجتمع إنساني قائم على العدل والمساواة.

سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي لم يكن مجرد رجل دين يعتلي منبر الجمعة، بل كان صوتاً ناطقاً بألم الناس، ويدياً حانية تمسح عنهم غبار الحاجة، وعيناً ترقب حال الوطن من ميدان الأخلاق والمبادئ. هو رمزٌ للعدالة حينما تغيب، وصوتٌ للرحمة حينما تقسو القلوب. في عراق يبحث عن توازنه، كان الشيخ الكربلائي أحد أعمدة الاتزان الإنساني والديني.

حاضرة دائماً في خطبه، إذ يستشهد الإمام الكربلائي بسيرة الإمام الحسين (عليه السلام) في مقاومة الظلم، ويجعل منها نبأاً لحياة معاصرة تستحق الكرامة. فالعدالة، بنظره، ليست شعاراً، بل مسؤولية يومية تبدأ من موقف صغير وتنتهي بموقف أمة.

العدالة الاجتماعية... فعل لا قول

يرى الشيخ الكربلائي أن تحقيق العدالة لا يتم بالشعارات فقط، بل هو عمل يتجسد في السلوك اليومي، ومحاربة الفساد، ودعم للمظلومين، وإرساء لقيم الشفافية والمساءلة. لذلك، لم يتردد في أن يجعل من خطبه منبراً للمطالبة بحقوق المواطنين، منتقداً الفساد الإداري والسياسي، وداعماً للقوانين التي تحمي حقوق الإنسان، انطلاقاً من قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ».

وكان يؤكد دوماً أن العدالة مسؤولية جماعية، وأنها أساس كل مجتمع مزدهر، وهي السبيل الوحيد لاستقرار الأوطان ونهضتها. وفي كثير من خطبه، دعا إلى دعم المبادرات المجتمعية ومساعدة الضعفاء، لأن "العدل قوة توحد المجتمع وتصونه من التصدع".

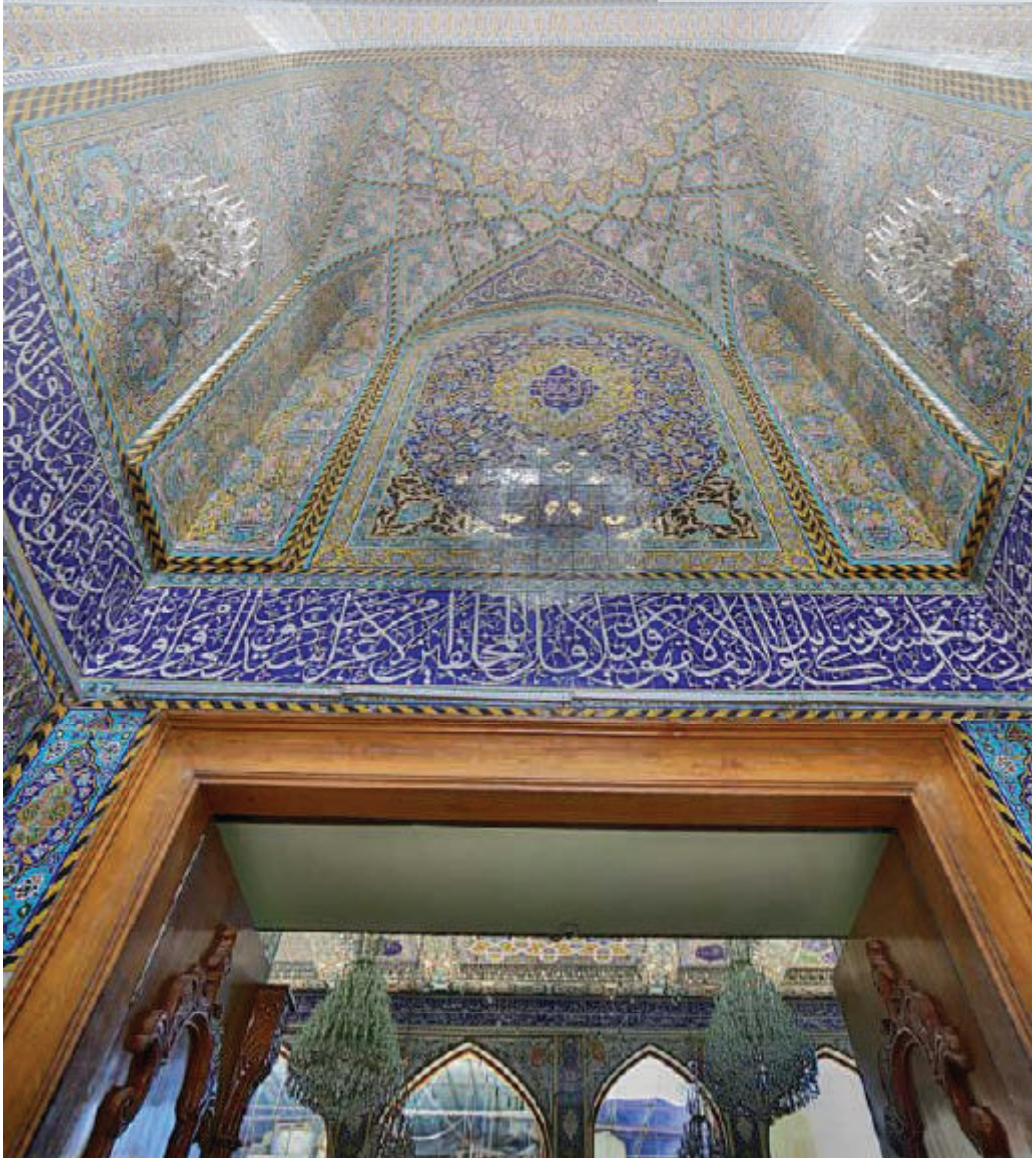
رعاية الأيتام... من الإيمان إلى التطبيق

لم يكتفِ الشيخ الكربلائي بالتنظير في شؤون العدالة، بل ترجمها إلى فعل ميداني من خلال رعايته لفئة الأيتام والمحتاجين. حيث قاد عدداً كبيراً من المبادرات الإنسانية التي استهدفت توفير الرعاية الشاملة للأيتام، بدءاً من الدعم الغذائي والصحي، وصولاً إلى التعليم والسكن الآمن.

في إحدى خطبه، استشهد بحديث النبي محمد (صلى الله عليه وآله): «أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين»، وأشار بسبابته ووسطاه، ليذكر الناس بمكانة كفالة اليتيم في الإسلام، مشدداً على أن

أبواب الحرم.. ذاكرة تتكلم من عتبة الزمن الراوي (صحفي):

بقلم/ حسين النعمة



اقترب جيش السلطان العثماني، ويوم دخل الزائرون خلصة في زمن التضيق، كنتُ أعبر الزمن بصمت الجدران.»

الراوي:

أي باب أنت؟ أأست باب الرأس الشريف كما يُقال اليوم؟..

الذاكرة:

نعم، هذا لقبي الجديد. لكن قبل أن يعرفوني بهذا الاسم، كنتُ ”باب القبلة“ القديم، قبل أن يُعاد ترتيب الحرم جغرافيا بعد التوسعات. كنا ثلاثة: أنا، وباب الرجاء، وباب قاضي الحاجات. ولكل منا قصة.

الراوي:

احك لي عن تلك القصص. كيف بدأت؟ وماذا تغيّر؟

الذاكرة:

كُنّا بوابات ضيقة، مطرّزة بآيات، تحيط بنا الأسواق القديمة، يتوافد علينا الزائرون من مشارب الأرض. ”باب الرجاء“ كان يُعرف بأنه

لم تكن الأبواب يوماً مجرد مداخل من خشب وحديد، إنها أرواح شاحصة، تحمل شواهد التاريخ، وتنطق بما لا يُقال في الكتب. أبواب حرم الإمام الحسين عليه السلام، لا تُفتح فقط على المكان، بل على الزمان، وعلى ذاكرة العراق التي لا تُنسى. اخترت أن أجري حواراً غير اعتيادي، مع ذاكرة، نعم، مع ذاكرة باب... بل مع أبواب!

أمام الباب المعروف اليوم بـ”باب الرأس الشريف“، جلستُ أدوّن، فإذا بريح خفيفة تعبر، ومعها صوتٌ متهدّج، لكنه واثق، يُحدثني كأنني على موعد مع مَنْ شهدوا فصول الملاحم، لا مَنْ قرأوا عنها.

ذاكرة الباب تتحدث:

»أنا لست باباً فقط... أنا شاهد، راوية، كنتُ أفتح أمام الزائرين بالبكاء، وأغلق مع دعائهم. بُنيت أول مرة قبل قرون، ثم تبدّلت أيادي الصانعين، لكن القلب بقي، قلب الحسين في الداخل، وأنا العين عليه. كنتُ هناك يوم



وبعضنا فُتحُ بدماء أطفال، وأشلاء حُجَّاج.
الراوي:

هل تغيّرت الأسماء مع التوسعة الجديدة؟
الذاكرة:

نعم، تغيّرت الواجهات وتوسعت الساحات.
أصبح الحرم يضم أكثر من عشرة أبواب
رئيسية: باب الرأس الشريف، باب القبلة،
باب الكرامة، باب الزينية، باب السلام،
باب السلطانية، وغيرها. لكنها ليست مجرد
أسماء... إنها إشارات، تحمل كل واحدة منها
سفرًا من الذكريات.

الراوي:

من أين يأتي هذا الحنين في نبرة صوتك؟
الذاكرة (تتنهد):

من الدموع التي غسلتني لسنين. من المآذن

معبّر المرضى والراجلين، كم من دمعة سكبت
عليه، وكم من يد يابسة استعادت ليونتها حين
مسحته. أما «باب قاضي الحاجات» فكان محجة
الطالين، الذين يأتون ليكتبوا حوائجهم على
الجدران بالحناء، والرماد.

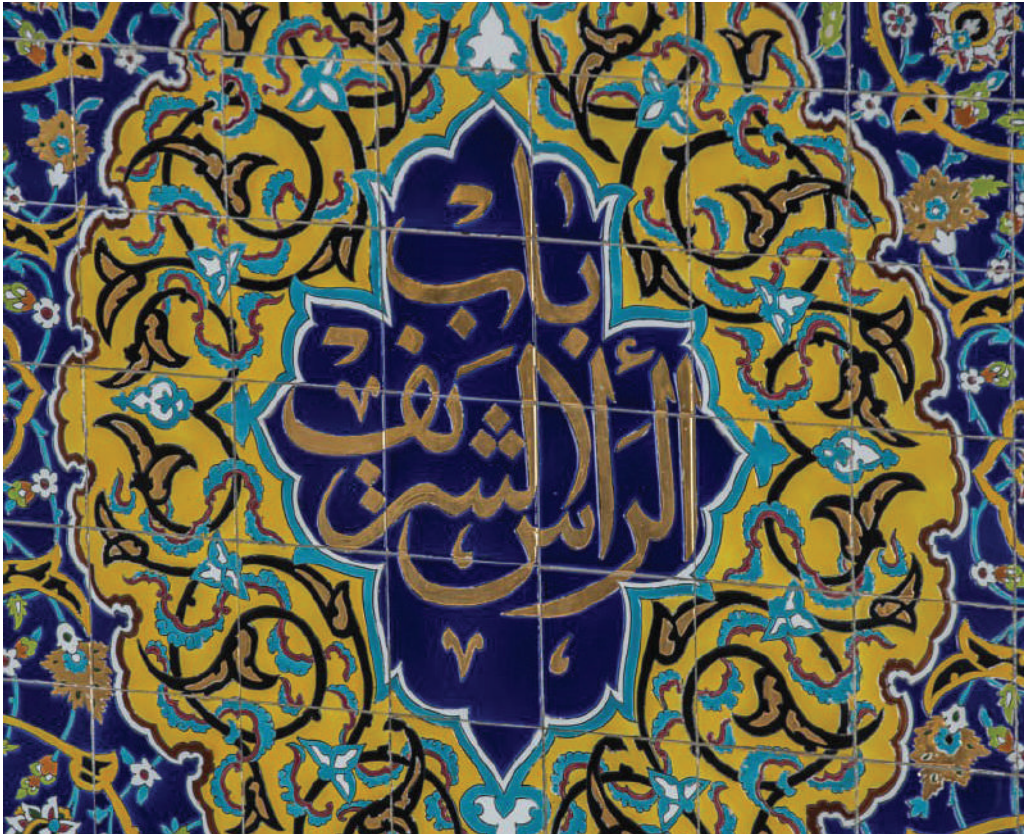
ثم جاءت عصور، لم يكن فيها للأبواب اسمان،
بل كانت تُغلق بالسلاسل عند كل تهديد.
أذكر كيف أغلقنا في انتفاضة شعبان، وفي أيام
القصف، كنا نرتجف من لهب السماء.

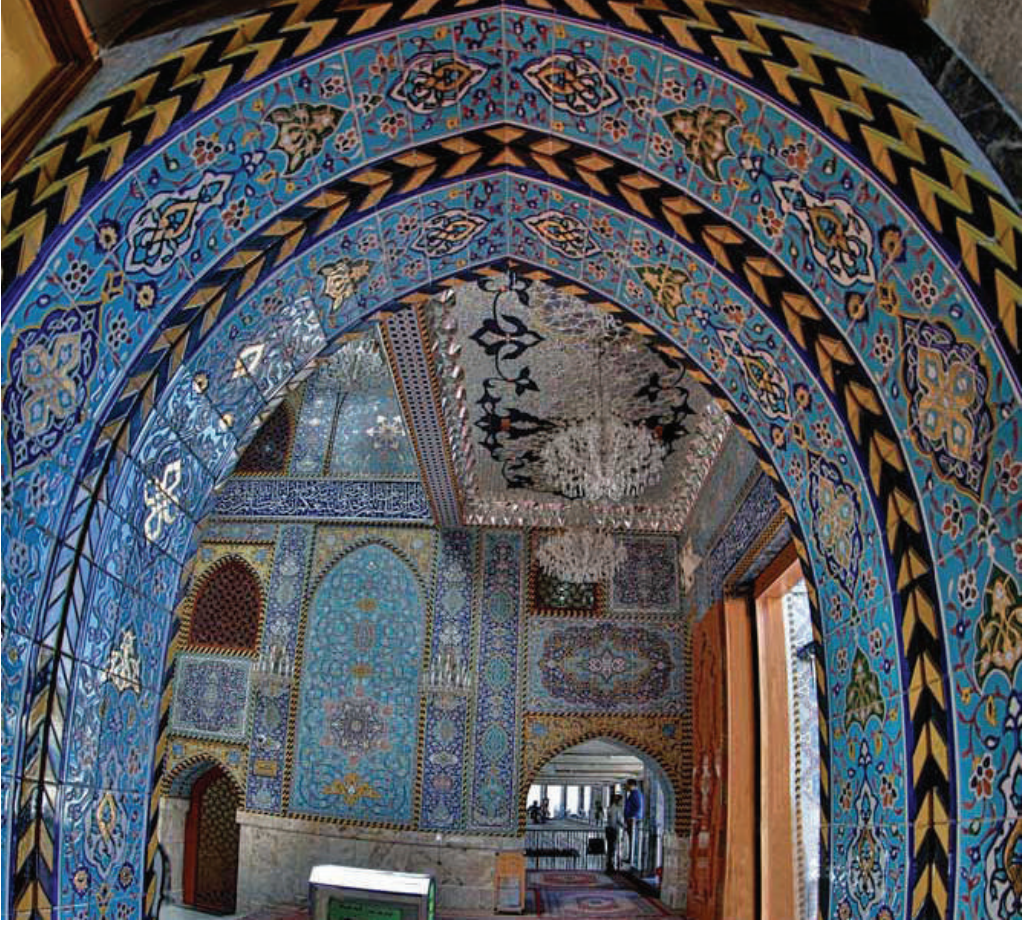
الراوي:

لكنكم صمدتم.

الذاكرة:

بلى. وكل مرة نُعاد للوقوف، بشيء من النحاس،
والكتيبات المذهبة، والزخارف التي تُشبه دموع
الأرامل. بعضنا فُتح بأمر ملوك وسلاطين،





التي كانت تعانقني بنظراتها. من الزوّار الذين مرّوا وتركوا شالاتهم، وخواتمهم، وأسماءهم، منقوشة على صدري. من تلك الأم التي ودعت ولدها عندي، ولم تره بعدها.

الراوي: وما هو أكثر مشهد لا يُنسى؟

الذاكرة (بصوت مبحوح):

عندما دخل موكب جثامين الشهداء. حملوا الرايات، وبكوا عند عتبة الباب. تذكرت دخول الرأس الشريف قبل قرون، تذكرت الهودج الذي جاء برأس الإمام الحسين عليه السلام، حين أعيد إلى كربلاء، وكيف ارتجفت الجدران، وسقطت الدموع من الشرفات.

الراوي: وكيف ترين نفسك اليوم؟

الذاكرة:

أنا بوابة للخلود. لست مجرد حجر، بل أنا شاهد على أن الجراح تنبت مجدداً، وأنّ الدم لا يُغلق الأبواب، بل يفتحها على أبدية النور. أنا ذاكرة كربلاء، وأنا أفتخر بأنّي كنت وما زلت، في حضرة الحسين.

الراوي (ينهض):

أقف، أنحني، لا أمام خشب أو نحاس، بل أمام ذاكرة أعمق من الزمن، وأصدق من كل الكتب. أبواب الحرم ليست أبواباً فقط... إنها نصوص مفتوحة، وسرد لا ينتهي، وشهادة بأن الحسين عليه السلام، لا يُنسى.

الوطن الاسلامي...

إسلامنا ليس مجرد تراث!!

بقلم / أ.د. طالب حسن موسى



نشهد اليوم ان الإنسان المسلم منقسم على نفسه؛ فمنه من يعتبر ان الاسلام لا زال فكرا حيا يمكنه من فرض نفسه علينا، وله القدرة على تحريك الحياة لما هو أصلح، وهم أتباع مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) فهؤلاء لم يذوبوا في النموذج المعادي وظلوا متمسكين بفكرهم العقائدي وبأساليبهم السلمية والفضل في هذا الصمود بالرغم من شيطنة العدو، يعود الى الشعائر الحسينية الاخذة بالنمو والانتشار والازدهار متخطية كل الحدود، وما حصل في المنطقة من تغييرات في انظمة حكمها وتزعم قيادة المقاومة العالمية للاستكبار وعلى راسه الشيطان الاكبر واينما وجد.

ومنهم من يعتبر ان الاسلام صار تراثا فقط بفعل انبهارهم بالحضارة المادية ومن خلال التواصل الاجتماعي الافتراضي الذي يقضي الناس جل وقتهم معه بحيث جعل الزوجة تلهو عن متابعة واجباتها والشاب منشغل بالمشاهدة والتعليقات بل صار الشخص يسير وييده الهاتف المحمول ينظر اليه وكأنه ظلّه الذي لا يمكن الاستغناء عنه فصارت العائلة عندما تجتمع يكون اجتماعها جسديا فقط ولكن ارواحهم وعقولهم مشغلة بما يجري في العالم الافتراضي فبدلا من تحريك

تكن موجودة في زمن الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) ويؤيدهم في هذا دوائر الاستخبارات العالمية التي تعمل على اعتماد البحث العلمي للتوصل الى احسن الوسائل والحلول في الوقوف امام الاتجاه الاول من اجل اقناع الآخرين بالأساليب العلمية المحضة بان احياء الشعائر كلمة حق اريد بها باطل؛ فمهارة هؤلاء القوم تتمثل في مدى براعتهم بالباس الباطل وجه العلم والحقيقة

ومن زاوية وجوب التمييز بين التراث والارث، فان التراث يختلف عن معنى الارث فالأخير ينحصر معناه فيما يرثه اشخاص معينون محددون من شخص معين عندما يموت فتنتقل امواله او ما يسمى بتركته المالية الى ورثته بعد تصفيتها من الديون العالقة بها.

واما التراث هو ما تعارفت عليه الاجيال من عادات واعراف انتقلت من جيل الى جيل، وبهذا المعنى يكون التراث غير ثابت، فهو قابل للتك والتحول عنه او تعديله ولربما لا يكون ملزما للناس، ولذا من غير المقبول ان نطلق على الدين اسم التراث فالدين لا يمكن ان يتبدل او يتعدل فالصلاة هي هي وكذا كل العبادات.. فلا يمكن للناس ان يجتهدوا في المسائل الفقهية الا عن طريق المختصين مما نطلق عليهم بالمراجع الذين بلغوا مرتبة المجتهد والالتفات الى انه ليس المقصود بهذا المجتهد ان يعمل برأيه او بالقياس فورد بالشرح ان الاجتهاد المرفوض عند أمير المؤمنين (عليه السلام) هو الاجتهاد المرادف للراي والقياس لا الاجتهاد الذي هو بمعنى بذل الجهد في استنباط الاحكام من أدلتها الشرعية فلا إشكال في هكذا اجتهاد.

لسانه أو تبادل الاحاديث مع اسرته ترى كل واحد منهم ويبيده جهاز الموبايل واصبعه ينقر او يكتب ويتنقل من موقع لآخر ولا يعلم احدهم بالآخر وحتى لا يسمع النداء لو نودي عليه لأنه واضع سماعه النقال في اذنيه وكأنه في واد وباقي الجالسين في اودية اخرى متناسين ان من يقود وسائل التواصل هذه لا دين لهم ولا مذهب يمت الى الله ويخلط السم بالعسل بحيث يشبه وضعه عند السؤال عن الخمر والميسر فكان الجواب فيهما منافع واثم واثمها اكثر من نفعها ونفس الشيء الآن التواصل الاجتماعي فيه منافع كثيرة وكذلك اضرار كثيرة ولكن لا يمكن القول بان اثمها اكثر من نفعها بشرط ان يكون الانسان مالكا لإرادته عندما يريدولوج للعالم الافتراضي الذي اصبح ضرورة لا يمكن الاستغناء عنه وفي ذلك توجد حقيقة ان قوى الاستعمار والكفر عازمة على إقصاء الاسلام بفكره الحيوي النابض، وتتوهم بانها قادرة على إماتة هذا الاسلام.

والتواصل الافتراضي صار خادما مهما وفعالا لهذه القوى الشيطانية وبان اثره من خلال ما يسمى بالجيوش الإلكترونية لا للمحاربة بالأسلحة التقليدية وانما بالهجوم على كل معتقد يعاكسها في الهدف والوسيلة بحيث اكتسبت هذه الجيوش خبرة وذكاء لقلب الحقائق وجلب الشباب خصوصاً اليها وبمختلف الوسائل الذكية فصار كما يقال من اتبع هذا الاتجاه كمثل القط الذي يلحس المبرد الذي يغري لسانه وينزف دمه وهو يحسب انه يغذي نفسه بالمبرد الذي يغريه.

فتراهم يعملون على محاربة الاتجاه الاول معلنين شعاراتهم في ان الاتجاه الاول هو الخرافة والبدعة، ولا بد من محاربة الشعائر الحسينية بحجة انها لم

تحت مجهر تحليل المضمون والتوجهات..

العتبات المقدسة في مرايا الصحافة العربية والفارسية
والتركية بعد زيارة الأربعين..

قراءة تحليلية في خطاب الصحف العربية والفارسية
والتركية تجاه ظاهرة الزيارة الأربعينية

ملف العدد - بقلم / حسين النعمة

حين تنسحب الجموع المليونية من كربلاء بعد الأربعين، يبقى صدى خطواتهم
يتردد لا في الممرات فحسب، بل في أعمدة الصحف ومقالات الرأي وتحقيقات
المراسلين.

ف«العتبات المقدسة» في هذه المناسبة، ليست مجرد محطات عبور، بل تتحوّل
إلى مرايا كاشفة لخطاب الصحافة العربية، حيث تتقاطع السياسة مع الدين،
والانبهار الشعبي مع التحقّظ المهني، والدهشة مع الحذر.



وقدّم المقال وصفاً دقيقاً للمشهد الشعبي، لكنه بقي يتجنب الخوض في عمق معنى العتبات كمنظومة ثقافية ودينية.

يقول الكاتب:

«لا شك أن هذه التظاهرة لا تجد لها مثيلاً في العالم، لكنها لا تزال حبيسة التوصيف الديني دون أن تدخل في المدار المدني العام»

- التحليل:

تمم اللغة عن انبهار غير مبرر باعتراف مباشر، مع ميل للحياد البارد الذي يحجم عن تأييد التجربة أو انتقادها.

ثانياً: الصحافة السعودية والعتبات كـ«واقع متغير»

في جريدة الشرق الأوسط (لندن/ السعودية)، ظهرت أربعينية ٢٠٢٢ في تقرير بعنوان:

«العراق بين قداسة الزيارة وإدارة الحشود: العتبات تختبر الدولة».

المقال ركّز على الجوانب التنظيمية والأمنية، وأبرز دور العتبات في الإدارة والتنظيم.

وردت فيه عبارة لافتة:

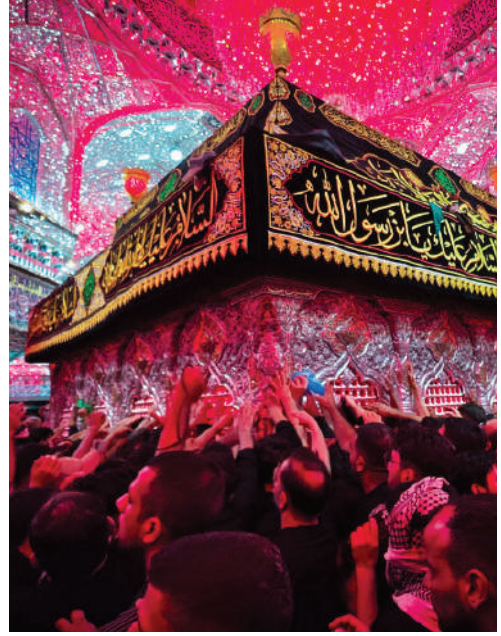
«لم تعد العتبات مجرد مراكز دينية، بل هي مؤسسات تدير دولة داخل الدولة، تتفوّق أحياناً على الحكومة المركزية»..

- التحليل:

هذا الخطاب ينقل انبهاراً مبطناً بحذر سياسي، فالاعتراف بالدور الإداري للعتبات مقرون بتخوف من توسّع نفوذها الرمزي.

ثالثاً: الحياة اللندنية بين اللا موقف والمجازفة الصحفية

جريدة الحياة تبنت في أكثر من عدد بين ٢٠١٦



إشكالية الطرح..

هل استطاعت الصحافة العربية في تغطيتها لما بعد زيارة الأربعين أن تقدّم قراءة عادلة لظاهرة غير مسبوقة عالمياً؟..

أم أنها وقفت في منتصف الطريق بين التوثيق والانفعال، وبين الانبهار والريبة؟..

وهل نجحت العتبات في تصدير صورة مؤسساتية حضارية للعالم العربي، أم تّمت مصادرتها بمرشحات الموقف السياسي أو الطائفي؟

أولاً: خطاب الانبهار الحذر في الصحف المصرية

الأهرام المصرية في عددها الصادر بعد أربعينية ٢٠٢٣ نشرت مقالاً بعنوان:

«الملايين على طريق الحسين: ظاهرة دينية أم طاقة شعبية؟»



حقيقة... لا تراها الصحافة بنفس العدسة، حينما
تسير الحشود مشياً على الأقدام إلى كربلاء، وتسير
التغطيات الصحفية سيراً على الحواف: هناك من
يرى في العتبات سنداً للأوطان - ومن يخشاها
كمركز قوى - ومن يغفل صوتها المعتدل الذي
يعلن: نحن لسنا بديلاً بل شريكاً في البناء



العدد الكلي لزائري الأربعين
21.480.525
مليون زائر

» زيارة الأربعين في مرايا الإعلام العالمي: انبهار حذر.. ومجازفات صحفية.. وتلميحاتٌ قلق.. وتغطيات تتماهى مع رمزية العتبات كواقع متغير يهزّ المشهدَ الجيو-سياسي

٢٠١٩ نبرة تفكيكية لظاهرة الزيارة، لكنها كثيرًا ما استخدمت
كلمات مثل: «الزحف»، «الطقوس»، «الحشد العقائدي».
في أحد أعمدها، ورد التالي:
«ظاهرة الأربعين ليست مجرد إحياء، بل تعبئة جماهيرية ضخمة قد
تفتح المجال لقراءات متناقضة»!!!
- التحليل:

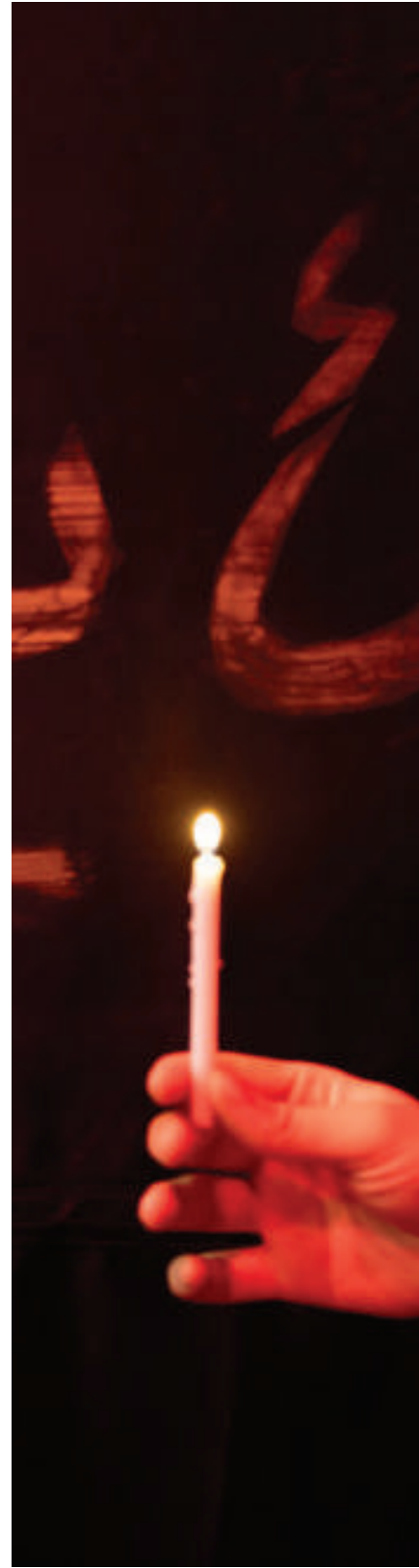
هنا يُلاحظ توجّه لعلمنة الظاهرة، وتجريدها من بعدها الروحي
لصالح قراءتها كـ «تحشيد رمزي»، وهي رؤية تُضعف من القيمة
الثقافية للعتبات نفسها.

رابعاً: الصحافة اللبنانية.. عتبات من الداخل

جريدة الأخبار اللبنانية، ذات التوجّه المانع، قدّمت تغطيات أكثر
تعاطفًا وتماهيًا مع رمزية العتبات.
في تقريرها عقب أربعينية ٢٠٢٣، نُشر تقرير بعنوان:
«الحسين لا يُنسى: العتبات تقود العراق في زمن التيه»
وجاء فيه:

«مشاريع العتبات لا تتوقف عند إعمار القباب، بل تشمل
المستشفيات، المدارس، الجامعات، ووعي الجمهور».
- التحليل:

الخطاب هنا إيجابي، ثميني، ويركز على الدور النهضوي للعتبات.
إلا أنه يُعاني أحيانًا من الإفراط في الانتماء، مما قد يُضعف الحياد
الإعلامي.



الصحيفة	نوع اللغة	توجه الخطاب
الأهرام	وصفية حيادية انبهار مشوب	بتحفظ ثقافي
الشرق الأوسط	تحليلية مؤسسية إعجاب مضمّر	بتحفظ سياسي
الحياة اللندنية	تفكيكية نقدية	تشكيك بالجدوى العقائدية
الأخبار اللبنانية	وجدانية - تعبوية	خطاب داعم وتحشدي

ملاحظات مقارنة على مستوى اللغة المستخدمة..

تكشف هذه القراءة أن الصحافة العربية تعاملت مع زيارة الأربعين بوصفها حالة استثنائية، لكنها انقسمت بين ثلاث مقاربات:

- منبهر لا يريد التصريح بانبهاره
 - ناقد لا يتجرأ على النفي المطلق
 - مؤمن لا يرى فيها إلا تجلياً للهوية
- وبين هذه الاتجاهات، تظل العتبات المقدسة، بما تمثله من رمزية وقدرة تنظيمية وروحية، تحدياً مفتوحاً أمام الصحافة العربية:
- هل هي مؤسسات مستقبلية؟ أم مرآة ماضوية؟..

الجواب... رهن بالتحرّر من النظارات المؤدجلة، والتعامل معها كواقع حي لا كخطاب مذهبي.

أما تأكيد العتبتين الحسينية والعباسية في تصريحات رسمية أن مشاريعهما لا تُنافس الدولة؛ بل تُكمل أدوارها التنموية والخدمية. ونفيها صريح لما وصفته بعض الصحف العربية بأنها: «دولة داخل دولة»، إنما مشاريعها تكميلية.

ونوسع إطار التحليل ليشمل الصحافة الفارسية والتركية، ونقارن بين تغطياتها لزيارة الأربعين والعتبات المقدسة، وبين الخطاب العربي الذي تباين بين الانبهار والشك، مع الانتباه إلى:

- مقارنة الصحافة الفارسية والتركية

بالصحافة العربية

- البُعد بين الصحافة العربية والصحافة الفارسية والصحافة التركية..

ومن حيث التوصيف العام كانت الصحافة العربية بين منبهة - مرتابة - متفاوتة، أما الصحافة الفارسية، كانت بين احتفائية رمزية - وتحليل عقائدي مؤسسي، فيما كانت الصحافة التركية بتحليل مصلحي استراتيجي مُراقب بحذر.

ومن حيث اللغة، فالصحافة العربية كانت بلغة حيادية - مشوبة بالحذر، أما لغة الصحافة الفارسية، كانت: دينية - وجدانية - وطنية، فيما كانت لغة الصحافة التركية فتحليلية - سياسية - شبه علمانية

وفي سياق رؤية العتبات فإن الصحافة العربية تراها كيان مؤثر ميدانيا وربما سياسياً، أما الصحافة الفارسية فترى العتبات مؤسسة إسلامية تخدم وحدة الأمة ومحور المقاومة، فيما تراها الصحافة التركية أي العتبات بأنها مؤسسة شيعية توسعية على تخوم الجغرافية العثمانية!..

وبين الإبراز والتأطير والتحليل فإن تصريحات العتبات في الصحافة العربية لا تُبرزها غالباً أو تنتقيها، فيما تُؤطرها الصحافة الفارسية في سياق مشروع الأمة، لتحللها الصحافة التركية في ضوء الصراع الإقليمي والتوازن الطائفي.

أما التغطية للزيارة فتنتقلها الصحافة



«زيارة الأربعين هذا العام أثبتت أن التنسيق بين الدولة والعتبات هو سرّ النجاح الأمني واللوجستي».

تنفي صراحة فكرة التعارض بين الدولة والمؤسسة الدينية.

التحليل: الصحافة الإيرانية تتبنّى خطاباً داعماً ومؤطراً، يقدّم العتبات كامتداد للمشروع الإسلامي الجامع، لا كمنافس للدولة.

أمثلة بارزة في الصحافة التركية

صحيفة «صباح» (المقرّبة من الحكومة):

«الزيارة الأربعينية تعبّر عن طاقة هائلة تُوظّف أحياناً في مسارات غير وطنية، مما يفرض رقابة إقليمية على مصادر التأثير».

تلمّح إلى قلق تركي من اتساع النفوذ الشيعي في المشرق.

العربية على أنها مذهلة بالحشود لكنها مثيرة للتساؤلات، فيما تنقلها الصحافة الفارسية من زوايا تقديس للزائرين وتوثيق لكل خطوات الزيارة، أما الصحافة التركية فتنقلها في تغطية مختصرة مع التركيز على الأبعاد الإقليمية والاقتصادية

أمثلة بارزة في الصحافة الفارسية

صحيفة «كيهان»:

«العتبات في العراق لم تعد مجرد مقامات، بل مؤسسات تحمي الهوية الإسلامية وتكمل دور الحكومات في خدمة الشعوب»

تشيد بدور العتبتين في تقديم الخدمات الصحية والمجتمعية وتربطها مباشرة بـ«النهضة الإسلامية».

صحيفة «جمهوري إسلامي»:

صحيفة «جمهوريت» (معارضة علمانية):

«هذه الحشود لا تفهم سياق الطائفية والضغط الإيراني، حتى لو تلبست بلباس الخدمة والزهد».

تنتقد الزيارة باعتبارها تعبئة طائفية لا مدنية.

التحليل: تغلب على الصحافة التركية نبرة التحقّظ الجيوسياسي، إذ ترى في مشاريع العتبات امتداداً للنفوذ الشيعي الإيراني، مع إغفال تام لتصريحات العتبات التي تنفي هذه الصبغة.

محصلة المقارنة..

- الصحافة الفارسية تتعامل مع العتبات كمؤسسات أصيلة، تكمل الدولة وتؤطر دينيا.

- الصحافة التركية تنظر إليها بريبة، وتُسقط عليها حسابات النفوذ الطائفي.

- الصحافة العربية تبقى موزعة بين الإعجاب المشروع والشك الصامت، وتتفاوت مواقفها بحسب التموضع السياسي للبلد.

توضيح مهم من العتبتين (بصوت المسؤولين): في تصريح للمتولي الشرعي للعتبة العباسية

المقدسة ساحة السيد أحمد الصافي:

«لا نؤمن بثنائية الدولة، بل نؤمن بالمسؤولية المشتركة، نحن جزء من هذا البلد، ونعمل بما يخدمه دون أن نضع أنفسنا فوق مؤسساته».

وفي تصريح متكرر للأمين العام للعتبة الحسينية الاستاذ حسن رشيد العبايجي، نُشر في عدة وسائل، ورد فيه:

«لا نسعى إلى أن نكون بديلاً عن الدولة، بل نعمل حيث تترك الدولة فجوة في الخدمات، وحيث يمكننا أن نكمل، لا أن ننافس».

صوتُ العتبات... كيف يُخاطبُ العالم؟

حين تكتب الصحافة عن العتبات، فإنها تختار عدستها:

- إما عدسة الانبهار..

- أو عدسة الريبة..

- أو عدسة الجغرافية والسياسة.

لكن، ماذا لو كانت العتبة المقدسة هي التي تمسك العدسة؟ فكيف تختار الزاوية؟..

كيف تخاطب من هم خارج أسوارها الذهبية وداخل دوائر انتماءاتهم المتباينة؟..

في هذا السياق، يُمكن أن نُسَمي إعلام العتبات



وفي الوقت الذي تُؤطر فيه الصحافة الفارسية العتبات ضمن خطاب «الثورة» يُصّر إعلام العتبة على أن:

- «قداسة هذا المكان لا تُحتزل بشعار، بل تُترجم بخدمة».

أما الصحافة التركية، التي كثيرا ما تنظر بعين الجغرافية الطائفية، فيبقى خطاب إعلام العتبة بعيداً عنها، بل يُبرز تعدد الجنسيات في الزيارة، وتنوع الألسن التي تقول «لبيك يا حسين».

ومما تقدم لنرى كيف ينقل إعلام العتبات ذاته تغطيات المناسبات المليونية.. الى الرأي العام؟، وبماذا يختلف او يقترب عن مرايا الصحافة الفارسية والتركية والعربية..

نجد أن هذا التوازن يمس جوهر وظيفة إعلام العتبات اليوم، في توازنها بين كونها مؤسسات دينية ذات قداسة، ومراكز إعلامية حديثة تخاطب جمهورا واسعا داخل العراق وخارجه. ومن ثلاث زوايا أساسية نجد..

أولا: كيف ينقل إعلام العتبات الصورة إلى

بـ «إعلام المرايا»، لأنه يُظهر الحقيقة كما هي: خدمة، حشود، مشاريع، دعاء، دمعة، وخبز ساخن في فجر الزيارة.

ومن هنا يمتاز إعلام العتبات (الحسينية والعباسية) خصوصا بأنه خطابٌ يتقن الإنصات، لا يصرخ في وجوه الآخرين، بل يُنصت أولا.

لا يبدأ من فرضيات سياسية، بل من وقائع يومية:

- مستشفى جديد يُفتتح في منطقة محرومة.
- زائر من غانا يذرف دموعه على عتبة القبر.
- معمل يُدار بأياد عراقية لتقليل الاستيراد.
- كل هذا يُنقل بلغة الحقائق، لا بلغة المزايدات.
- وبين منطقتي الواقع ومنطق الرمز، في الوقت الذي ترى فيه بعض الصحف العربية أن مشاريع العتبات "دولة داخل دولة"، يأتي إعلام العتبة ليقول بهدوء:
- «نحن نعمل حيث تغيب الدولة، لا لتتحداها، بل لنكملها»..



الرأي العام؟

١. لغة المرايا لا لغة المواقف..

إعلام العتبات (الحسينية والعباسية خصوصاً) يتبنى أسلوباً عكسياً لما قد تفعله بعض الصحف السياسية أو القنوات الإخبارية: هو لا يدخل في الصراع، بل يُقدّم الصورة كما هي.

يراهن على «أثر الواقع» أكثر من «قوة الشعارات».

٢. تكامل في الخطاب لا تنافس على السلطة

يؤكد إعلام العتبتين باستمرار - في نشراته ومواقعه الرسمية (كشبكة الكفيل، والموقع الرسمي للعتبة الحسينية) - أن ما تقوم به العتبة من مشاريع (طبية، خدمية، تعليمية) يكمل دور الدولة وليس بديلاً عنها.

مثلاً، تقارير مصوّرة حول مستشفى الإمام زين العابدين أو جامعة وارث الأنبياء، تفتح دائماً بعبارات:

«إسهاماً من العتبة الحسينية في دعم البنية التحتية الوطنية...»

أو «بالتعاون مع الوزارات المعنية...»

٣. الجمهور أولاً، لا المذهب أولاً

يُركّز الإعلام على أن الزيارة الأربعينية ليست حكرًا على طائفة، بل حدثاً إنسانياً، ولهذا تُنقل مشاهد الخدمة والزوار من مختلف الدول والانتهايات.

تُستخدم عبارات مثل:

«الملايين ترحف حباً بالحسين من مشارق الأرض ومغاربها»

«خدمة الزائر شرف لا يُحدّ بمذهب ولا بجغرافية».

ثانياً: كيف يختلف إعلام العتبات عن الصحافة الفارسية والتركية والعربية؟

إن البعد المقارن بين إعلام العتبات والصحافة الفارسية والصحافة التركية والصحافة العربية ١. من حيث الموقع والدور، إعلام العتبات من داخل العتبة وبصوتها، أما الصحافة الفارسية فخطاب رسمي داعم وعقائدي، أما الصحافة التركية فمراقب من الخارج



بها بعض وسائل الإعلام التركية أو العربية تغطياتها.

من هنا يُقدّم إعلام العتبات نفسه ك:

- صوت للضمير الخدمي والديني، لا للخطاب الطائفي أو السياسي.
- مرآة للزيارة والمشاريع، لا منصة لمواقف سياسية أو اصطفايات إقليمية.
- فاعل وطني يرى نفسه مكملًا للدولة لا منافسًا لها.

وبهذا، ينجح غالبًا في صناعة صورة رمزية للعتبات في عيون الرأي العام، تختلف عن الصور المتوجسة أو المؤدجلة في بعض الصحفات الأخرى.

فهو مرآة لا تتقن الخداع.. ويبدو جليًا لمن يتابع قناة كربلاء الفضائية، أو شبكة الكفيل، أو موقع العتبة الحسينية الإعلامي، أو إصداراتها الدورية، فهو لا يرى "بروباغندا"، بل مشاهد حقيقية:

لطفل يوزّع التمر عند مدخل المدينة، وموكب يقدم الطعام لجنسيات لا يتقن حتى لغتهم، وشاب ينام على الرصيف بعد خدمة الزائرين ٢٠ ساعة.

هكذا يُخاطب إعلام العتبات العالم: بصورة الإنسان، لا بهوية الطائفة.

بالمشروع الخدمي، لا بالشعار الأيديولوجي. بالموقف الوطني، لا بالاصطفاف الإقليمي. والنتيجة.. قد تتساءل الصحافة عن الغايات، وقد تتهمه أخرى بالنفوذ والتوسع، لكن إعلام العتبات لا يردّ، بل يُجيب بخدمة جديدة، أو صرح طبي، أو مؤتمر قرآني، لأنه يعرف أن القداسة لا تحتاج إلى إعلان... بل إلى صدق صادق.

بتحليل جيوسياسي، فيما يكون الموقع والدور للصحافة العربية، بين رصد مهني وتفسيرات طائفية - حيادية

٢. اللغة المستخدمة لإعلام العتبات وجدانية، روحية، خدمية، عراقية، ولدى الصحافة الفارسية، دينية - عقائدية - أيديولوجية، ولدى الصحافة التركية، تحليلية - سياسية - شبه محايدة، فيما اللغة لدى الصحافة العربية، فوصفية - نقدية - متباينة.

٣. التركيز الإعلامي لإعلام العتبات على المشاريع، الخدمة، الحشود، التوثيق ولدى الصحافة الفارسية على القيادة الدينية، الثورة، الرمزية، ولدى الصحافة التركية على الدور الإقليمي والتوازنات أما التركيز الاعلامي لدى الصحافة العربية ففي الزيارة بوصفها حدثًا فريدًا أو طقسًا..

٤. النبرة تجاه الدولة لدى إعلام العتبات وهو مرآة العتبات كانت النظرة تكامل وتعاون أما الصحافة الفارسية فكانت النبرة احتواء ومركزية دور المرجعية، فيما كانت النبرة في الصحافة التركية ريبة من التوسع الشيعي أما النبرة لدى الصحافة العربية فقلق من ازدواجية القوة أو إعجاب منظم.

ثالثًا: الاقتراب والافتراق

يقترّب إعلام العتبات من:

- الصحافة الفارسية: في الروح العقائدية وتوظيف المفردات الدينية.
- الصحافة العربية: في الاعتناء بالحدث كحشد جماهيري وخدمة عامة.

ويبتعد عن:

- التأطير الأيديولوجي الذي تمارسه بعض وسائل الإعلام الإيرانية.
- القراءة الطائفية أو المشبوهة التي تلوّن

زيارة الأربعين في مرايا الصحافة

العربية - الفارسية - التركية - إعلام العتبات

الصحافة العربية

بين رصد مهني وتفسيرات طائفية - حيادية

- تعتمد أحياناً آليات نقد رقمي حذر، ما يعكس الحساسية التي ترافق الموقف الصحفي تجاه العتبات.

الصحافة الفارسية

خطاب رسمي داعم وعقائدي

- تعرض العتبات كثافة ودين، و تدمج بين الوطنية والخدمة، وتُحمي الحدث من أي انتقادات.



قراءة في مرايا الصحافة



إعلام العتبات

من داخل العتبة وبصوتها

- لا ينافس الصحافة بقدر ما يكملها من موقعه الخاص الرسالي، مستنداً إلى مرجعية شرعية وأخلاقية وخدمية.

الصحافة التركية

مراقب من الخارج بتحليل جيوسياسي

- تقدم الحدث إنسانياً إعلامياً، يركز على التقنيات والأبعاد الواسعة، وكربلاء تحولت إلى أيقونة تحرر تُوظف في خطاب مقاومة الظلم.

وهو لا يقدم نفسه بلغة أكاديمية خالصة كما في بعض الدراسات التركية.

وهو لا ينجح إلى التسييس أو التصعيد الإعلامي كما هو الحال في بعض وسائل الإعلام الفارسية.

لكنه كذلك لا يقف على الحياد البارد كما تفعل بعض المنصات العربية، بل يسعى إلى التفاعل العاطفي والاجتماعي من خلال سرديات الخدمة والقداسة.

الشيخ البهائي..

مهندس الأسرار وماء الولاية في

حضرة أمير المؤمنين عليه السلام



بقلم / حسين النعمة

في قلب النجف الأشرف، حيث تعانق القبابُ السماء، ويسكن التاريخُ في كل حجر، تهمس الجدران القديمة بأسماءٍ عابرة للقرون، نقشها الولاءُ ومحاها الغياب، إلا من بصمات لا تبلى، ومن بين تلك الأسماء المضيئة، يتردد في أروقة العتبة العلوية المقدسة صدى رجل جمع بين الفقيه والمهندس، بين العارف والساثر في دروب الحكمة الخفية.. إنه الشيخ البهائي، بهاء الدين العاملي، الرجل الذي لم يكتفِ بالعلم بل صاغ من عبقريته إرثاً ما زالت الأرض ترويه ماءً، والزمن يرويه أسطورة.

العلوية عناية خاصة، سواء من الجانب العلمي والديني، أو من الجانب المعماري والخدمي.

دوره المعماري والخدمي في العتبة العلوية المقدسة

من أشهر ما يُنسب إلى الشيخ البهائي في النجف، هو تصميمه العبقري لنظام توزيع المياه داخل الحرم العلوي المطهر، والمعروف بـ«قناة الماء السريّة»، والتي ما زالت ماثراً إعجاب المؤرخين والمهندسين حتى اليوم. وواحدة من عماراته انه انشأ عمارة الايوان الرئيس للحرم العلوي من جهة الشرق وليس كالأواوين الرئيسية لباقي العتبات فهي من جهة القبلة اي تدخل الى وجه المعصوم (عليه السلام).. وكانت الغاية من ذلك انك تدخل تذلاً للإمام علي (عليه السلام) الى جهة قدميه.. من باب الساعة.

المنائر لا تعلو القبة..؟ وهندسة البهائي ترسم الجلال بالنسبة الذهبية

ليست القبة العلوية وحدها من تشع بالذهب، بل حتى التفاصيل الصغيرة في بنائها تحمل بصمات لا تُرى إلا بالبصيرة؛ ولعل من أبرز تلك التفاصيل ما لا يلفت الانتباه للوهلة الأولى، لكنّه إذا تأملته بعين المعمار، أسرّ لك بسرٌّ من أسرار الجمال: إن منائر العتبة العلوية المقدسة لا تعلو القبة المشرفة، على خلاف ما هو مألوف في سائر العتبات المقدسة داخل العراق وخارجه.

القبة المهيبة، من حدّ عقدة بنائها وحتى نهايتها، تعلو إلى ارتفاع يبلغ ٣٠ متراً، أما

في الزوايا المعتمدة من ذاكرة الحرم، تُروى قصة الماء الذي يسري في باطن النجف، لا يُرى ولا يُمس، لكنّه يصل كما الوحي، وقت الحاجة، وبدون صخب، فيقال إن الشيخ البهائي هو من حفر السرّ في جوف الأرض، وأجرى الماء من الكفل إلى العتبة، دافئاً شتاءً، وبارداً صيفاً، لا بالأنايب الحديثة، بل بعقل هندسي روحيّ لا يُضاهى.

في هذه الصفحات، نفتني أثر الشيخ البهائي، لا في فتاواه؛ بل في طين العمارة، وفي نبض الحضرة المقدسة، وفي العلم الذي ما زال يسقي الأرواح كما سقى ذلك الماء السريّ الحرم العلوي الشريف..

الشيخ البهائي (٩٥٣هـ - ١٠٣٠هـ / ١٥٤٧م - ١٦٢١م)، هو بهاء الدين محمد بن حسين العاملي، من كبار علماء الشيعة في القرن العاشر الهجري، ومن الشخصيات الموسوعية النادرة التي جمعت بين الفقه والأصول، والفلسفة والكلام، والرياضيات والفلك، والهندسة والعمارة، إضافة إلى الأدب والشعر. وقد ارتبط اسمه بكثير من الإنجازات المعمارية والعلمية في الدولة الصفوية، ومن أبرز معالم أثره خدمته للعتبة العلوية المقدسة في النجف الأشرف.

السياق التاريخي

في العصر الصفوي، ازدهرت الحركة العلمية والدينية، وشهدت العتبات المقدسة في العراق، لا سيما النجف الأشرف، اهتماماً متزايداً من قبل العلماء والحكام. وكان الشيخ البهائي من أبرز علماء هذا العصر الذين أولوا العتبة

المنارتان الذهبيتان الشاهقتان، فارْتَفَاعُ كُلِّ منهما ٢٨,٥ متراً فقط، أي أقصر بـ ١٢ متراً ونصف من القبة، وكأنها تنحني توقيراً لها، أو كأنها القبة هي تاجٌ يتوّج به المعمار لا العكس.

لكن السر لا يتوقف عند الفرق في القياس، بل يتعمق في المنطق الرياضي الذي اعتمده الشيخ البهائي، حينما بنى الحرم على وفق ما يُعرف بـ «النسبة الذهبية» أو «النسبة الإلهية» (Golden Ratio) والتي تبلغ قيمتها (١,٦١٨)، وهذه النسبة التي طالما ألهمت الفلاسفة والمهندسين والفنانين منذ عصور الإغريق، لأنها ببساطة تخلق تناغماً بصرياً يُدهش العين، ويُريح النفس، ويُجسّد الجمال بأدق تعبيراته.

يُقال إن هذه النسبة تسكن في خلق الإنسان، في تكوين الأشجار، وفي دوران المجرات، فكيف إذا سكنت في بناء يُغلفه النور وتحتضنه السماء، كمرقد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)؟

حتى سور الحرم بُني على وفق هذه الهندسة الدقيقة، فبلغ ارتفاعه ١٢ متراً، وهو جزء من تلك المعادلة الجمالية التي رسمها البهائي ببصيرته العالمة، لا بمعوله فقط، والنتيجة؟ مشهدٌ بصريٌّ متوازن، لا يُثقل الروح بعلو مفرط ولا يُضعفها بانخفاض؛ بل يبهجها بتناسق تنطق به هندسة الروح قبل حساب المعمار.

وهكذا.. بقي الحرم العلوي شاهداً على أن الجمال لا يسكن في الزخارف وحدها؛ بل في العقل الذي يرى النسب قبل أن يبني، وفي القلب الذي يقدّم القداسة على الفخامة.

قناة الماء العجيبة (قناة الكفل)

يُقال إن الشيخ البهائي قام بتصميم نظام مائي معقد ينقل المياه من نهر الفرات إلى الحرم العلوي الشريف بوساطة أنفاق وقنوات تحت الأرض، دون استخدام أي أدوات ميكانيكية حديثة. وتُعرف هذه القناة باسم «قناة الكفل» أو «قناة الشيخ البهائي»، وقد كانت تُسخّن المياه فيها شتاءً وتُبرد صيفاً بطريقة هندسية مذهلة.

ويقول المؤرخ عباس العزاوي في كتابه تاريخ العراق بين احتلالين:

«إن الشيخ البهائي وضع خطة توزيع المياه في مدينة النجف القديمة وداخل الحضرة، وقد كانت تلك المياه تصل إلى الحرم العلوي فتجري تحت الأرض، ويقال إنها كانت من الكفل وقد تصل ساخنة أو باردة بحسب الفصول».

ورغم عدم توفر وثائق معمارية مثبتة تعود إلى الشيخ البهائي مباشرة، فإن التقاليد الشفهية والكتب التراثية تؤكد هذه النسبة، وهو أمر يعكس الاحترام البالغ لدوره العلمي والمعماري.

مشاركته في ترميم العتبة

تفيد بعض المصادر أن الشيخ البهائي كان على اتصال دائم بإدارة الحرم العلوي، وساهم في مشروعات الترميم والتوسعة، خصوصاً في زمن الشاه عباس الأول الصفوي، الذي كان يكنّ احتراماً بالغاً له. ويُرجح أن الشيخ البهائي زار النجف مراراً، وأشرف على بعض الأعمال التطويرية داخل الحرم.

نشر علوم آل البيت (عليهم السلام) في النجف
الاشرف

كان الشيخ البهائي من رواد المدرسة الإمامية التي أعادت تنظيم الحوزة العلمية في النجف، وأسهم بشكل مباشر وغير مباشر في ترسيخ منهج الاجتهاد، وتعزيز الحركة الفكرية في العتبات، وقد تتلمذ عليه جمع من العلماء الذين صار لهم شأن في النجف وكربلاء وأصفهان.

قناة الماء السريّة في العتبة
العلوية... عبقرية البهائي
التي سبقت عصرها وأبهرت
المؤرخين والمهندسين

مؤلفاته وأثرها العلمي

رغم أن أغلب كتبه ألّفها في بلاد فارس، فإن تأثيرها بلغ النجف وانتشر بين طلبة العلوم الدينية، خاصة كتبه: (مشرق الشمسيين وإكسير السعادتين - الحبل المتين في إحكام أحكام الدين - ذبائح أهل الكتاب ورسالة ما لا تتم الصلاة فيه من الحرير - زبدة الأصول..).

وهذه المؤلفات وغيرها أصبحت من المراجع التي تداولها علماء النجف، وأسهمت في صياغة الفكر الإمامي الأصولي في العصور اللاحقة.

رمز حضاري في ذاكرة العتبة

لقد بقي اسم الشيخ البهائي جزءاً من الذاكرة المعمارية والثقافية للعتبة العلوية، حتى أن

كثيراً من الزوّار والعلماء يذكرون فضله عند زيارة النجف، ويشيرون إلى بصمته العلمية والعرفانية.

ويقول الباحث الشيخ محمد حسين الأعلمي في كتابه موسوعة علماء الشيعة:

«كان الشيخ البهائي رجلاً واسع الأفق، نادراً في عبقريته، فقيهاً ومهندساً... ومن المحبين المخلصين للإمام علي (عليه السلام)، فاستحق أن يكون أحد رجالات الحرم المقدس الخالدين».

أما الشيخ الحر العاملي يقول عنه في أمل الآمل: «حاله في الفقه والعلم والفضل والتحقيق والتدقيق وجلالة القدر وعظم الشأن وحسن التصنيف ورشاقة العبارة وجمع المحاسن أظهر من أن يُذكر، وفضائله أكثر من أن تحصر، وكان ماهراً متبحراً جامعاً كاملاً».

المصادر والهوامش:

١. عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٣، دار الجمل، بيروت.
٢. محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، ج/ ٢.
٣. حسن الأمين، دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، ج/ ٤، منشورات دار التعارف.
٤. الشيخ محمد حسين الأعلمي، موسوعة علماء الشيعة، مؤسسة الوفاء، بيروت.
٥. جعفر الشبرقي، الشيخ البهائي وآثاره العلمية والهندسية، مجلة تراث النجف، العدد/ ١٥.
٦. الحر العاملي، أمل الآمل، ج/ ١: ص/ ١٥٥، بغداد، مكتبة الأندلس، د.ت.

الغدير

حين نطق الوحي بالولاية وتجلّى الحق في علي

بقلم: افتخار الصفار

في عالم تعصف به الشبهات وتضيع فيه الحقائق تحت ركام الجدل، ينهض يوم الغدير شامخاً كمنارة هدى لا تغيب، إنه اليوم الذي وقف فيه النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) في رمضاء خم، رافعاً يد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ومعلنناً أمام الآلاف: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه».





موسوعة الغدير... ملحمة قلم وموقف

في وجه حملات التشويه والإنكار، وقف العلامة عبد الحسين الأميني شامخاً، لا سيف في يده إلا القلم، ولا سلاح إلا التوثيق والحقائق. أربعون عاماً أمضاها في تأليف موسوعته الخالدة: «الغدير في الكتاب والسنة والأدب».

قرأ ما يزيد عن عشرة آلاف كتاب، وراجع مئة ألف مصدر، وجمع عشرات الآلاف من الشهادات من بطون الكتب، مخطوطات ومطبوعات، سنية وشيعية. لم يكن يسعى لرد الخصم بقدر ما كان يحفر عميقاً في ذاكرة الأمة ليعيد ترتيب الحقيقة المغيبة.

وتلك الموسوعة لم تكن مجرد رد علمي، بل كانت شهادة على العصر، وسجلاً لمواقف العلماء، وقصة مقاومة فكرية هائلة لكنها صلبة كالحديد.

الختام... عهد متجدد

يوم الغدير ليس صفحة في كتاب ولا خطبة على منبر، إنه عهد يتجدد في القلوب المؤمنة كل عام، أن نتمسك بالولاية، ونذب عن الحق، ونردّ الشبهة بالحجة، والباطل بالعلم.

عنوان صحيفة المؤمن؟

قالها أنس بن مالك وسمعتها الزهري، ونقلها ابن المغازلي الشافعي: «عنوان صحيفة المؤمن حبّ علي بن أبي طالب». ولم تكن كلمات عابرة، بل وثيقة ولاء، وعهد موثق بين السماء والأرض.

لكن في عصر الشك والأسئلة المستفزة، هناك من تساءل: لماذا لم يُعلن النبي عن بيعة علي في مكة، حيث يجتمع المسلمون من كل الأقطار؟ تفكيك الشبهة... لغة العقل أمام همس

التشكيك

شبهة يُطلقها البعض لنزع القدسية عن حادثة الغدير، بحجة أنها وقعت في موضع غير مناسب لتبليغ أمر بهذه العظمة. لكنها شبهة تنقلب على أصحابها - كما يرد مركز الرصد العقائدي التابع للعتبة الحسينية - إذ أن أغلب تشريعات الإسلام، بما فيها أركان الدين من صوم وصلاة، لم تُبلغ أمام جموع بهذا الحجم. فهل علينا أن نقول إن ولاية علي (عليه السلام) أعظم من القرآن نفسه، لأن النبي (صلى الله عليه وآله) بلغ بها أمام خمسة آلاف ولم يبلغ معظم سور القرآن إلا لأفراد قلائل؟!.

بل الحقيقة أن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) اعتمد منهجاً نبوياً واضحاً في التبليغ، يقوم على مبدأ: «ليبلغ الشاهد منكم الغائب»، وهو ما فعله تماماً في الغدير.

العراق... أرض الولاء وساحة الغدير الممتدة ليس غريباً أن يقول المرجع الكبير الشيخ الوحيد الخراساني: «المأمول من العراق أن يتزين أيام الغدير بنشر فضائل أمير المؤمنين». فالعراق الذي احتضن مرقد الإمام، ظل عبر العصور منبراً يحتفي بالغدير لا كحدث تاريخي فحسب، بل كعقيدة حية تُشعل الذاكرة وتمدّ الحاضر بنور الحق.



فاطمة الزهراء عليها السلام... حين تهشي القدوة على الأرض

مراجعة نقدية - ابداعية شاملة لبحث أ.د. منتهى عبد الزهرة العزاوي الذي اتسم بعنوان: (دور المرأة القدوة شخصية الزهراء - عليها السلام)

بقلم / ضياء الاسدي

في زمن تاهت فيه البوصلة، وتبعثر فيه معنى «القدوة»، تأتي هذه الدراسة لتعيد ترتيب المعنى، لا عبر استعراض شخصية تاريخية وحسب، بل عبر اقتراح أنموذج متكامل للمرأة المسلمة في كل زمان ومكان: فاطمة الزهراء (عليها السلام). هنا، لا نقرأ سيرة بقدر ما نلامس جوهر النور في هيئة إنسان، ونشهد كيف تصوغ القداسة دورها التربوي والاجتماعي والرسالي، في فضاء تغزله الدكتوراة منتهى عبد الزهرة العزاوي بعين أكاديمية وروح مؤمنة.

المطلقة، التي تفتح أدوارها من حضان البيت إلى منبر الأمة، ومن القدر إلى قيم البلاغة والقيادة.

عمق البحث... فلسفة «الدور» وعلو الشخصية

يمتاز البحث بتوظيفه العميق لمفاهيم علم النفس والاجتماع (كالشخصية والدور الاجتماعي) في تحليل شخصية الزهراء، حيث تُعرض ليس بوصفها «مقدسة فقط»،

بين النبوة والإنسان: القدوة تتجسد

من أول سطر، يُطرح السؤال المركزي: «هل يعي المرتبون ما تتمره امرأة ناضجة فاضلة، حين تتولى تربية الأجيال؟»..

في الإجابة، لا يُكتفى بالتظير، بل يُستحضر أنقى صورة أنجبها الإنسانية: وهي الزهراء (عليها السلام)، بنت محمد، ربيبة الوحي، قرينة الولاية، أم الإمامة.

فهي ليست مجرد امرأة صالحة، بل هي القدوة

منهجي بين النظرية والتطبيق الواقعي في حياة الزهراء (عليها السلام).

نقد خفيف الظل... لا ينقصه الاحترام

رغم أن البحث شديد الثراء، لكنّه - بحكم التخصيص في قدوة واحدة - يترك مساحة غير مستثمرة للسؤال: هل بالإمكان تقديم مقارنة مقارنة مع نساء قدوات عبر التاريخ الإسلامي مثل السيدتين: (زينب بنت علي، خديجة بنت خويلد مثلاً) (عليها السلام)؟.

أيضاً، كان يمكن تضمين بعض آراء مفكرين معاصرين حول القيادة النسوية لتوسيع الحقل الجدلي للبحث، ومنح القارئ فسحة مقارنة بين الطرح التقليدي والطرح المجدد.

نص يُقرأ كدعاء، ويُفهم كأطروحة

لا يملك القارئ، عند انتهائه من هذا البحث، سوى أن يشعر بجلال الشخصية المبحوثة، وعمق التجربة البحثية، التي تصهر التاريخي بالنفسي، والديني بالاجتماعي، والأنثوي بالإنساني.

ولأن الزهراء (عليها السلام) لا تُقرأ؛ بل تُستشعر، فإن هذا العمل ليس مجرد دراسة؛ بل محراب فكر وروح يقود إلى مرآة الذات.

خاتماً: الزهراء (عليها السلام)... مشروع امرأة لا تدبّل

في زمن يُقاس فيه النجاح بعدد المتابعين واللايكات، تأتي الزهراء (عليها السلام) لتقول:

«القدوة ليست من تُعجب الناس، بل من تُشبه النور... وإن خفي».

وهكذا، نجحت الدكتورة منتهى العزاوي في أن تجسد ذلك النور، ببحث يشبه سجدة طويلة على أعتاب امرأة علّمت التاريخ أن العظمة لا تحتاج ضجيجاً.

بل كإنسانة اجتماعية، مؤثرة، متكاملة، تحتل مركزاً وظيفياً في المجتمع بتوازنها النفسي والقيادي.

النقطة اللافتة أن الباحثة لا تضع السيدة الزهراء (عليها السلام) في برج عاجي، بل تسحبها بلطف إلى واقعنا، لتكون أقرب وأوضح: كيف كانت زوجة لا يُسمع منها شكوى، وأمّا أنجبت القادة، ومواطنة خرجت تُناظر وتُحاجج وتُدافع عن الحق في مجتمع الرجال!..

فاطمة... منبع متجدد للمرأة الواعية

يتقدّم البحث خطوة أبعد حين يربط الأنوثة بالإنسانية، لا بالشكل؛ فالمرأة في خط الزهراء (عليها السلام) ليست جسداً يُستهلك، بل عقلاً وروحاً وسلوكاً يتجاوز دور التجميل إلى مهمة التكميل، وهنا تصبح الزهراء (عليها السلام) مرآة لكل امرأة تتساءل: «كيف أكون امرأة تحمل رسالة؟ كيف أكون صوتاً بلا صخب، ووقاراً بلا انكسار؟»..

الخطاب الأكاديمي... بروح عاشقة

ما يحسب للبحث أيضاً هو لغته الوجدانية، حيث تظهر العاطفة الصادقة دون أن تفقد الجملة اتزانها العلمي، تحضر الشواهد النصية (القرآن، السنة، الخطب) بشكل مكثف، لكنها لا تُستخدم كأسانيد جافة، بل كنبض حي، يبني الحجة ويقوّي البنية الأخلاقية للرؤية. ومن الناحية المنهجية، ينقسم البحث بوضوح إلى مبحثين:

الأول: شخصية الزهراء من حيث السمات والمكانة القرآنية.

الثاني: أدوارها الاجتماعية (زوجة، أم، مربية، معلمة، مسؤولة، قائدة).

وفي كل فصل، تُعالج المفاهيم بسلاسة وربط

في محراب الحرف والعقيدة..

الزهراء (عليها السلام) تتجلى في قصة علمية ملهمة

قراءة / ضياء الاسدي



ولسان الحكيم، فقد اختار الشيخ البلدوي أن يعانق القارئ لا من باب الجدل والمناظرة، بل من بوابة الحكاية، مستلهمًا من القرآن الذي اختار القصة منهجًا تربويًا وتعليميًا وإيمانيًا، يتسلل إلى القلوب كما يتسلل الضوء إلى نوافذ النفس.

القصة... جسد البحث وروحه

إن اختيار القصة ليس محض خيار أسلوبية، بل هو انحيازٌ واعٍ إلى طريق الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) في تربية النفوس، في صفحات هذا الكتاب، تبرز الحكاية بالاستدلال، وينصهر البرهان في مجرى السرد، ليولد نصٌّ هجينٌ الشكل، روحاني الجوهر، لا هو بحث جامد، ولا قصة محضة، بل شيء بينهما: توليفة معرفية وجدانية فريدة.

قراءة صحفية أدبية تأملية لكتاب «تفضيل السيدة الزهراء (عليها السلام) على الملائكة والرسل والأنبياء» للشيخ وسام برهان البلدوي في زمن تتكاثر فيه الأسئلة وتشظى الحقيقة في زحمة التأويلات، يولد كتابٌ يحمل بين دفتيه نفس العقيدة، وروح القصة، وعقل الدليل، هو «تفضيل السيدة الزهراء (عليها السلام) على الملائكة والرسل والأنبياء»؛ بحثٌ بُني على أسس علمية صارمة، لكنه خرج من بين كلماته كقصة روحانية خاشعة، كأنها تلوّك في وجدان القارئ - كأنها يضعه في حالة استمرارية وتركيز مستمر، كما يتلشى الظلام عند مطلع النور.

في هذا الكتاب، لا يكتب المؤلف بقلم الباحث فحسب؛ بل بوجدان المحب، وعين المتأمل،

وكان الكتاب يمشي على حبل دقيق بين القلب والعقل، بين التأمل والبرهان، ليسرد قصصاً قصيرة، لا تغذى فقط من الخيال، بل من معين الأحاديث والروايات والتفاسير، فتغدو كل قصة صفحة من كتاب التفضيل، وكل عنوان فصل هو مرتقى جديد في سلم الفضل.

دلائل التفضيل: أربع وعشرون شمعة في محراب فاطمة (عليها السلام)

الكتاب لا يقف عند حدود التبجيل العاطفي، بل يقدم أطروحة علمية محكمة، تتدرج في الاستدلال على أفضلية السيدة الزهراء (عليها السلام) على الملائكة والرسول والأنبياء عبر أربعة وعشرين دليلاً، يزاحم بعضها بعضاً في القوة والحجية، مثل مناجل نور تحصد الشك، وتبذر اليقين.

من كونها أم الأئمة (عليهم السلام) وسيدة نساء أهل الجنة، إلى أنها بضعة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله)، إلى أنها الحجة على الحجج، وشبيهة القرآن في العصمة والهداية، تنسج هذه الأدلة نسيجاً لا يدع في القلب ريباً، بل يفتح أبوابه للإيمان المضيء.

ولعل أعمق ما في هذه الأدلة أنها لا تكتفي بعرض الفضائل النسبية، بل تتوغل في الفهم العقائدي لجوهر الزهراء، إذ تصفها لا فقط من حيث انتسابها، بل من حيث كونها علة للوجود الروحي للأئمة، وظلاً نورانياً للنبوة، وميزاناً في يوم الشفاعة.

منهج غير تقليدي... لأمر غير عادي

ما يميز هذا الكتاب أنه لا يتقيد بالنهج الأكاديمي التقليدي، بل يتجاوزه إلى تشكيل جديد لأسلوب البحث العقائدي، يجعل من القصة بنية عميقة للعرض لا مجرد زخرفة شكلية. لا تجد هنا الفصول الجامدة أو العناوين المعهودة من «الدليل الأول» إلى «الردود»، بل تجد سرداً متصاعداً كمن يحكي عن نور لا يُجَدُّ، وعن سرٍّ لا يُروى إلا

بالحكاية.

بهذا الأسلوب، لا يفرض المؤلف القناعة فرضاً، بل يغويها، يدعوها، يترك للقارئ أن يعيش البرهان كما يعيش القصة، فيفتح العقل بانفعال القلب، ويتحد المنطق مع الذوق في مشهد تأملي لا يخلو من الهيبة.

الزهراء... قضية تتجاوز الزمان

ربما لا يبالغ المرء إن قال إن هذا الكتاب لا يتحدث عن امرأة، بل عن مبدأ، عن نور لا يأفل، عن قضية عابرة للأزمنة، حاضرة في كل زمن بمضامينها الرسالية والروحية، ومن هنا، لا يكون التفضيل في الكتاب دعوة للمفاضلة بمعناها التنافسي، بل هو تمثيل لدروة الإنسانية حين تتجسد في أنثى معصومة، هي فاطمة، قلب النبوة وسر الإمامة.

الختام... حيث تبدأ الأسئلة

يتتهي الكتاب بقائمة الدلائل والخلاصات، وبقائمة أخرى لإصدارات قسم الشؤون الفكرية في العتبة الحسينية المقدسة، ولكنه لا يُنهي الأسئلة. بل يترك القارئ على شفا تأمل أوسع: كيف يُمكن للمرأة أن تبلغ هذا المقام؟ وما معنى الأفضلية في معراج القرب من الله؟ وهل الحكاية هي السبيل الجديد لإحياء علوم آل محمد في هذا العصر المرهق؟

مما تقدم فإن هذا الكتاب الذي صدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة عام ٢٠١٤، يقدم رؤية جديدة في الكتابة العقائدية حيث لا تغيب الدقة ولكنها تنطق بروح الحكاية وهو بحث لكنه يتنفس كقصة ويتحدث كقلب مؤمن، فهو ليس بحثاً أكاديمياً فقط؛ ولا قصة دينية فحسب؛ بل هو شهادة حب معرفي تُمنح لسيدة النساء فاطمة (عليها السلام) بلغة الروح، وتُروى على مسامع القارئ كأنها صلاة مكتوبة بحبر العارفين.

بيتُ الزهراء عليها السلام

مؤسسة تعليمية بأشراف الرسول صلى الله عليه وآله

بقلم: خديجة عبد الواحد ناصر



كان بيت الزهراء (عليها السلام) مدرسةً للتعليم تنهل من علمها كل نساء المؤمنين، حيث كن يقصدنها لينهلن من معارفها الإسلامية ويقتبسْنَ من أنوارها ويستلهمْنَ من روحانيّتها ومكارمها، فهي عالمة معلمة تلقّت العلم منذ طفولتها عن أبيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما كانت تأتيه لبعض شؤونها إلا وأتحفها بشيء من العلم أو الدعاء أو الصلوات والأذكار.. وكانت (عليها السلام) رحبة الصدر حسنة

الخلق، وقد ورد في (منية المريد) للشهيد الثاني زين الدين العاملي، حيث تحلى دورها العلمي (سلام الله عليها) في تعليم النساء معالم الدين وما يشكل عليهن..

حيث ان امرأة سألت عنها مسألة فأجابت فلم تفهم السائلة، فثنت فلم تفهم الجواب ثانياً، وثالثت فلم تفهم الجواب ثالثاً، وربعت وخمست وسدست وسبعت وثمانت وتسعت وعشرت ولم تفهم (والظاهر أن المسألة كانت غامضة جداً ولهذا ما كانت تفهم الجواب، فان إنساناً عادياً إذا سأل عالماً كبيراً مسألة ارثية فيها حسابات متعددة كمسألة الأجداد الثمانية، فان العالم وان أجاب عشر مرات قد لا يفهم ذلك الشخص جواب المسألة).

وفي المرة العاشرة لما لم تفهم الجواب سكتت وقالت: «لا اشق عليك يا بنت رسول الله»، فأجابت فاطمة (عليها السلام): «أسألي ولي بذلك الأجر»، ثم ذكرت (عليها السلام) لأجرها مثلاً، وهذا مذكور في كتاب (منية المريد- ص: ١١٥).

وربما كان المقصود أن السائلة سألت عن عدة مسائل مختلفة وأجبتها فاطمة الزهراء (عليها السلام) فخرجت عن كثرة السؤال.

كما روى الشيخ الكليني بالإسناد عن زرارة في (الكافي ٦/ ٢: ٦٦٧)، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «وجاءت فاطمة (عليها السلام) تشكو إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعض أمرها، فأعطاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) كراساً وقال: «تعلمي ما فيها»، فإذا فيها: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو يسكت».

ومما يدل على كمال فهمها وفطنتها أنها كانت

تحيب عن بعض المشكلات التي يعجز عن حلها علماء الصحابة في زمانها، فقد روي عن علي (عليه السلام): «أنه كان عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: «أي شيء خير للمرأة؟»، فسكتوا، فلما رجع، قال لفاطمة: «أي شيء خير للنساء؟»، فقالت: «لا يراهن الرجال»، وذكر ذلك للمصطفى (صلى الله عليه وآله) حيث قال: «إنما فاطمة بضعة مني»، وقال المناوي ما رواه البزار عن حديث النبي (صلى الله عليه وآله) وآله أنف الذكر: «وفيه دليل على فرط ذكائها، وكمال فطنتها، وقوة فهمها، وعجيب إدراكها». وورد في (إتحاف السائل ص / ٣٠، ونحوه في المناطق - لابن شهر آشوب ٣ ص / ٣٤١): «وفيه: أن لا ترى رجلاً ولا يراها رجل»، فضمها إليه وقال: «ذرية بعضها من بعض». وروى الراوندي في النوادر مستنداً عن الإمام الصادق (عليه السلام)، قوله: «سأل رسول الله (صلى الله عليه وآله) أصحابه عن المرأة ما هي؟»، فقالوا: (عورة)، فقال (صلى الله عليه وآله) وآله: «فمتى تكون أدنى من ربه؟»، فلم يدروا، فلما سمعت فاطمة (عليها السلام) ذلك قالت: «أدنى ما تكون من ربه أن تلزم قعر بيتها»، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن فاطمة بضعة مني»، وأورد ذلك العلامة المجلسي في (بحار الأنوار ٩٢ ص: ٤٣)، عن النوادر للراوندي ص / ١٤ الطبعة الأولى.

ومما يدل على أنها (عليها السلام) كانت محوراً يستقبل حوله نساء المدينة، أنها لما جاءت إلى مسجد النبي (صلى الله عليه وآله) عقيب وفاة أبيها (صلى الله عليه وآله) وخطبت خطبتها المعروفة، أقبلت في لمة من حفدتها و نساء قومها، وألقت خطبة أخرى بليغة بنساء المهاجرين والأنصار حينما جئن لعيادتها وهي في مرض الموت.

الكوفة...

عاصمة أمير المؤمنين عليه السلام
وملتقى الموالين

إعداد: هيئة التحرير



في قلب العراق، بين بريق النجف المقدّس وسكون الفرات، تتربّع الكوفة كنجمة أبدية في سماء التاريخ الشيعي، بوصفها ثاني الحواضر الكبرى، وعاصمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام). لم تكن مدينة كغيرها، بل كانت قدراً شاء له الزمان أن يكون مركزاً للإيمان، ومنبراً للفكر، وملاذاً للمحبين.



موطن الإمامة وملحمة الولاء

حين اختار الإمام علي (عليه السلام) الكوفة مقرّاً لحكومته، لم يكن ذلك قراراً سياسياً بقدر ما كان رؤية حضارية، فتلك المدينة الناشئة، التي غرس جذورها المسلمون بعد القادسية، تحوّلت سريعاً إلى بوتقة فكرية وروحية، تفيض بولاء أهلها لأهل البيت (عليهم السلام). وفي مسجدها، سجد الإمام وصلى، وفي محرابه نزع شهيداً على يد ابن ملجم، فارتبطت الكوفة بآخر ومضة من حياة الإمام العادل.

الكوفة... الاسم والدلالة

للاسم دلالة عميقة. فالكوفة كما تقول المعاجم، مشتقة من «التكوف»، أي الاجتماع والاستدارة. وقد وُصفت بأنها أرض رملية مختلطة بالطين والحصى، وهذا ما يميز تضاريسها. أما بعض المؤرخين، فقد رجّحوا أنّ «كوفان» اسم أرض قديمة نُسبت إليها

المدينة، فصارت الكوفة.

مدينة كانت قبل الإسلام... وتألفت بالإسلام ليست الكوفة مجرد مدينة أسّسها المسلمون، بل تعود أصولها إلى أزمنة موعلة في القدم، حيث ورد في الحديث عن الإمام الصادق (عليه السلام) أن قوم نوح (عليه السلام) نصبوا أصنامهم في الكوفة. أما تأسيسها الرسمي كمستوطنة عسكرية فقد جرى في عهد الخليفة الثاني، بأمر منه لسعد بن أبي وقاص، ليجعلها معسكراً متقدماً وقاعدة استراتيجية



لربط الجبهات الإسلامية بالعاصمة في المدينة المنورة.

المجتمع الكوفي... طيف من الولاء والتحول

تكوّنت الكوفة من عشرات القبائل، أغلبها من اليمينيين المواليين للإمام علي (عليه السلام)، يتقدّمهم همدان وطي والأشعريون، والذين ساندوه في صفين والجمل، وكان للحجاج بن يوسف أثر قاس على هذا الولاء، إذ اضطهدت القبائل الموالية فاضطرت للهجرة إلى قم، التي أصبحت لاحقاً من حواضر التشيع في الشرق الإسلامي.

أما الفرس فكان لهم حضور ثانوي لكنه مؤثر، فقد كان الكثير منهم ضمن السلك العسكري، يملؤون أزقة المدينة، يسكنونها عزاباً أو بعيداً عن أهلهم، يشاركون العرب في حياة الحرب والسلم. وكان العرب يمثلون الكتلة المؤسسة والمهيمنة على الحياة العامة، غير أن المدينة لم تحصر نفسها بعنصر أو مذهب، بل كانت، على الدوام، مزيجاً من أطراف متنوعة.

دار الإمارة... بين الدم والخطابة والثأر

في قلب الكوفة، إلى الجنوب الشرقي من مسجدها العظيم، شيدت دار الإمارة، مقرّ السلطة ومركز القرار. هناك، وعلى أسوار هذا القصر، ارتقى مسلم بن عقيل شهيداً بعد أن خذله أهل الكوفة، وفيه أدخلت رؤوس شهداء كربلاء يتقدّمهم رأس الحسين (عليه السلام)، وهناك خاطبت السيدة زينب (عليها السلام) الكوفيين بكلمات عزّ واحتجاج، ومعها الإمام السجاد (عليه السلام) يُعرّي الجريمة الأموية. وقد جعله المختار الثقفي مقرّاً لثورته، وفيه

جيء برؤوس من تلطّخت أيديهم بدم الحسين، لتبدأ مرحلة القصاص. لكنّ عبد الملك بن مروان، وكأنّها أراد طمس الرمزية، أمر بهدم القصر سنة ٧١هـ.

مساجد الكوفة... بين القداسة والمأساة

لا تُذكر الكوفة دون أن يُذكر مسجدها الجامع، الذي يُعد ثالث أقدس المساجد بعد المسجدين الحرام والنبوي، هناك، قضى الإمام علي (عليه السلام) ساعاته الأخيرة، وهناك ستبدأ، حسب الروايات، مرحلة الحكم العالمي للإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف)، وقد أفتى العلماء بجواز الإتمام في الصلاة فيه للمسافر، تمييزاً لقدسائه.

لكن الكوفة لم تكن تخلو من التناقضات، ففيها مساجد مباركة، شُيّدت على يد رجال صالحين، كمثّل مسجد السهلة ومسجد صعصعة بن صوحان، ومسجد الجعفي، وفيها مساجد ملعونة، بُنيت نكاية بأهل البيت (عليهم السلام)، وورد في بعض الروايات أنها شُيّدت فرحاً بمقتل الحسين (عليه السلام)، فكانت لعنة على من رفع حجارته، مثل مسجد

استراتيجية ودينية واضحة.

الأسعث ومسجد جرير بن عبد الله البجلي وغيرهما، وقد اندثرت بمرور الزمن.

أما في مسجد الكوفة، فكان أمير المؤمنين يخطب ويقضي، ويعلم الأمة معاني العدل، حتى ارتقى بمحاربه شهيدا، وهو في صلاة الفجر، يهمس: «فزت ورب الكعبة».

لماذا اختار الإمام الكوفة عاصمة؟

تراكمت الأسباب التي دفعت الإمام علي (عليه السلام) لترك المدينة المنورة واتخاذ الكوفة مقراً لحكمه:

القوة السكانية والعسكرية: الكوفة آنذاك كانت تمثل ثقلًا بشرياً وعسكرياً كبيراً، قادراً على رفق الجبهات الثلاث بالرجال والعتاد، خلافاً للمدينة التي أرهقها الترف وخدمت فيها جذوة القتال.

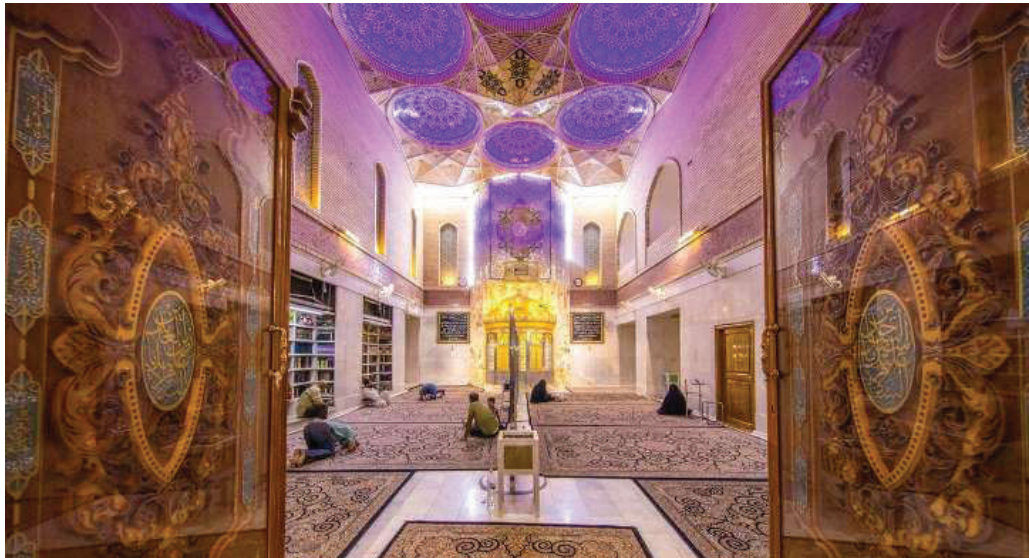
الوعي الولائي والسياسي: المجتمع الكوفي ضم نخبة من الصحابة والتابعين وأبناء العشائر اليمنية الموالية، الذين تمثلوا فكر أمير المؤمنين (عليه السلام) وعاشوا قيم الولاء والبيعة الصادقة، خلافاً لأهل المدينة الذين مالت نفوسهم إلى السكون وازدادت فيهم نزعات المعارضة والانقسام.

الموقع الجغرافي: الكوفة تمثل نقطة التقاء جغرافي بين الشرق الإسلامي وغربه، قريبة من الشام، ومفتوحة على إيران والعراق والحجاز،

الكوفة عاصمة خلافة أمير المؤمنين (عليه السلام)

من المدينة المنورة، خرج الإمام (عليه السلام) قاصداً الكوفة، ترافقه القلوب الموالية والبيعة الصادقة، بعد أن خذلته مدن آثرت السلامة على النصر، والخضوع على القيام. جاءها في وقت كانت الأمة أحوج ما تكون إلى قائد رباني يرمم الشقاق ويقيم العدل على أنقاض التحيز والمحاباة.

وكانت الكوفة الخيار الأنسب. بايعته جموعها بقيادة القائد الصلب مالك الأشتر، واصطف اثنا عشر ألف مقاتل في موكب نصرته ومساندة، بعد أن انطلق من المدينة برفقة ألف رجل فقط. لم يكن اختياره للكوفة عشوائياً، بل وليد رؤية





الغالب. كانوا أداة بطش بيد الجلادين من ابن زياد والحجاج، وكانوا ضمن عناصر القمع ضد الشيعة لاحقاً.

٤. الخوارج: أشدّ الناس عداوة لأمير المؤمنين (عليه السلام)، إذ نقضوا بيعته بعد حادثة التحكيم، وحولوا السلاح من الشام إلى قلب الكوفة. كانوا يتصدّرون الدعوات للقتال تحت شعارات زائفة كالتحكيم لله دون الإمام.

٥. المحايدون: وهم عامة الناس الذين لم يملكوا الجرأة للموقف رغم معرفتهم بموضع الحق. هؤلاء الذين وصفهم الفرزدق حين خاطب الحسين (عليه السلام) قائلاً: «قلوبهم معك وسيوفهم عليك».

الكوفة... مركز الفكر والتشيّع

رغم ما مرّت به الكوفة من تقلّبات سياسية، بقيت في وعي التاريخ مدينة الولاء، ومنبع التشيّع، ومركزاً ثقافياً وفكرياً تنبض فيه علوم آل البيت (عليهم السلام)، فيها نزل الإمام الصادق (عليه السلام) ستين، وفي مساجدها المباركة كالسهلة وبني كاهل وصعصعة بن صوحان، وكان الفكر الشيعي يتبلور ويتجذر.

ما يجعلها صالحة لتكون قاعدة انطلاق مركزية لحكومة الإسلام وعدالتها.

العناصر الفاعلة: اختار الكوفة كثير من الصحابة وكبار التابعين للسكن والاستقرار، ما عزّز من مكانتها العلمية والاجتماعية والسياسية.

المجتمع الكوفي: تنوّع وصراعٌ تيارات

عكست الكوفة مجتمعاً متعدّد الطبقات والاتجاهات، جسّد صورة الصراع السياسي والديني في صدر الإسلام:

١. الحزب الأموي: ضمّ نخبة من وجوه المجتمع الكوفي من ذوي المال والنفوذ والولاء السياسي للأمويين، مثل عمرو بن حريث وعمر بن سعد، ممّن سعوا لتقويض سلطة أمير المؤمنين من الداخل.

٢. الشُّكّاك: هؤلاء المتذبذبون بين الحق والباطل، المائلون حيث تميل مصالحهم. لم ينضمّوا صراحة إلى الخوارج، لكنهم مثّلوا عنصر اضطراب دائم في القرار الكوفي.

٣. الحمراء: فرقة عسكرية من المهجنين والموالي، لا انتماء لهم سوى لطاعة الحاكم

الكوفة ومحنة الطف..

الكوفة التي استقبلت أمير المؤمنين موقرة، عرفت لاحقاً انقساماتها المريعة في واقعة كربلاء، حينما خذل أهلها الإمام الحسين (عليه السلام) بعد أن أغرتهم السلطة وسيف عبيد الله بن زياد؛ لكن هذه المدينة لم تغب عن مسرح البطولة، فقد خرج منها لاحقاً رجال كالمختار الثقفي، وثوار الطف الذين انتقموا من قتلة الحسين، معلنين ولاءهم المتأخر بسيف الثار.

الكوفة... مدينة الثورات الشيعية

من ندم التوابين إلى رايات المختار وزيد وابن طباطبا لا يكاد يُذكر اسم الكوفة حتى تحضر في الذاكرة تلك الأمواج المتلاطمة من الثورات والانتفاضات التي شكلت ملامح التاريخ الشيعي في أزمنة مختلفة. فعلى تراثها سالت دماء، وتحت سمائها رُفعت رايات «يا لثارات الحسين»، ومنها انطلقت صيحات الغضب بعد يوم الطف، لتكتب صفحات خالدة من النهوض والرفض والتكفير عن خذلان طالما ظل يؤرّق الضمير الكوفي.

التوابون... ثورة الندم والنقاء (سنة ٦٥ هـ) بعد أن انقشعت سحب كربلاء، وسقط الإمام الحسين عليه السلام شهيداً في صحراء الطف، عاد الكوفيون إلى أنفسهم يجلبهم تأنيب الضمير. كيف خذلوه؟ ولماذا لم يخرجوا لنصرته؟

في بيت سليمان بن صرد الخزاعي اجتمع النادمون، وتشكلت نواة ما عُرف بـ«ثورة التوابين». وجوه بارزة مثل المسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وعبد الله بن سعد الأزدي، قرروا أن لا بديل عن التكفير... بالدم.

وفي مطلع ربيع الأول من سنة ٦٥ هـ، انطلقت الثورة من الكوفة. أربعة آلاف مقاتل زاروا قبر الحسين عليه السلام، وجددوا البيعة لروحه، ثم ساروا نحو الشام يهتفون: «يا لثارات الحسين».

دامت المعركة أربعة أيام، واجه فيها التوابون جيش بني أمية بيسالة، لكنّ الفارق العددي والعدة كان حاسماً. استشهد قادتهم واحداً تلو الآخر، واضطر الباقون بقيادة رفاعة بن شداد للانسحاب والعودة إلى الكوفة، بعد أن دونوا أول سطور الثار.





زيد بن علي... الفقيه الثائر (١٢١ هـ)

في زمن هشام بن عبد الملك، خرج من نسل النبوة رجل اختلط فيه الحزم بالعلم، والعقيدة بالغضب... إنه زيد بن علي، حفيد الإمام الحسين عليه السلام.

بعد مشادة شهيرة بينه وبين الخليفة الأموي، توجه زيد إلى الكوفة، فاجتمع حوله الآلاف ممن كانوا يرون في الثورة سبيلاً للنجاة، وفي جنح الليل، اندلعت المعركة، وقاتل زيد بشجاعة نادرة حتى اخترق سهم جبهته، فسقط مجروحاً، وأخبره الطبيب بأن موته آت إن نُزع السهم، فكان ردّه: «الموت أيسر عليّ مما أنا فيه».

فنُزع السهم، ومضى شهيداً وهو واقف كأشجار النخيل... شاخاً.

ابن طباطبا... ثورة نسب عالٍ وسيفٍ قصير (١٩٩ هـ)

وفي مطلع القرن الثالث الهجري، اشتعلت الكوفة مجدداً بثورة محمد بن إبراهيم بن إسماعيل المعروف بـ«ابن طباطبا»، من نسل الحسن بن علي عليهما السلام.

المختار الثقفي... راية الانتقام باسم آل محمد (٦٦ هـ)

عاد رفاة إلى الكوفة، والمختار الثقفي لا يزال قابلاً في سجن ابن الزبير. لكن المختار لم يكن رجل سكّون. بعث برسالة إلى رفاة يشيد فيها بالتواين، ويعد بالثأر للحسين ولهم.

وبعد إطلاق سراحه بوساطة من عبد الله بن عمر، بدأ المختار بجمع رجاله من أبناء الشيعة والموالين لأهل البيت، حتى التف حوله عشرات من الأسماء المعروفة من شجعان الكوفة.

تحت شعار «يا لثارات الحسين» و«يا منصور أمت»، تحرك المختار مع أصحابه فسيطر على قصر الإمارة، وأسس حكماً شيعياً في الكوفة لأول مرة.

ومنها انطلقت حملاته الثائرة، يقتص من قتلة الحسين واحداً تلو الآخر، حتى أجبر بعضهم على الفرار إلى البصرة حيث كان مصعب بن الزبير حاكماً عليها.

لقد حوّل المختار الكوفة إلى ميدان عدالة مفتوحة، حملت وجع كربلاء على السيوف.



قاد الثورة القائد العسكري أبو السرايا، وسرعان ما التفت جماهير الكوفة حولهم. لكن الثورة لم تُكتب لها الحياة طويلاً، إذ أخذتها السلطة العباسية في مهدها.

الكوفة... نبض الثورة ومحراب العقيدة

ما بين التوابين، والمختار، وزيد، وابن طباطبا، تظل الكوفة قلباً نابضاً في جسد التاريخ الشيعي، ترفض الخنوع، وتنهض رغم الجراح. إنها المدينة التي كلما خذلت... اعتذرت بالدم.

الكوفة.. عاصمة التشيع وحاضنة الإمام المهدي في العصر العباسي

في لحظة تاريخية حاسمة، اتخذت الدولة العباسية الفتية بقيادة أبي العباس السفاح من الكوفة عاصمة لها، لكنّ المدينة التي احتضنت ثورتها سرعان ما أصبحت مصدر قلق للسلطة الجديدة، فقررت الانتقال منها هرباً من مجتمع كوفي لم يُظهر الولاء الكافي! لكن هذا الابتعاد عن مركز الحكم العباسي فتح الباب أمام تحوّل جذري: صعود المذهب الشيعي بقوة، وتحوّل الكوفة إلى قلعة للإمامية وملاذٍ لعشاق أهل البيت.

الكوفة.. مدينة الإمامية

مع ضعف الخلافة العباسية وتفككها، تحوّلت الكوفة إلى بؤرة شيعية خالصة، حتى سُمي الإمام الباقر (عليه السلام) «نبي الكوفة» لشدة تعلق أهلها به. ولم يكن هذا التعلّق وليد الصدفة؛ فقد استوطن الإمام الصادق (عليه السلام) الكوفة زمن السفاح، وربّى فيها جيلاً من التلاميذ والرواة، بينما تولى صفوان بن يحيى وكالة الإمامين الرضا والجواد (عليهما السلام) فيها حتى عام ٢١٠هـ.

لكن المشهد لم يُحلّ من التحديات؛ فقد شهدت الكوفة صراعات مذهبية حادة، مثل ظهور الواقفة في عصر الإمام الرضا (عليه السلام)، ومواجهة الشيعة للفرقة الفطحية زمن الإمام الجواد (عليه السلام)، مما يكشف عن حيوية الفكر الشيعي وقدرته على التصديّ للانحرافات.

الكوفة في عصر الظهور.. عاصمة المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) العالمية
اللافت في الروايات الشيعية هو الارتباط

مُنتظرة للإمام الغائب (عجل الله تعالى فرجه الشريف).. تختزل في الكوفة قصة صراع العقائد وانتظار العدل الإلهي، فهل نشهد يوم تحقق هذه النبوءات؟ السؤال يبقى معلقاً بين التاريخ والغيب.

الكوفة... الذاكرة والرسالة وميراث الحاضر من مجد الأمس وحاضرة التشيع والمواجهة

الكوفة ليست مدينةً كغيرها في خارطة المدن الإسلامية، بل هي رسالة. فيها تختصر أحلام العدالة ومرارات الخذلان، وفيها تتجلى لحظات التأسيس والتحدي. عاصمة أمير المؤمنين (عليه السلام)، التي اختارها لتكون المنبر، والمحكمة، والثكنة، والمدرسة، وحين يعود الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه)، كما تخبر الروايات، ستكون الكوفة مرةً أخرى مركز العدل والخلافة، ليكتمل بها وعد الله الذي وعد به عباده الصالحين.

ففي قلب العراق، حيث الفرات يحاكي التاريخ بأنغامه، تنهض الكوفة، حاضرة التشيع الثانية بعد النجف، وعاصمة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، تنبض بذاكرة الثورة والمواجهة

الوثيق بين الكوفة والإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، حيث تُصوّر المدينة كقلب العالم يوم الظهور، فبحسب رواية الفضل بن عمر عن الإمام الصادق (عليه السلام): «دار ملكه الكوفة، ومجلس حكمه جامعها، وبيت ماله مسجد السهلة».

بل إن الإمام الباقر (عليه السلام) يصف مشهداً روحياً لدخول المهدي إلى الكوفة: «يخطب على منبرها فلا يُفهم كلامه من شدة بكاء الناس».

التوسع العمراني.. الكوفة تلتقي بكربلاء

لا تتوقف الرؤية المستقبلية عند الحكم، بل تمتد إلى التحول العمراني؛ فالنصوص تشير إلى أن الكوفة ستمتد لتصبح ٥٤ ميلاً، حتى تتصل بيوتها بنهر كربلاء، ويُبنى مسجد ضخم ذو ألف باب! كما ورد في «الإرشاد» للمفيد، والأعجب أن الكوفة ستكون ملاذ كل المؤمنين قبل القيامة، لتصبح مركز العالم الإسلامي في عصر الرجعة.

فمن عاصمة عباسية مُتخلّ عنها إلى حاضنة للشيعية ومركزاً للعلماء، ثم إلى عاصمة



”الكوفة... رؤية حضارية للإمام علي ومحرابُ نزف فيه العدل شهيدا، هي المدينة النازفة مع الإمام علي لتبقى شاهدة على العدل“

- والولاء، ولم تكن الكوفة مجرد مدينة شيدها
الفاخون، بل كانت مشروعا سياسيا وعقديا
 واجتماعيا تبناه الإمام (عليه السلام) ليقم
 فيها دولة العدل ويواجه بها ثلاثي الانقسام
 والتمرد: الناكثين، القاسطين، والمارقين.
- ورغم تقلبات الزمن، وانحسار الأضواء عنها
 أمام بريق النجف وكربلاء، بقيت الكوفة محط
 أنظار الباحثين والزائرين والمواين. فهي لا
 تزال تحتفظ بمساجدها الأثرية، وبأرض مشى
 عليها الأئمة، وصلى فيها الصحابة، وسُفك
 فيها الدم الطاهر. هي مدينة ليست فقط من
 تراب وحجر، بل من ذاكرة وهوية.
- الكوفة، التي بدأت نقطة في خريطة الفتح،
 تحولت إلى نبض دائم في جسد التشيع،
 وستبقى، ما بقي التاريخ، حاضرة للشيعه،
 وشاهدة على تقلبات الولاء بين السيف والمنبر.
-
- المصادر والمراجع:
- البلاذري، فتوح البلدان، ص ٢٧٥؛
 الحموي، معجم البلدان، ج/٤: ص/٤٩٥، دار
 الفكر، بيروت، ط/١، ١٤١٧هـ.
 - السيد ابن طاووس، اللهوف، ص/١٩٣
 - ١٩٥، ترجمة: بخشايشي، قم - إيران، نويد اسلام،
 ١٣٧٧هـ.
 - صفري، الكوفة از پيدايش تا عاشورا:
 ص/ ١٣٧-١٤٤ آل خليفة، أمراء الكوفة وحكامها،
 ص/٣٣-٢٤٣، طهران - إيران، نشر مشعر،
 ١٣٩١هـ.
 - السيد ابن طاووس، اللهوف، ص/١٠٠،
 تحقيق: الشيخ فارس تبريزيان، ط/١، مطبعة أنوار
 الهدى، قم - إيران، ١٤١٧هـ.
 - البراقي، تاريخ الكوفة، ص/٢٦٩، بيروت
 - لبنان، بيروت - لبنان، دار الأضواء، ١٩٧٨م.
 - المجلسي، بحار الأنوار، ج/٤٦:
 ص/٣٥٥؛ ج/٥٣: ص/١١-١٢؛ ج/٥٧:
 ص/٢١٦، بيروت - لبنان، دار إحياء التراث العربي،
 ١٤٥٩م.
 - رجبى، الكوفة ونقش آن در قرون نخستين،
 ص/٤٥٩-٤٧٥-٤٨٦-٤٩٧، طهران - إيران،
 دانشكاه الإمام حسين (عليه السلام)، ١٣٧٨هـ.



ملتقى «الحسين.. رمز الوحدة الإسلامية» يوصل حضوره السنوي في تركيا:

فعاليات روحية وثقافية تُحيي عاشوراء من اسطنبول الى قارص

تقرير: صباح الطالقاني

الملتقى السنوي الثالث بعنوان: «الحسين عليه السلام.. رمز الوحدة الإسلامية»، والذي نظّمه مركز الإمام الحسين (عليه السلام) الثقافي التابع لمركز الإعلام الدولي في قسم إعلام العتبة الحسينية المقدسة، بالتعاون مع مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) في تركيا، وبحضور وفد رسمي من كربلاء المقدسة.



والحرية، لنعيد قراءة نهضته الخالدة بوصفها رمزا لوحدة الأمة وصوتا صادقا للحق»، مشيراً إلى أن الحسين (عليه السلام) حين قال: «إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي»، أراد لهذا النداء أن يبقى خالداً، يوحد الأمة على درب الإيمان والعمل الصالح.

وتابع الشيخ القرعاوي: «لقد ترجمت صرخته المدوية «هيهات منا الذلة» جوهر الآية الكريمة: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾، ليبقى صوت الحسين فوق كل محاولات الإذلال والاستبداد».

إعلام العتبة الحسينية.. صوت للعقل والضمير

من جانبه، ألقى الأستاذ الحسن نعمة، معاون رئيس قسم الإعلام في العتبة الحسينية، كلمة أكد فيها أن إعلام العتبة هو مشروع رسالي يجمع بين المهنية والهوية، ويتجاوز الشعائر إلى

مركز الامام الحسين (عليه السلام) الثقافي/ اسطنبول

في أجواء إيمانية مفعمة بروح الولاء، انعقد في اسطنبول على قاعة بلدية باعجلر الكبرى هذا الحدث السنوي، الذي استهل بتلاوة عطرة من القرآن الكريم، أعقبها ترحيب مؤثر من سماحة الشيخ علي أكبر يورتسفن، رئيس مجمع آل البيت (عليهم السلام) في تركيا، مؤكداً في كلمته أن حضور العتبة الحسينية يشكل جسراً للتواصل والتآخي بين الشعوب المسلمة، ومثمناً الدور البارز لمركز الإمام الحسين الثقافي في تنسيق وتنظيم هذا الملتقى المبارك.

وفي كلمة مؤثرة، تحدث ممثل العتبة الحسينية سماحة الشيخ علي القرعاوي قائلاً:

«نجتمع في رحاب محرم الحرام، تحت خيمة الحسين (عليه السلام)، الذي مثل الكرامة



وثائقيات ومعارض فنية تُجسد كربلاء اليوم

لم تقتصر فعاليات الملتقى على الخطاب فقط، بل شملت عروضاً وثائقية من إنتاج قسم الإعلام في العتبة، تناولت الخدمات الصحية والتنظيمية والاجتماعية المقدمة للزائرين، إلى جانب إنجازات العتبة في ميادين التعليم والرعاية الاجتماعية وذوي الاحتياجات الخاصة. كما تزيّنت أروقة القاعة بمعرض فني ضم صوراً توثق تاريخ وتراث كربلاء، ومعالمها الدينية والثقافية، مخلّدة ذاكرة المدينة المقدسة بعدسة الإبداع.

من اسطنبول إلى أغدير وقارص.. راية الحسين ترفرف في الشرق التركي

وفي اليوم التالي، انتقلت الفعاليات إلى مسجد

قضايا الإنسان والعدالة والتعايش، قائلاً:

«إعلامنا لا ينحصر في تغطية المناسبات، بل يعالج هموم المعاصرين، ويحارب الفكر المتطرف، ويخاطب العالم بلغاته».

وبين أن افتتاح مركز الإمام الحسين (عليه السلام) الثقافي في اسطنبول، جاء انسجاماً مع هذا النهج، ليكون همزة وصل فكرية وإنسانية مع المجتمع التركي، داعياً إلى توسيع هذا الحضور ليشمل دولاً أخرى، مؤكداً أن الحسين (عليه السلام) هو نداء خالد للحرية في وجه الظلم، وصوت للعدالة حين يُخرس الحق.

وختم كلمته بتقديم الشكر لمؤسسة آل البيت في تركيا، مؤكداً أن الإعلام يجب أن يُوظف لخدمة الإنسان وأن يحمل نداء الحسين إلى كل ضمير حي.

رسائل من اسطنبول: إعلام العتبة
صوت الإنسانية والعدالة بلغات
العالم.. ومشروع مهني ورسالي
يواجه التطرف ويعالج هموم
المعاصرين..



أنامل الأطفال والنساء بملء الراية السوداء
بكلمة «يا حسين» بلونها الأبيض، رمزاً لوحدة
الموقف والحق.
كما شهد ختام الفعاليات هناك توزيع الهدايا
البركية عبر قرعة بين مئات المشاركين من
مختلف الأعمار، في مشهد جسّد التفاعل
الشعبي الكبير.

قارص.. مدينة الإحياء العاشورائي الجديد

وفي صباح اليوم التالي، واصل وفد العتبة
المقدسة مسيرته إلى مدينة قارص، حيث أقيمت
فعاليات مشابهة وسط حضور جماهيري واسع،
عبر عن شوقه لهذا التواصل الروحي مع كربلاء،
واعتبر حضور وفد العتبة مبادرة تضامنية تعبر
عن عمق التلاقي بين الأرواح والرسالة.

فاطمة الزهراء (عليها السلام) في القسم
الآسيوي من اسطنبول، حيث أقيم مجلس عزاء
تخلله إلقاء كلمات ومراثٍ حسينية، واختتم
بتوزيع هدايا تبركية من مرقد الإمام الحسين
(عليه السلام) على المشاركين في مسابقة دينية.
ثم اتسعت رقعة إحياء عاشوراء هذا العام
لتصل لأول مرة إلى مدينتي أغدير وقارص
في أقصى الشرق التركي، وهي مناطق تشكل
منبعاً تاريخياً لأتباع أهل البيت (عليهم السلام)
الذين هاجروا خلال القرن الماضي إلى مدن مثل
إسطنبول وأنقرة وسيواس وبورصا وكوتاهيا.
ففي مدينة أغدير، نُصب مأتم عاشوراء
بالتعاون مع مؤسسة آل البيت، وألقيت
كلمات وقُرأت قصائد ومجالس عزاء، وكان
لافتاً فعالية خط راية يا حسين، حيث شاركت

راية الإمام الحسين ترفرف في أغدير التركية.. وأطفال ونساء يخطّون "يا حسين" على لواء العزاء



أفلام تُنطق الحجر، وصور تنقش الذاكرة

المودّعين.
وفي فيلم آخر، تنبض كربلاء خارج الأسوار، إذ تسرد الكاميرا حكايات مشاريع حملت العراق على أكتاف الحسين، من مدارس تُعلم، إلى مستشفيات تُعالج، إلى مؤسسات تحتضن اليتيم وتمدّ يدها للكفيف، كل هذا بلغة لا تُكتب بالخبر بل بالرحمة.

في بهو الملتقى، تصاعدت شهقات بصرية من معرض فنيّ جسّد ملامح كربلاء، من أزقتها إلى قبابها، ومن مواكبها إلى شهدائها. كانت الصور لوحات تنظر إليك كما تنظر إليها، تملكك حيث لا تصلّ الأرجل، وتذكرك أن كربلاء ليست مكاناً، بل ذاكرة تمشي على جدار القلب.

في حضرة الوجدان الحسيني، حيث لا يخبو وهج الذكرى، لم يكن الملتقى السنوي الثالث في اسطنبول مجرد مناسبة، بل استحضار حيّ لكربلاء، سكن الصور والأفلام، وتجلّى في دمع العيون ونبض القلوب.

عروض وثائقية أنتجها قسم الإعلام في العتبة الحسينية المقدسة، جسدت الخدمة كأنها مشاهد تُنطق الحجر، لا تعرض لقطات بل تروي حكايات، تبدأ من سرير مريض في مأتم الزائرين، ولا تنتهي عند عجلة تنقل المتعبين، بل تستمر حيث تعب المحبين يصبح راحةً للآخرين، وحيث التنظيم لا يُرى إلا في ملامح

أمسيات العزاء...

حيث تنحني الأرواح أمام وجع الطف

في اليوم التالي، تجدد اللقاء الحسيني في القسم الآسيوي من اسطنبول، حيث شهد مسجد فاطمة الزهراء (عليها السلام) مجلس عزاء، اختلطت فيه الدموع بالذكرى، وتمازجت القصائد بأنين القلوب.

الكلمة الافتتاحية لممثل العتبة الحسينية أطلقت شرارة العزاء، ثم علت أصوات الشعراء والرواديد، كأن كل بيتٍ حسيني يُلقى هناك، يُسحب من أرض الطف ليُزرع في قلوب الحاضرين. كانت الليلة عبوراً آخر إلى حيث سكن الوجع، إلى حيث توقف الزمان في عاشوراء وبقيت القلوب تمشي خلف الحسين.

واختُتم المجلس بتوزيع هدايا مباركة من مرقد سيد الشهداء، توجت بها الفعالية، وكأنها لمسة حنو من الحسين لعشاقه في بلاد الغربة، توزع كما وزّع هو قلبه على أصحابه في صحراء العطش.

عاشوراء... في مدن العشق القديم لأهل البيت

لم تكن اسطنبول وحدها هي مقصد القافلة الحسينية، بل توغلت في الجغرافية التركية حتى لامست حدود العشق المنسي، فوصلت إلى أغدير وقارص، حيث الجبال تهمس بحبّ الحسين، وحيث القلوب تنتظر منذ زمن أن تسمع من كربلاء خبراً.

في أغدير، نُصب مأتم عاشوراء، واحتشد الناس كباراً وصغاراً، بقلوب عطشى للذكرى. توالى الكلمات والقصائد، ثم ارتفعت راية «يا حسين» حُطّت تحت إشراف الخطاط ضرغام مال الله، حيث كتب الأطفال والنساء باللون الأبيض فوق السواد، وكأنهم يزرعون الحق في ليل هذا العالم.

كانت تلك الراية صفحةً للعقيدة، يكتبها من لم يعرف كربلاء ولكنها سكنت في دمه، ومن لم ير الحسين لكنه يراه في كل شهقة عزاء. واختُتمت الفعالية بقرعة وزّعت فيها الهدايا، لكن الجائزة الحقيقية كانت في احتضان الروح لذلك اللهب





الحسيني الذي لا يحرق بل يطهر.

ما زال ينقش اسمه في الذاكرة التركية، لا كزائر، بل كأخ كبير يعود ليحتضن.

اسطنبول، أغدير، قارص... مدنٌ ليست مجرد جغرافية، بل محطات في مسير الحسين إلى القلوب. ومع كل فعالية في رمضان وشعبان، في محرم وصفر، يتجدد النبض، ويكبر الحين، لأن نور أهل البيت لا يحتاج دعوة ليُضيء، يكفي أن تفتح له نافذة القلب.

ثلاثة أعوام من التواصل والبناء الروحي

الجدير بالذكر أن مركز الإمام الحسين (عليه السلام) الثقافي في إسطنبول، التابع لمركز الإعلام الدولي في قسم إعلام العتبة الحسينية، يواصل منذ ثلاث سنوات تنظيم هذا الملتقى السنوي باسم الإمام الحسين عليه السلام، ليُكرّس الحضور الحسيني في وجدان المسلمين

قارص... صباح آخر من كربلاء

وفي صباح آخر يشرق باسم الحسين، وصلت القافلة إلى مدينة قارص، وهناك، كما في أغدير، تفتحت القلوب للذكرى. تكررت المشاهد، لكن البكاء لم يكن تكراراً، بل تجديداً للعهد. الناس في قارص لم يستقبلوا الوفد، بل استقبلوا أنفسهم في مرآة كربلاء، كأنهم يقولون بصمتهم: «نحن هنا، ننتظر أن يمر بنا الحسين، كما مرّ من قبل بعاشقيه».

بصمة لا تزول من الوجدان التركي

ثلاث سنوات مرّت، ومركز الإمام الحسين (عليه السلام) الثقافي في إسطنبول، التابع لمركز الإعلام الدولي في قسم إعلام العتبة الحسينية،

الجينات الروحية. إنهم يجيبون النداء بدمع العين،
وارتجاف الصوت، وارتعاش القلب وهم يخطّون
«يا حسين» على راية سوداء كانت تنتظر بياض
أرواحهم.

في كل صورة علّقت، كانت كربلاء تسكن
إطارها، وفي كل مرثية قرأت، كانت زينب تقف
على المنبر من جديد، وفي كل فيلم عرض، كان
صوت العباس يملأ الأزقة البعيدة بنداء الخدمة
والفداء.

هذا الملتقى لم يكن فعالية تُختم، بل شعلة تُسَلَّم. إنه
تجذير للحسين في ذاكرة لا تعرف الحذف، وزرع
لصوته في أرض عطشى لما تبقى من النبوة في عالم
ضاعت فيه البوصلة.

وهكذا، تستمر القافلة.. لا تحمل متاعاً، بل
قيماً. لا تبحث عن محطة، بل تزرع كل مدينة تمرّ
بها بدمعة، ونبض، وراية، ليظلّ الحسين حيّاً في
الذاكرة، ومضيئاً في الضمير، وعابراً للحدود،
لأن الرسالة إذا اشتعلت بالحقيقة، لا يطفئها
الزمن، ولا يحاصرها المكان.

في تركيا.
وامتدت فعاليات هذا العام إلى مناطق جديدة،
لتجسّد توسّعاً في الرؤية والرسالة، كما يواصل
المركز تنظيم الفعاليات والمناسبات الخاصة
بشهري محرم وصفر، إلى جانب برامج شهر
رمضان وشعبان، بهدف ترسيخ مبادئ أهل البيت
(عليهم السلام) في الوجدان التركي المسلم، بروح
التآخي والمحبة والوحدة.

خاتمة.. حيث لا تنتهي القافلة، ولا يهدأ النداء

في الطريق من كربلاء إلى القلوب، لم تكن القافلة
التي وصلت إلى اسطنبول ثم أغدير وقارص،
مجرد وفد يحمل شعائره، بل كانت كأنفاس
الحسين (عليه السلام) تنتقل بين الأرواح، تفتح
النوافذ الموصدة على نداء لم يغب: «هل من ناصرٍ
ينصرني؟».

كانوا هناك، من نساء وأطفال وشيوخ، لا يحملون
سيوفاً، ولا يركبون خيولاً، بل يحملون دموعاً
لا تخون، وذاكرة لم تعش الطف لكنها ورثته في



العتبة الحسينية في عيون العرب والأجانب مشاريع إنسانية لا تعرف الطائفة أو العرق

تقرير: حسين النعمة

تصوير: خضير فضاله



ليست المشاريع التي تنهض بها العتبة الحسينية المقدسة حكراً على طائفة أو قومية أو جهة دون أخرى، بل هي مشاريع إنسانية جامعة، تمتد بخدماتها من كربلاء إلى أقصى محافظات العراق، وتستهدف الإنسان قبل أي عنوان آخر.

وقد شهدت السنوات الأخيرة تدفقاً متزايداً للوفود العربية والأجنبية لزيارة العتبة الحسينية والاطلاع على مشاريعها المتنوعة، من صحة وتعليمية وزراعية وإعلامية وإنشائية، بعضها أنجز بالفعل وبعضها الآخر قيد الإنجاز. وفودٌ عبّرت في أحاديثها لمجلة العتبات عن إعجابها العميق بما حقّقه العتبة من منجزات، معتبرين أنها لا تقل عن مشاريع الدول في حجمها، وأثرها، وتخطيطها المستقبلي.



محافظ نينوى
السيد نجم الجبوري

د. علاء احمد ضياء الدين: مشاريعنا تبدأ من الإنسان

شرارة هذا التقرير انطلقت من لقاء خاص جمع مجلة العتبات بنائب الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة السابق، الدكتور علاء احمد ضياء الدين الموسوي، الذي أكد أن جميع مشاريع العتبة الحسينية تنطلق من مبدأ «خدمة الإنسان وبناءه»، وأن توجيهات المتولي الشرعي للعتبة، سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، تضع الإنسان محوراً لكل مشروع.

وأضاف الموسوي: «نجاحنا في قطاعات الصحة والتربية والتعليم يعود إلى هذا التوجه الجوهري، حيث لا تقتصر مشاريع العتبة على كربلاء فحسب، بل تمتد إلى المحافظات الأخرى: في الجنوب، والموصل، وصلاح الدين، والأنبار، وكركوك».

بالمستشفى وبالمشاريع الصحية التي ترعاها العتبة، قائلاً:

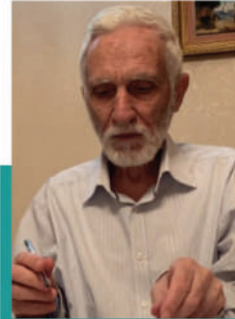
«وجدت مستشفى الأورام في كربلاء على مستوى عالٍ ومتقدم، وهو يعكس تخطيطاً مدروساً ورؤية مستقبلية تخدم ليس فقط كربلاء، بل العراق كله. هذه الزيارة أكدت لي أن كربلاء ليست فقط مدينة دينية بل مركزاً صحياً وإنسانياً أيضاً».

السفير الياباني: مستشفى الأورام إنجاز متقدم خلال زيارته إلى مستشفى وارث الدولي لعلاج الأورام، أعرب السفير الياباني في العراق، السيد سوزوكي كوتارو، عن إعجابه الشديد

في زيارة نوعية، أشاد وفد من الأمم المتحدة بمستوى العمل داخل مركز الإمام الحسين



السفير الياباني
سوزوكي كوتارو



د. لبيب وجيه
صاحب مطبعة مي جمهورية سوريا

مطبعة دار الوارث: مستقبل واعد في عالم الطباعة

من سوريا، عبّر الدكتور لبيب وجيه، صاحب مطبعة تجارية، عن إعجابه الكبير بمطبعة دار الوارث التابعة للعتبة، قائلاً: «لم أكن أتوقع هذا المستوى من الاحتراف. بعد أن اطلعت على التتاجات، أصبحت على يقين بأنها مؤهلة لمنافسة المطابع العالمية في جودة الإنتاج وأناقة التصميم.»

إشادات عربية وأجنبية: إنجازات تضاهي الدول

من هولندا، عبّر الصحفي والكاتب روبرت فان لانغون عن انبهاره بمشاريع العتبة، خصوصاً مزرعة فذك للنخيل التي وصفها بأنها «فرصة زراعية مستقبلية باهرة للعراق»، وقال: «لم أشاهد مثل هذا التنوع في أنواع النخيل من قبل، رغم خبرتنا الزراعية». أما الإعلامي عباس العيسوي، مراسل قناة العراقية الإخبارية، فقد أثنى على مشاريع العتبة مثل مطبعة دار الوارث، معتبراً أنها تضاهي

(عليه السلام) لترميم وصيانة المخطوطات. وصرّح جورج بوستن، نائب ممثل الأمم المتحدة، قائلاً:

«ما وجدناه من خبرة وتقنية في المركز يدعو للفخر. سنوصي بمنح هذا المشروع الدعم الكامل من منظمة اليونسكو، ونشجع على افتتاح المركز على نظائره في العالم لتبادل الخبرات والمعرفة.»

محافظ نينوى: العتبة تقف مع الموصل منذ التحرير

محلياً، والتصريح لوكالة نون الخبرية، ثمن محافظ نينوى، السيد نجم الجبوري، جهود العتبة الحسينية في بناء مستشفيات في الموصل: أحدهما في ناحية برطلة، والآخر داخل مركز المدينة بسعة تتجاوز ٢٢٠ سريرًا. وأضاف: «بصمة العتبة واضحة في نينوى. منذ أيام المعارك ضد داعش، كانت حاضرة بقوة... دعمها لم يكن على صعيد الإعمار فقط، بل في المواقف الإنسانية المشهودة.»



الاعلامي
علي المرشدي



مراسل قناة العراقية الاخبارية
عباس العيساوي



عبر مشاريعها النوعية».

ختاماً...

إن مشاريع العتبة الحسينية المقدسة، كما أكد ضيوفها وشهود إنجازها، لم تعد مجرد خدمات محلية، بل هي أنموذج يُحتذى به في الاستثمار والبنية التحتية والهوية الوطنية. ولعلّ أبرز ما يميّز هذه المشاريع أنها تستند إلى رؤية شاملة تتجاوز الطائفة والعرق والانتها، لتضع كرامة الإنسان أولاً وأخيراً.

مؤسسات دولة من حيث الإنتاج والفعالية، وأضاف: «خلال جائحة كورونا، أثبتت العتبة الحسينية قدرتها على الإنجاز السريع والتميز، من خلال بناء مستشفيات ومراكز صحية متكاملة خلال فترات زمنية قصيرة».

من جانبه، قال الإعلامي علي المرشدي من قناة آفاق: «المشاريع الصحية التي أطلقتها العتبة ليست مجرد بنات؛ بل هي فلسفة قائمة على خدمة الإنسان وإدخال تخصصات كانت البلاد تفتقر إليها... هذا تحدٍ كبير انتصرت فيه التبة

بين سعيها لسدّ الحاجة الشعبية والتكامل مع مؤسسات الدولة صناعة من نور..

مشاريع العتبات المقدسة في خدمة السوق العراقية

تحقيق: غسان العقابي - مجلة العتبات



في عراق ما بعد التحوّل السياسي عام 2003، برزت العتبات المقدسة كمراكز ليست فقط للعبادة والزهد، بل أيضاً للتنمية والإنتاج، وشيئاً فشيئاً، حققت هذه المؤسسات الدينية بأن أقطاب صناعية حقيقية ترشد الاقتصاد الوطني بمنتجات تغني السوق عن الاستيراد، وتوفّر آلاف فرص العمل، وتقدم خدماتها للمواطن ضمن رؤية قائمة على التكافل والإصلاح لا على الربح والاكتناز.

التنمية المستدامة من خلال مشاريع بيئية وصحية وتعليمية تكفل المنظومة الصناعية.



كمحركات فاعلة في عجلة الصناعة الوطنية، من خلال مشاريع استراتيجية متكاملة، تخطط وتُدار بعقلية مؤسسية واعية؛ وهذه المشاريع، التي انطلقت من حاجة المجتمع إلى منتجات آمنة وموثوقة، تحوّلت إلى نماذج إنتاجية متقدمة تسد النقص في السوق المحلية، وتوفر فرص عمل دائمة، وتنعش البيئة الاقتصادية التي أنهكتها التقلبات السياسية والاقتصادية.

فمن معامل المياه المعدنية والألبان، إلى الصناعات الإنشائية والغذائية، تتوزع مشاريع العتبات المقدسة بين المحافظات، لا سيما كربلاء المقدسة والنجف الأشرف، وفق رؤية تنموية تعتمد الجودة، والاستدامة، والابتكار في سبيل خدمة المواطن العراقي أولاً، وتأتي هذه النهضة الصناعية بالتوازي مع أهداف سامية؛ إذ لا تقتصر على الأرباح، بل تسعى إلى بناء اقتصاد مقاوم، وتحقيق الاكتفاء الذاتي، ودعم الصناعات الوطنية في وجه الاستيراد العشوائي.

المحور الأول: من الرحاب الطاهرة إلى خطوط الإنتاج

لم تكن المشاريع الصناعية التي بادرت إليها العتبات فعلاً تجارياً مجرداً، بل نابغاً من حاجة ميدانية، استشعرها القائمون عليها، فكان التوجه إلى القطاعات الحيوية التي تمس حياة المواطن بشكل مباشر: الماء، الغذاء، الدواء، ومواد البناء، ضمن رؤية تنموية واضحة.

وقد قال سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، المتولي الشرعي للعتبة الحسينية، في أحد لقاءاته: «المواطن أولاً... ودورنا ليس أن نحل محل الدولة، بل أن نكمل ما تعجز عنه المؤسسات، بمسؤولية شرعية ووطنية».

المحور الثاني: مشاريع صناعية تسد الحاجة وتنعش السوق

في قلب الواقع العراقي المتعطش للتنمية والنهوض الاقتصادي، برزت العتبات المقدسة ليس بوصفها مراكز دينية وروحية فحسب، بل



والمنتجات الوطنية.
مشروع إعادة تدوير النفايات: تجربة فريدة
لحماية البيئة واستثمار الفائض.
معمل الحديد والصلب: يُسهم في دعم قطاع
البناء المحلي.

العتبة الحسينية المقدسة: صناعة في خدمة الصحة
والاكتفاء

١. مصنع مياه الوارث المعدنية:
يغطي جزءاً كبيراً من حاجات محافظات الفرات
الأوسط.
يستخدم تقنيات تعقيم وتعبئة حديثة، ويلتزم
بالمعايير البيئية.

٢. المدينة الصناعية في كربلاء المقدسة.
تنفذ الملاكات المختصة في العتبة الحسينية المقدسة
مشروعاً عده مختصون، الأكبر والأول من نوعه
في البلاد، لإنشاء مدينة صناعية متكاملة بدأت
بخمسة مشاريع مهمة للوصول الى شعار «صنع
في العراق».

وتعد المدينة الصناعية من المشاريع الحيوية
الرائدة، إذ تسهم بشكل فعال في دعم الاقتصاد
المحلي من خلال إنتاج مواد البناء مثل الكاشي،

وفي ظلّ هذا الحراك، تتجلى تجربة العتبات
بوصفها نموذجاً ناجحاً للتكامل بين البعد
الديني والاجتماعي والاقتصادي، حيث تجتمع
القيم الإيمانية مع منطق السوق والإنتاج، ضمن
رؤية تُعلي من شأن العمل والتطوير، وتحوّل
العتبة إلى مؤسسة تنتج كما تُقدّس، وتبني كما
تُرشد.

العتبة العلوية المقدسة: مدينة صناعية متكاملة في
النجف الأشرف

مدينة القسم الصناعية، التي أنشأتها العتبة
العلوية المقدسة، تعدّ واحدة من ثلاثة مشاريع
رئيسية هي: مدينة القسم الصناعية، ومشروع
التمور الحديث، ومشروع الأنابيب الطبية
ضمن ٤٥ مصنعاً في مختلف المجالات، وتمثل
التجسيد الأوضح لرؤية اقتصادية متكاملة.
فهي تضم ٤٥ مصنعاً في مجالات متعددة، وتوفر
بنية تحتية صناعية غير مسبوقة في النجف.

ومن أبرز مشاريع العتبة:
مشروع التمور الحديث: لتعبئة وتصدير التمور،
ويعمل على رفع جودة المنتج العراقي.

معمل الكارتون المعرج: الأول من نوعه في
العراق، يوفر خدمات تغليف لمعامل الأغذية

عشرات المشاريع في شتى المجالات تقدمها العتبات المقدسة لبناء وخدمة الإنسان



- البلوك، المقرنص، الحديد المشبك، والكربستون. وتتميز منتجاتها بالجودة العالية والالتزام بالموصفات القياسية، مما يجعلها خيارًا موثوقًا لسد حاجة السوق المحلية وتلبية متطلبات المشاريع الإنشائية في مختلف المحافظات.
٣. معمل البلوك ومعامل الحديد: تدعم مشاريع الإعمار المحلية. تُوفر مواد بناء بجودة عالية وتكلفة مدروسة.
٤. معمل الأدوية ومعمل الحقن (السررنجات): انطلاقاً نحو الاكتفاء الذاتي في الصناعات الطبية.
- تسعى لتقليل الاعتماد على الاستيراد في قطاع الأدوية والمستلزمات الصحية.
٥. مطحنة نور السبطين: تنتج طحيناً عالي الجودة للأسواق المحلية.
٦. مشروع الخبابة المركزية: وتعمل الخبابة على صناعة مادة الكونكريت (أقوى حجر صناعي)، وتحتوي على مختبر معترف به لدى دوائر الدولة، ويعمل على فحص جميع المواد الأولية قبل دخولها للصناعة.
- العتبة العباسية المقدسة: ريادة في الغذاء والدواء
١. مصنع مياه الكفيل المعدنية: أحد أبرز مصانع المياه في العراق، يوفر الملايين من العبوات شهرياً.
- حاصل على شهادات جودة وطنية، ويدار بتقنيات عالية الجودة.
- يوزع جزءاً من إنتاجه مجاناً خلال المناسبات



الدينية الكبرى.

٢. مصنع الكفيل للألبان ومشتقات الحليب: ينتج الحليب، اللبن، الأجبان، والمشروبات الغذائية. يعتمد على مزارع محلية لتأمين الحليب الخام، ويسهم في دعم الفلاح العراقي. يوفر منتجاته بأسعار معتدلة وضمن مواصفات صحية صارمة.

٣. شركة خير الجود: مختصة بالصناعات الزراعية والبيطرية. منتجاتها تشمل الأسمدة، المبيدات، الأدوية البيطرية، وتدعم المزارعين المحليين.

المحور الثالث: تكامل لا تنافس تركز العتبات في خطاباتها الإدارية ومشاريعها

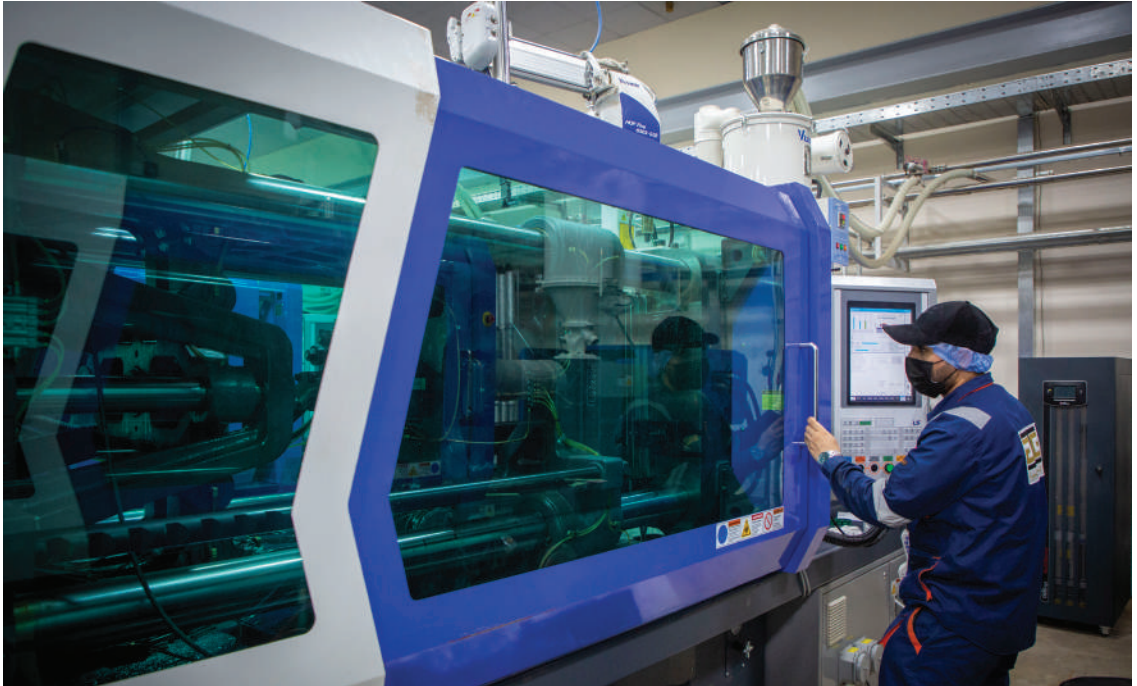
مفهوم «التكامل مع الدولة». إذ لا تنشأ هذه المشاريع لمنافسة القطاع الحكومي أو الخاص، بل لسدّ النقص وتوفير الخدمة. وقد أكد السيد أحمد الكرمان، مدير دائرة الشؤون الاقتصادية في العتبة العلوية، في حديث لـ مجلة العتبات: «مشاريعنا ليست بديلة عن الدولة، بل مساندة لها، ونأمل أن ننسق أكثر لتوحيد الجهود الوطنية».

المحور الرابع: أثر اقتصادي واجتماعي مباشر فرص العمل: تقدّر بعض التقارير عدد الوظائف المباشرة وغير المباشرة التي وفّرتها مشاريع العتبات بأكثر من ٢٠١٠٠٠ فرصة عمل.



وبينما تسعى هذه المشاريع إلى سدّ حاجات السوق وخدمة المواطن، تبقى مسؤولية الدولة أن تحسّن إدارة العلاقة مع هذه المؤسسات، لا بالصراع، بل بالشراكة، ذلك أن ما بدأت العتبات من «صناعة من نور» يمكن أن يصبح نواة اقتصاد وطني نزيه ومنتج، إذا ما تضافرت الجهود وتوحّدت الأهداف.

دعم المنتجات المحلية: من خلال الشراء من المزارعين والمصانع الصغيرة.
خفض الأسعار: توفر المنتجات بأسعار مناسبة تقل أحياناً بنسبة ٣٠٪ عن مثيلاتها المستوردة.
التنمية المستدامة من خلال مشاريع بيئية وصحية وتعليمية تكمل المنظومة الصناعية.
لقد نجحت العتبات المقدسة في رسم معادلة فريدة عنوانها: «قداسة المكان، تنمية الإنسان».



إعادة إحياء رمزية التاريخ..

الإكليل الذهبي.. حكاية
الأمانة والرمزية

العتبات / ضياء الأسدي

في لحظة تاريخية تتحدث عنها الأجيال، تمّ عام 1156هـ (1743م) وضع الإكليل الذهبي على قبة الإمام علي (عليه السلام)، في خطوة مهيبّة تجسد رمزية العقيدة والتاريخ. إذ يُعتبر هذا الإكليل، الذي توجّ أعلى القبة، قطعة فنية فريدة من نوعها، يضفي على هيبة المرقّد الشريف لمسة من العظمة والجلال.

رمزية معبرة وأسطورية
الإكليل يتألف من طُرّة دائرية، تمثل قرص الشمس، يخرج من محيطها أربعة عشر شعاعاً، ترمز إلى المعصومين الأربعة عشر من آل البيت (صلوات الله عليهم). وفي مركز الدائرة، يتواجد قلب متحرك يدور بفعل الهواء، في إشارة إلى أن الإمام هو محور ومركز الوجود، ومرجعية العلم والروحية.

العودة إلى التاريخ، واستعادة المجد
لكن إرادة الأمل لم تتوقف، فبعد سقوط نظام البعث في عام ٢٠٠٣، تولت المرجعية الدينية في النجف الأشرف مهمة إعادة الأمور إلى نصابها. إذ صدر قرار رسمي بضرورة إعادة كل ما أزيل أو تضرر، بهدف الحفاظ على قدسية التاريخ ومكانة المقدسات.

وفي خطوة رمزية قيادية، قام فريق متخصص بصنع نسخة طبق الأصل من الإكليل الذهبي المفقود، مستعيناً بأرشف الصور القديمة، وفي ورشة العتبة العلوية المقدسة، بإشراف مختصين، أعيد الذهب الخالص، ليُضفي على القبة مجدداً رمزية التاريخ والروحانية، ويعكس عظمة الحاضن المقدس.

ختاماً.. يشهد إكليل الإمام علي (عليه السلام) اليوم على ما تحمله العقيدة والتاريخ من رمزية عالية، وما تعبر عنه من ترسيخ للأواصر الروحية بين المؤمنين والمقدسات؛ إذ يظل رمزاً خالداً، يروي قصص الإيمان، والصمود، والتاريخ الذي لا يُنسى.

وتعلو الطُرّة كُفٌ كُتِبَ على راحته الآية الكريمة: «يُدُّ اللَّهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ»، وتشير الرمزية إلى أهل الكساء عليهم السلام، والبيعة الروحية لـعلي (عليه السلام). ومن حيث الحجم، يبلغ ارتفاع الإكليل مع الرمانة التي يرتكز عليها أكثر من ٤٧٣ سم، ليظل شاهداً على عظمة التاريخ ومرجعية المقدسات.

الصراعات والتحديات: عندما تحوّلت المقدسات إلى مسرح للصراع السياسي

مأساة كبيرة شهدها التاريخ في ثمانينيات القرن الماضي، حين قام النظام البعثي بقلع الحزام الذهبي الذي يحيط القبة، واستبداله بآخر يحمل لفظ الجلالة «الله»، في تعبير عن مشروع طائفي وعنصري مرفوض. كما قاموا بانتزاع الصفائح الذهبية التي نقش عليها الأبيات الشعرية بحق الإمام علي (عليه السلام)، في محاولة لتشويه رمزية الحضارة والعقيدة.

وفي ظلّ هذه الأعمال التخريبية، ظلت القبة



الاستشراق ونهضة الإمام الحسين عليه السلام

مؤتمرات دولية تُضيء ذاكرة الكفاح وتستنهض ضمير العالم

تقرير: نعيم شاكِر - تصوير: محمد القرعاوي

في ندوة تحضيرية استثنائية أقامتها مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية، التابعة للعتبة الحسينية المقدسة تسلط الضوء على اهتمام المستشرقين من الغرب والشرق بشخصية الإمام الحسين (عليه السلام) ونهضته الخالدة، وتعلن عن مؤتمر عالمي وشيك، يستعرض تراث الاستشراق ورؤاه حول هذه الثورة التي لم تفقد حرارة رسالتها عبر الزمن.

العتبات المقدسة ودورها في إبراز الصورة الحقيقية للإمام الحسين (عليه السلام)

وقال الامين العام للعتبة الحسينية المقدسة الاستاذ حسن رشيد العبايجي في كلمته، إن النهضة الحسينية ليست حكرًا على الوعي الإسلامي فحسب، بل تعدّت حدود الجغرافية والمعتقد لتصبح مدرسة إنسانية تهزّ ضمير البشرية جمعاء، وأشار إلى أن هناك عددًا كبيرًا من المستشرقين المنصفين الذين أبدوا اهتمامًا بالغًا بتاريخ المسلمين، لا سيما في سياق الثورات التي قادها الأئمة (عليهم السلام) ضد الظلم والاستبداد، خصوصًا في العهدين الأموي والعباسي.

وبيّن العبايجي أن جملة من المستشرقين وقفوا مدهوشين أمام واقعة كربلاء، مُقدّرين بطولتها ومأساتها، لا سيما أنها تمثل قمة الرفض للذل والانحناء، وأكد أن هؤلاء المفكرين لم يروا في النهضة الحسينية صراعًا عابرًا، بل درسًا خالصًا في القيم الإيمانية والكرامة الإنسانية.

ومن الشهادات اللافتة التي أوردها العبايجي،

مقولة المستشرق الألماني «مارين» الذي قال: «لقد قدم الحسين درسًا في التضحية من خلال فدائه بأعز ما يملك، وأثبت أن الظلم لا يدوم، فحركته أدخلت الإسلام في سجل التاريخ ورفعت شأنه أمام العالم».

وأشار العبايجي إلى أن تلك الرؤية تكررت في مقولات أخرى أبرزت إيمان المستشرقين بأن الكثرة العددية ليست بالضرورة معيارًا للانتصار، إذ إن المواجهة بين الحق والباطل تحسم لصالح الحق ولو بعد حين، مستدلًا على ذلك بمعركة بدر، التي رغم بساطة أدواتها وعدد رجالها، إلا أنها كانت مشحونة بالإيمان والرسالة السماوية.

غاندي وماو تسي تونغ: من كربلاء تبدأ الثورات ولم تغب كلمات الزعماء الكبار عن هذا السياق، فقد نقل العبايجي ما قاله المهاتما غاندي في خطابه للشعب الهندي: «لقد طالعت حياة الإمام الحسين (عليه السلام) بدقة، ودرست واقعة كربلاء، وإذا أرادت الهند النصر، فعليها أن تقتفي





إنسانياً كبيراً، حتى تبنتها بعض الأديان الأخرى، لاسيما الديانة المسيحية، لما فيها من تطابق في القيم الروحية والرسالية، مشيراً إلى أن الإمام الحسين (عليه السلام) أصبح رمزا خالداً للحق، وقُدوة أخلاقية عالية.

الحمداوي: مؤتمر استشرافي عالمي لتصحيح الصورة وإبراز المظلومية

من جانبه، أكد الشيخ عباس الحمداوي، معاون رئيس قسم مؤسسة وارث الأنبياء، أن المستشرقين اهتموا اهتماماً بالغاً بالدراسات الإسلامية، ودرسوا التاريخ الشيعي والنهضة الحسينية على وجه الخصوص، لما لها من أهمية بالغة وأبعاد إنسانية وأخلاقية وفكرية.

وأشار إلى أن بعض المستشرقين اعتمدوا في دراساتهم على مصادر غير شيعية، ما أدى إلى خروج بعض النتائج المشوشة وغير الدقيقة، ومن هنا جاءت الحاجة إلى هذا المؤتمر لتقديم الصورة الصحيحة لنهضة الإمام الحسين (عليه

أثر الحسين)، مؤكداً مقولته الشهيرة: «تعلمت من الحسين كيف أكون مظلوماً فأنصرت». أما الزعيم الصيني «ماو تسي تونغ»، فقد قال للزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات: «أنتم تملكون ثورة عظيمة في تجربة الحسين، وتأتون إلينا تبحثون عن التجارب؟»، مشيراً بذلك إلى أن الثورة الحسينية قدّمت للعالم مدرسة فريدة في الإباء والثبات.

النهضة الحسينية رمز عالمي تبناه الأديان
أوضح العبايجي أن بعض المستشرقين أشاروا تساؤلات مهمة حول اصطحاب الإمام الحسين (عليه السلام) لعائلته وأطفاله إلى ساحة المعركة، ليخلصوا إلى أن هذا الموقف يحمل رسالة إنسانية وأهدافاً سامية تتجاوز بُعد الواقعة الظاهري، مؤكّدين أن هذه التضحية الجليلة تُمثل أعلى درجات الفداء والتعبير عن الحق.

وأضاف أن المظلومية التي تعرّض لها الإمام الحسين (عليه السلام) منحت نهضته بعداً رمزياً



الاستشراق والإمام الحسين (عليه السلام) «جسرٌ حضاري يربط الشرق بالغرب، والإنسانية بالحق، والضمير العالمي بالموقف الحسيني الثابت عبر الزمن..»





المستشرقون خلصوا الى أن موقف انصار الإمام الحسين (عليه السلام) يحمل رسالة إنسانية وأهدافا سامية تتجاوز بُعد الواقعة الظاهري..



المرجع الأول في الدراسات التخصصية المرتبطة بالنهضة الحسينية، حيث بلغ عدد مشاريعها البحثية أكثر من ثلاثة عشر مشروعًا تغطي مختلف جوانب هذه النهضة محليًا وعالميًا. وأضاف أن من أهم أهداف المؤتمر هو توجيه خطاب علمي دقيق ومؤسس للمجتمع غير المسلم، مبني على تحقيقات شيعية موثوقة تعكس حقيقة نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) ومبادئها، وتردّ على الشبهات التي أثارها بعض المستشرقين إما عن قصد أو جهل. الدكتور البخاتي: لا يمكن الإحاطة بكل زوايا النهضة لكنها أفق مفتوح للتجديد وفي ختام الندوة، أكد الدكتور حاتم البخاتي،

السلام) ومظلوميته.

وأعلن الحمداوي أن المؤتمر العالمي الأول حول «الاستشراق والإمام الحسين (عليه السلام)» سيُعقد في النصف الأول من العام القادم، مشيرًا إلى أن هذه الندوة تُعد تمهيدًا وتحضيرًا علميًا لهذا المؤتمر الذي سيتناول تسعة محاور بحثية رئيسية، بمشاركة مستشرقين من أوروبا، وأمريكا اللاتينية، وآسيا، إضافة إلى شخصيات علمية محلية.

مؤسسة وارث الأنبياء: الريادة في الدراسات الحسينية ونوّه الحمداوي بأن مؤسسة وارث الأنبياء تُعد

رئيس اللجنة العلمية للمؤتمر، أن النهضة الحسينية، رغم كثرة ما كُتب عنها، لا تزال تمثل معينا لا ينضب من القيم والدروس، ولا يمكن الإحاطة بكل أبعادها، لأنها نهضة إلهية تشبه في عمقها القرآن الكريم الذي لا يزال يُكتشف في كل زمن وجهٌ جديد من وجوهه.

وشدد على أن الغاية من المؤتمر ليست فقط إبراز مآثر النهضة، بل تقديم قراءة حديثة وعصرية لها، وإيصالها إلى العقل الغربي كقضية إنسانية شاملة، تستطيع أن توحد الشعوب على قيم العدل والحرية والكرامة. وقال: «دعونا كبار المستشرقين والمفكرين للمشاركة في هذا المؤتمر، وتمت لقاءات أولية معهم، وتمت مخاطبة جامعات ومؤسسات بحثية دولية لتكون حاضرة في هذا الحدث».

أهداف المؤتمر في سطور..

وجاءت أبرز أهداف المؤتمر كالتالي:

١. التعريف بتراث المستشرقين حول الإمام

- الحسين (عليه السلام) ونهضته.
٢. تحليل الصورة الذهنية التي رسمها المستشرقون عن الإمام الحسين (عليه السلام).
٣. نقد نتاجاتهم بهدف غربة المفيد منها وتصحيح المغلوطة.
٤. الاستفادة من رؤاهم في تقديم النهضة الحسينية للعالم الغربي بصورة موضوعية.
٥. الرد على الشبهات التي وردت في بعض كتاباتهم.
٦. عرض آخر النظريات الاستشراقية حول الإمام الحسين (عليه السلام) وأصحابه.
- وهكذا، يتحول مؤتمر «الاستشراق والإمام الحسين (عليه السلام)» إلى جسر حضاري يربط الشرق بالغرب، والإنسانية بالحق، والضمير العالمي بالموقف الحسيني الثابت عبر الزمن: لا للظلم، نعم للكرامة.



مسجد الحنّانة...

موضع الحنين والدموع والذاكرة

النجف الأشرف - تحقيق خاص، بقلم / حسين النعمة



بين الأزقة الهادئة لحي الحنّانة، على مقربة من مرقد الإمام علي (عليه السلام)، ينهض مسجد لا يُشبه سواه، لا بمعمّاراته فحسب، بل بحمولته التاريخية والروحية: مسجد الحنّانة، الذي لأمس الحزن مرتين، فانحنى الجدار فيه أسمى، وتفجّرت أرضه أنيناً، فسُمي كما سُمي، وأصبح ذاكرةً شاخصة لمرور آل البيت (عليهم السلام) في أقسى محطاتهم.

لقدم بنائه فقط، بل لما اختزن من كرامات وذكريات ووقائع مفعجة.

تاريخ من الانحناء.. وموضع للتقديس الوقائع التي ارتبطت بهذا المسجد تعود إلى صدر الإسلام. فقد كان الموضع سابقاً مجرد دعامة أو شاخص في الأرض، وفي الروايات، انحنى هذا الشاخص عند مرور جنازة الإمام علي (عليه السلام)، وهو ما أشار إليه الإمام الصادق حين سئل عن «القائم المائل» فقال: «لما جازوا بسرير أمير المؤمنين انحنى أسفاً وحزناً عليه».

ومرة أخرى، تُروى كرامة ارتبطت بوضع رأس الإمام الحسين (عليه السلام) فيه، فسمع صوت الحنين، واهتزت الأرض جزءاً، وكانت هذه اللحظات مفصلية في تاريخ المكان، لتُحوّله من أرض صامته إلى مزارٍ ناطق بالألم والولاء.

من أطلال منسية إلى إحياء معماري تعرض المسجد في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين إلى إهمال كبير، بسبب سياسات النظام البعثي البائد الذي تجاهل آثار ومقامات آل البيت وأتباعهم، فتهدمت السقوف، وتآكلت الجدران، وتُرك المكان بلا ترميم أو عناية. ومع ذلك، بقي المؤمنون يزورونه، يقيمون فيه الصلاة، ويرتبطون به وجدانياً رغم كل التحديات.

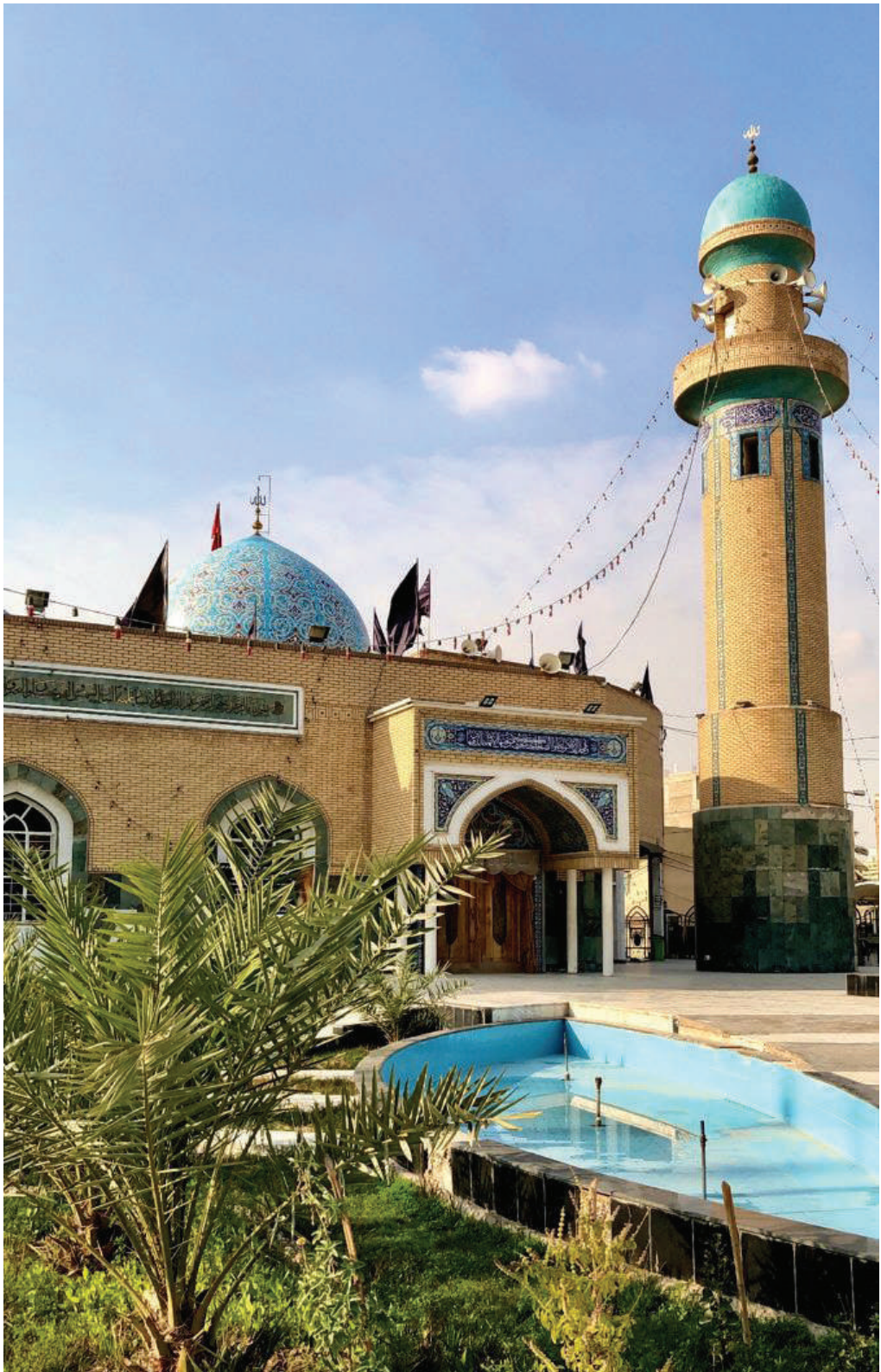
لكن بعد سقوط النظام البائد في ٢٠٠٣، بدأ التحول.. فقد باشرت الكوادر الهندسية في ديوان الوقف الشيعي بأعمال إعادة البناء

جذور الاسم.. بين الحنين والدموع الاسم الذي يحمله المسجد ليس صدفة، بل نتاج واقعتين مفصليتين: الأولى، عبور جنازة الإمام علي (عليه السلام) من الكوفة إلى النجف، حيث قيل إن عموداً في المكان انحنى حزناً عليه (عليه السلام)، والثانية، حين وُضع رأس الإمام الحسين (عليه السلام) فيه أثناء مسيره من كربلاء إلى الكوفة بعد عاشوراء، فصدر صوتٌ كأنين فصيل ناقة فقد أمه، كما روت المصادر التاريخية.

ويُروى أن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) حين مرّ بالمكان صلى فيه ركعتين، وقال: «هذا موضع رأس جدي الحسين (عليه السلام) وضعوه هاهنا»، فكان الحنين نداء المكان، والأنين دليله، ليُصبح اسمه شاهداً على العبرة: الحنّانة.

موقع في القلب والذاكرة يقع المسجد شمال مدينة النجف الأشرف، على بعد ٢,٥ كيلومتر من مرقد أمير المؤمنين (عليه السلام)، ضمن ما يُعرف اليوم بـ«حي الحنّانة»، الذي أنشئ في خمسينيات القرن الماضي، المسافة من حرم الإمام لا تتجاوز الألف متر، وعلى مقربة من مرقد الصحابي كميل بن زياد النخعي (رضي الله عنه)، ومنزل المرجع الشهيد السيد محمد محمد صادق الصدر، الذي اغتيل في المنطقة نفسها عام ١٩٩٩.

تبلغ مساحة المسجد اليوم ٧٤٠٠ متر مربع، ويُعد من المعالم الدينية البارزة في النجف، لا



﴿ صرَّحُ من الأَلم المقدَّس، ناحَ مرتين، وبقي ينوح في قلوب
المحبين إلى اليوم. وشاهد على مرور التاريخ بأقدام سبايا
آل البيت، وموضعُ تهمس فيه الأرض بحكايات الوجع. لذلك،
فإن إحياءه ورعايته ليست مجرد ترميم لحيطان، بل هو
إحياء لذاكرة شعب ومظلومية آلِ وأمة. ﴾

والتأهيل على مرحلتين: الأولى شملت بناء المسجد بما في ذلك موضع الرأس الشريف، والثانية تضمنت تشييد السياج الخارجي وتبليط الأرضية. يحتوي المسجد اليوم على مصلى واسع بمساحة ٣٠٠٠ متر مربع، للرجال والنساء، وقبة زرقاء بقطر أربعة أمتار، ومنارة اسطوانية ترتفع إلى ٣٠ متراً، كما تم تأهيل بئر الإمام علي (عليه السلام) القريب، وربطه بمضخات تعقيم وتحلية، تُستخدم لتوزيع المياه المباركة داخل المسجد.

أثر لا يمحوه الزمن.. ذكر الشيخ الطوسي في «الأمالي» والمجلسي في «بحار الأنوار»، وابن طاووس في «فرحة الغري»، والكليني في «الكافي»، وغيرهم من المحدثين، أن مسجد الحنّانة كان موضعاً لعبور كرامات، ومهبطاً للأئین، ومقصداً للأولياء. عن الإمام الصادق (عليه السلام) نُقل أنه زار هذا الموضع، صلّى فيه، وزار رأس جده الحسين (عليه السلام) بعبارات تفتّر القلب: «السلام عليك يا بن رسول الله... يا بن أمير المؤمنين... يا بن الصديقة الطاهرة سيدة نساء العالمين...».



ذاكرة السبايا.. من كربلاء إلى الكوفة
في هذا الموضع، نزلت سبايا آل بيت النبي (صلى الله عليه وآله)، العيال المكلومون، والنساء الثكالى، بعد واقعة عاشوراء. وكان ذلك بأمر من عبيد الله بن زياد، الذي أراد من إنزالهم في الحنانة أن يحصّن نفسه من انتفاضة الكوفيين. وهناك، وضع رأس الحسين (عليه السلام)، وتعرض للعبث من جنود السلطة الأموية، فجزعت الأرض، وحنّت النساء، وانفجرت دموع التاريخ.

لم يكن هذا المسجد الوحيد الذي مرّ به الرأس الشريف، بل توزعت الآثار المرتبطة به في كربلاء، وحلب، ودمشق، والقاهرة، وكلها ارتبطت بجراح الحسين، وسارت على خطاه، فصارت مقامات نور وذكرى وألم.

زيارة يومية... وحاجة لا ترد

المؤمنون الذين يقصدون المسجد اليوم، من

داخل العراق وخارجه، يشهدون بكرامات تُقضى فيها الحاجات، ويشعر الزائر عند دخوله بثقل الفاجعة التي وقعت على آل البيت، وتستحضر مخيلته أصوات السبايا، وصراخ الأطفال، وضرب المتون، والمسير القاسي... فتكون الصلاة في المسجد ليست أداءً للركعات فحسب، بل مشاركة وجدانية في مصيبة لا تغيب.

المسجد اليوم.. حضانة الذاكرة وموضع العزاء
يقف مسجد الحنانة اليوم شاخاً، وقد أعيد له اعتباره ومكانته. صار قبلة للمحبين، ومكاناً للركوع والدعاء، وللتأمل في تاريخ ظل طويلاً مطموراً تحت الأنقاض والنسيان.

لم يكن المسجد موضع حجر وبناء فقط، بل نقطة التقاء بين التاريخ والإيمان، بين الحزن والكرامة، بين رأس مقدّس وقلوب محبة. ومن يقف في باحة الحنانة، ينحني القلب قبل





الأحداث التي ارتبطت بمسجد الحنّانة — من تشييع الإمام علي (عليه السلام) إلى وضع رأس الإمام الحسين (عليه السلام) فيه — تمنح هذا المكان دلالة مزدوجة: فهو مرقد للحزن ومقام للولاء. هذه الرمزية المزدوجة تعكس اتساع الذاكرة الشيعية التي تحفظ للأماكن قدسيّتها من خلال ارتباطها بالمعاناة والموقف والدموع، لا بالبذخ أو المظهر.

٢. تحول المكان من واقعة إلى مزار: يُظهر لنا تاريخ الحنّانة كيف يتحول المكان من مجرد شاهد صامت على حدث تاريخي إلى مقام روحي تُشدُّ إليه الرحال. فالواقعتان المرتبطتان به منحتة بعداً وجدائياً، أسهم في نشوء ما يمكن تسميته بـ«الهوية الشعائرية للمكان»، حيث صار رمزاً لمظلومية آل البيت ومزاراً تُستعاد فيه تلك اللحظات الأليمة.

٣. الحنّانة كمفصل في جغرافيا الحزن العاشورائي: يُعد المسجد حلقةً ضمن سلسلة «مساجد الرأس الشريف» الممتدة من كربلاء

الجدار، وتهمس الأرض باسم الحسين، وتبكي الذاكرة من جديد.

تحليل ختامي:

في ختام هذا التحقيق الموسّع عن مسجد الحنّانة، تتجلى أمامنا صورةٌ فريدة للمسجد ليس كبقية المساجد، بل هو شاهد تاريخي وروحي تتعانق فيه الكرامة والمأساة، وتتمازج فيه الأسطورة بالواقعة، ويمتزج فيه المكان بالزمان، هذا المسجد الواقع في قلب النجف الأشرف، لا يكتفي بأن يكون معلماً عمرانياً أو موطناً للصلاة، بل يتحوّل إلى سجلّ حيّ لذاكرة الطف وعزاءات آل البيت (عليهم السلام)، وهو بين دلالاته التاريخية وتحول المكان من واقع إلى مزار، ومفصل جغرافي للحزن العاشورائي والتباين بين الإهمال والترميم، ودوره الروحي في الوجدان الشعبي نضع تحليلنا هذا سائلين الله التوفيق..

١. رمزية المسجد ودلالاته التاريخية: إن



مقصد لطلب الحوائج وموضع لتجديد البيعة، مما يدل على الارتباط الشعبي العميق بالأماكن المرتبطة بآل البيت. هذا البعد الوجداني يُظهر كيف تؤثر المخيلة الدينية والشعائرية في ترسيخ قداسة المكان.

إن مسجد الحنّانة ليس فقط معماراً من الطين والحجارة، بل هو صرخٌ من الألم المقدّس، ناح مرتين، وبقي ينوح في قلوب المحبين إلى اليوم. إنه شاهد على مرور التاريخ بأقدام سبائا آل البيت، وموضعٌ تهمس فيه الأرض بحكايات الوجد. لذلك، فإن إحياءه ورعايته ليست مجرد ترميم لحيطان، بل هو إحياء لذاكرة شعب ومظلومية آل وأمة.

إلى الكوفة إلى الشام، وهي جغرافية روحية للحنّان العاشورائي، تمنح لأتباع مدرسة أهل البيت مساحات شعائرية يختلط فيها البكاء باليقين، والزيارة بالتاريخ.

٤. الإهمال والترميم... جدلية السياسة والقداسة: يسلّط التحقيق الضوء على الإهمال الذي طال هذا المسجد خلال عقود من الحكم الاستبدادي، ما يعكس سياسة التهميش التي طالت الرموز الشيعية، مقابل النهضة العمرانية بعد عام ٢٠٠٣ والتي لم تكن مجرد إعادة بناء، بل استعادة لحق تاريخي مهم.

٥. الدور الروحي في الوجدان الشعبي: رغم البساطة الظاهرة للمسجد، إلا أنه تحول إلى



المصادر والمراجع:

- ابن قولويه، كامل الزيارات، ص/ ٣٤،
النجف، المطبعة المرتضوية، د.ت..
- الطوسي، الأمالي، ص/ ٦٨٢، قم، دار
الثقافة، ١٤١٤هـ.
- المجلسي، بحار الأنوار، ج/ ١٠٠:
ص/ ٤٥٥، بيروت، مؤسسة الوفاء، الطبعة
الثانية ١٤٠٣هـ.
- الطوسي، الأمالي، ص/ ٦٨٢، قم، دار الثقافة
١٤١٤هـ.
- ابن طاووس، فرحة الغري: ص/ ١٢٧، ح
٦٩، تحقيق: السيد تحسين آل شبيب الموسوي،
ط/ ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، مركز الغدير
للدراسات الاسلامية، مكتبة العتبة العباسية
المقدسة الرقمية.
- الشيخ عباس القمي، مفاتيح الجنان، في ذيل
«زيارة الإمام الحسين في حرم أمير المؤمنين».
- الكليني، الكافي، ج/ ٤: ص/ ٥٧١،
المصحح محمد آخوندي و علي أكبر غفاري،
طهران، دار الكتب الإسلامية ١٤٠٧هـ.
- تاريخ مرقد الإمام علي (عليه السلام)
والأطوار المبكرة للنجف الأشرف تأليف كريم
مرزة الأسدي / إعداد مكتبة الروضة الحيدرية
النجف هامش ص/ ٨.
- سفينة البحار، الشيخ عباس القمي، ج/ ٢:
ص/ ٣٧، تحقيق: مجمع البحوث الاسلامية،
تقديم واشراف: علي خراساني، الناشر: فراهاني
- ١٣٦٣ ش.



ثورة الحسين عليه السلام وثقافة الانتظار نموذج تعليمي نرويجي متميز

في خطوة تُبرز التزامها ببناء مجتمع متنوع الثقافات، أدرجت النرويج قصة الإمام الحسين (عليه السلام) وثقافة الانتظار في مناهجها التعليمية، لتكون بذلك من أوائل الدول الأوروبية التي تتبنى هذا النهج التربوي المبتكر، جاء ذلك ضمن مادة «المسيحية والعقائد الأخرى» التي تدرس من الصف الأول الابتدائي وحتى الصف التاسع، بهدف تعزيز قيم التسامح والعدل لدى النشء.

درس الإمام المهدي: رؤية مستقبلية

يُخصّص كتاب الصف الثامن فصلاً كاملاً عن الإمام المهدي (عليه السلام) تحت عنوان «الإمام الغائب»، يتناول فيه معتقدات الشيعة الاثني عشرية حول الإمامة والانتظار. ويُقدّم المادة بأسلوب أكاديمي واضح، يعكس حرص النرويج على بناء جيل واع ومتسامح. بهذه الخطوة، تؤكد النرويج أن التعليم ليس فقط وسيلة للتحصيل العلمي، بل أداة لبناء مجتمع متعدد الثقافات، قائم على قيم العدل والتسامح، مستلهماً من سير العظماء عبر التاريخ.

Shia er en forkortelse for shiat Ali, som betyr Alis parti.
Sunni er en forkortelse for Ahlu s-sunna wal-jamaa, tilhengere av Profetens og enhetens tradisjon.



علي الجابر استاذ مادة المسيحية والعقائد الاخرى في النرويج

قصة الإمام الحسين في الفصول النرويجية

في الصف الرابع الابتدائي، يدرس التلاميذ فصلاً خاصاً بعنوان «ثورة الحسين»، يركز على الجانب الإنساني للنهضة الحسينية، ويُقدّم لهم تحت عنوان «يوم الإنصاف والعدل». كما يُخصّص فصل آخر لمسألة الانتظار والإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، معتمداً على مصادر شيعية موثوقة، وفي الصف الثامن، يتعمق الطلاب في دراسة الواقعة عبر فصل «ذبيح كربلاء»، الذي يروي التفاصيل بأسلوب قصصي مشوق، مع مراعاة الحساسية العمرية للطلاب.

أهداف تربوية سامية

وفقاً للمعلم العراقي علي حسين الجابري، الذي عمل في النرويج لستة أعوام، فإن الهدف من هذه المواد هو تعزيز قيم التضحية والعدالة لدى الطلاب، وإطلاعهم على ثقافات متنوعة. وأشار إلى أن الوزارة تعتمد على مدرسين متخصصين في كل فصل، مدربين على أساليب تربوية حديثة تضمن إيصال القيم التعليمية بفعالية.

تأثير عالمي

لم تقتصر هذه التجربة على النرويج، فقد تبنتها بعض المدارس في بريطانيا، وتدرس سنغافورة، صاحبة المرتبة الأولى عالمياً في جودة التعليم، الأبعاد الإنسانية لنهضة الحسين (عليه السلام) في مناهجها، كما يُنظر إلى هذه الخطوة كإشارة إلى عالمية رسالة الثورة الحسينية، التي وصفها أحد فلاسفة المسيحية بأنها «إرادة لكل الشعوب».

وللقرآن الكريم عتبات مقدسة..

بقلم: علي الخفاجي

كما أنَّ للقرآن الكريم قراء وحفظة ومتدبرون، كذلك له عتبات ضُمَّتْ ذواتاً مقدسة، اكتسبتْ قدسيتها منهم و ازدانتْ بتجلياتهم وارتفعتْ بعلو شأنهم وعظيم مواقفهم، فأصبح كتاب الله تعالى يُتلى فيها آناء الليل وأطراف النهار، فما إن سقط طاعية العراق حتى انطلقت الحركة القرآنية تسابق الزمن وتنافس الحركات الفكرية والثقافية، وكانت العتبات حاضنتها وراعيته؛ لكونها تُعدُّ بيئة لنشر الوعي الديني، خصوصاً في الجانب القرآني، لأنَّ القرآن كتاب الهداية والتشريع والإصلاح، إضافة إلى ما تقوم به العتبات في الحفاظ على الهوية الثقافية لإبقائها في أطرها التي صنعها الإسلام على هدي القرآن والسيرة النبوية الشريفة المتمثلة بخاتم الأنبياء محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم، ومع امتداد هذه المسيرة كان للعتبة الحسينية المقدسة قصبة السبق والدور الريادي البارز، ما جعل القاضي والقاضي والداني يشير إلى سابقتها في هذا المضمار من أجل ديمومة هذه المسيرة ومدِّ حركتها.





الشباب والبراعم وتوقّر الشيوخ والأفاضل وتقدّم ذو العلم والوجاهة في مجالسها، ومنّ مثل الإمامية ما يزالون يتناقلون في مجالسهم ما ورد عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بحديث الثقلين، وهو تأكيد واضح على الالتزام بثنائية شاء الله تعالى أن تبقى متلازمة، ممّا اقتضى من أتباعهم ومواليهم أن يهتموا بها، وهي (الكتاب والعتره) على حد سواء، إضافة إلى أنهم يتناقلون ما تواتر عنه صلى الله عليه وآله (علي مع القرآن والقرآن مع علي)، فقد ألمعت هذه المعية في صدورهم وعقولهم دفائن ورؤى وأفكار في العقيدة والتشريع منسجمة مع الفطرة والعقل، والصحيح من السيرة النبوية العطرة، ما دفع المنصفين أن يقرّوا لهم بذلك. فلا همّ ممن يقول حسبنا كتاب الله، ولا همّ ممن يخشى اختلاط التنزيل بالحديث

ففي الجانب الشكلي أو الصوري لكتاب الله تعالى -الذي هو بحدّ ذاته مقدّس- لا ينبغي تحويله إلى مجرد نصّ يُتلى، تشترك فيه أعضاء النطق دون وعي وتدبّر وفهم لمقاصده، ودون استيعاب العقل والقلب لمضامينه، بالشكل الذي لا ينقل الصورة الحقيقية لقيّمته كمنهج للحياة، وأنه المعجزة الخالدة للدين القيم والخاتم.

ولطالما أثمرت الطائفة الإمامية بالتقصير في الجانب القرآني، وفي الحقيقة إنه افتراءً وتجنّ عليها، فلا يمكن قياس الموضوع بقلّة نشاطاتها القرآنية على المستويين التعليمي والإعلامي في زمن القمع والاستبداد الذي نستطيع التعبير عنه بالظلم التاريخي عبر تعاقب الدول والأدوار، ومنّ عاش تلك الحقبة يتذكّر كيف كانت المحافل والمدارس القرآنية تستقطب

الشريف، ورووا عن النبي صلى الله عليه وآله قوله (لا تكتبوا عني)، مادفع الناس أن منعوا تدوين العلم والسُّنَنَ آنذاك، بل يروون عن الإمام علي عليه السلام قوله (أنا الكتاب الناطق وهذا الكتاب الصامت)، فكان وأولاده صلوات الله عليهم تراجمة الكتاب العزيز والعاملين به والمدافعين عنه.

فعند مراجعة الظروف والدَّواعي التي نهض بها الإمام الحسين عليه السلام لتسجيل ملحمة الخالدة في يوم عاشوراء، كانت جميع منطلقاتها قرآنية، حيثُ اختزل فيها الإمام معاناة الأنبياء ورسالاتهم، يقول عليه السلام في خطبته واحتجاجه على معاوية: (نحنُ حزبُ الله الغالبون، وعترَةُ رسول الله الأقربون، وأهلُ بيته الطيبون، وأحدُ الثقلين اللذين جعلنا رسول الله ثاني كتاب الله تبارك وتعالى الذي فيه تفصيل كلِّ شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والمُعَوَّلُ علينا في

تفسيره، ولا يطينا تأويله، بل نَتَّبِعُ حقائقه، فأطيعونا فإنَّ طاعتنا مفروضة، إذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة، قال الله عزَّ وجلَّ ((أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ..)) النساء/ ٥٩، وقال ((ولو رُدُّوه إلى الرَّسُولِ وإلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلَّهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا)). النساء/ ٨٣، بحار الأنوار، المجلسي، ٤٤: ٢٠٥.

ففي التأمل في فقرات خطبته نقرأ منطقاً وحيانياً، حينما يقول (والمُعَوَّلُ علينا في تفسيره، ولا يطينا تأويله)، فهو بيانٌ وتحدُّ واضح أنهم الثقل الثاني، فقد خصَّهم الله تعالى بعلم التنزيل والتأويل، وأنَّ كلَّ حركة وسكنة وقول منهم يوافق منطق القرآن العظيم.

كما نقرأ في قول الصادق عليه السلام: (كتابُ الله عزَّ وجلَّ على أربعة أشياء: على العبارة



والإشارة واللطائف والحقائق، فالعبارة للعوام، والإشارة للخواص، واللطائف للأولياء، والحقائق للأنبياء). م.ن، ٨٩: ١٠٣. فكم مفسر خاض لباب هذه المستويات الأربعة وقدم مابوسعه، ومايزال يحاول جاهداً هو وغيره الوصول إلى قعر هذه اللجج؟ وفي دعاء آخر له قال فيه مناجياً ربّه تعالى: (أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُرْزُقَنِي حِفْظَ الْقُرْآنِ وَأَصْنَافِ الْعِلْمِ، وَأَنْ تُثَبِّتَهَا فِي قَلْبِي وَسَمْعِي وَبَصَرِي، وَأَنْ تُخَالِطَ بِهَا لَحْمِي وَدَمِي وَعِظَامِي وَخُحِّي، وَتُسْتَعْمَلَ بِهَا لَيْلِي وَنَهَارِي بِرَحْمَتِكَ وَقُدْرَتِكَ)، الكافي، الكليني، ٥٧٦: ٢.

ففي هذا الدعاء فقرات جديرة بالتأمل للمهتمين بكتابه تعالى حينما يقول (وَأَنْ تُرْزُقَنِي حِفْظَ الْقُرْآنِ وَأَصْنَافِ الْعِلْمِ)، حيث قرّن الحفظ باكتساب العلم، وهذه من الأمور التي ينبغي على المؤسسات القرآنية رعايتها فلا يكفي الحفظ دون تدبر.

وفي آخر علمه رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام: (وَأَلْزَمَ قَلْبِي حِفْظَ كِتَابِكَ كَمَا عَلَّمْتَنِي، وَارْزُقْنِي أَنْ أَتْلُوهُ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي يَرْضِيكَ عَنِّي، اللَّهُمَّ نَوِّرْ بِكِتَابِكَ بَصْرِي، وَاشْرَحْ بِهِ صَدْرِي، وَقَرِّحْ بِهِ قَلْبِي، وَأَطْلُقْ بِهِ لِسَانِي، وَاسْتَعْمَلْ بِهِ بَدَنِي، وَقَوِّنِي عَلَى ذَلِكَ وَأَعِنِّي عَلَيْهِ). م.ن، ٥٧٧: ٢.

وهي إشارة بالغة الأهمية عندما يقول (على النَّحْوِ الَّذِي يَرْضِيكَ عَنِّي)، أي ليس على النَّحْوِ الَّذِي يجعل الأولوية إرضاء العامة أو الجمهور، أو لأجل تحقيق مصالح شخصية تدرّ

على القارئ بالمال أو الشهرة وطلب السُّمعة. والإمام الحسين عليه السلام في ذلك كان يخبر عن باب مدينة العلم أبيه، فقد كان أبوه يقول عن القرآن: (جَعَلَهُ اللَّهُ رِبًّا لِعُطْشِ الْعُلَمَاءِ، وَرَبِيعًا لِقُوبِ الْفُقَهَاءِ، وَمَحَاجًّا لَطُرُقِ الصُّلَحَاءِ، وَدَوَاءً لَيْسَ بَعْدَهُ دَاءٌ، وَنُورًا لَيْسَ مَعَهُ ظِلْمَةٌ، وَهَدًى لِمَنْ أَتَمَّ بِهِ). نهج البلاغة، ١٧٨: ٢، وماذا بعد قول علي من قول؟..

ففي العتبات، وبسبب ما تحمله المراقد من قدسية وروحانية وبركة، حيث يرقد فيها الأئمة والصالحون، كانت سبباً في إظهار العلاقة بين القرآن والعترة التي شاء الله تعالى أن تبقى علاقة ثنائية متلازمة قائمة بأمر الله تعالى، فإلى جنب سماعنا فيها لقراءة الزيارة والثناء والأدعية الماثورة وذكر مناقب الآل، نسمع تلاوة القرآن الكريم، وفي الوقت الحاضر نستأنس بتنوع الأدعاءات وفق أصولها، وإن خرجت بعض الأحيان عن النمطية وتلك الأصول يوجد من يُنبّه عليها بشكل موضوعي ونقدي، وهي حالة طبيعية عندما تتنوع الأصوات وتختلف الأسعاع.

وفي العودة إلى الذاكرة حَفَلَ حُرْمُ الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام بقرّاء ومؤذنين وأساتذة (ملالي في العهد الماضي) كالمرحوم السيد محمد حسن سيف، وملاً حمود الحميري، وجواد صادق المؤذن، والسيد أمين ماميّة المؤذن، ومحمد علي الخفاف، غيرهم ممّن تشرف بالحضور والمشاركة، فقد كان لهم الفضل الكبير والدور البارز في احتضان المؤمنين في محافلهم في عقود من الزمن لم تنج

تبقى العتبات المقدسة قطب الرّحى للنشاطات ومن يوفر الدعم والإمكانات وإتاحة الأجواء الروحية، والدورات والبرامج..

من القمع مرّة وتحظى بالانفراج مرّة أخرى. وقد ندب الشارع المقدّس إلى القراءة المرتّلة، وأن نُزيّن القرآن بأصواتنا كما ورد في الأحاديث الشريفة، وعلى ذلك لم يكن بعيداً عن دائرة النّدب والاهتمام أن نُحسّن الأداء في الممارسات العبادية في أجلى صورها (الصلاة) كصلاة الجماعة اليومية، وإمامة الجمعة والعيدين، خصوصاً في المشاهد المقدسة التي هي محط أنظار العالم، وتعدّ إمامة الجماعة فرصة للاستماع إلى قراءة الإمام وفق عربيّتها، وأن تكون مُرتّلة، وهذا مضمون تأكيد النبي صلى الله عليه وآله في حديثه الشريف (يؤمّ القوم أقرؤهم لكتاب الله)، فإمامته أشبه بالقيادة، وترمز لكثير من الأشياء، منها جودة القراءة وصحتها التي ترمز إلى التقدم، كتقدم المربيّ على مربيّه والأستاذ على تلميذه والقائد على مَنْ يقوده، ولذا تسقط عن المأموم قراءته، وهذا ما يميّز صلاة الجماعة عن الصلاة الانفرادية، ولا يخفى إنّ الصلاة في مشاهد الأئمة عليهم السلام تعدل الصلاة في المساجد، بل قال الفقهاء إنها أفضل، ولعلّ كثرة وسائل الإعلام المرئية والمسموعة من دواعي الاهتمام بالإجادة في قراءة الأئمة في المشاهد المقدسة، فتكون أداءاتهم عرضة للنقد والتقييم وسبباً لمقارنتها ببقية الأداءات.

وعودّ على بدء، فبالإضافة إلى ما قامت به العتبة الحسينية المقدسة من دورات قرآنية في التلاوة والتجويد والتحفيظ وأساليب التدريس فاقت الحصر، من خلال تأسيسها لمدارس ومعاهد رجالية ونسائية متخصصة، وقد أتيح للكثير من هذه الكفاءات الإشتراك في المحافل والمسابقات الدولية للحصول على مراتب متقدمة، فقد أسست العتبة أكثر من جهة تعنى بهذا المجال كدار القرآن الكريم التي تحمل عنواناً قرآنياً عاماً يؤدّي الوظائف المتنوعة في المجال القرآني، فإنّ هناك أقساماً أخرى كقسم الشؤون الدينية وقسم الشؤون الفكرية تعنى بشرائح مختلفة حوزوية وأكاديمية وتربوية وإجتماعية انطلاقاً من أهمية كتاب الله تعالى، ولكون هذا المجال واسعاً أولت العتبة اهتماماً كبيراً به في هذا الظرف لنشر الثقافة والوعي القرآني، حتى أوعزت إلى مطابعها بطباعة الآلاف من المصادر والبحوث القرآنية المهمة التي أتاحت الفرصة للكثير من الباحثين لنشر ما قدّموه مننتاجات وجهود ثمينه، إضافة إلى إصدارها المجلات المتخصصة في الشأن القرآني، لذا دأبت في مسيرتها هذه على تقديم الدعم، فقد استضافت قُرّاء دوليين بارزين من مصر وإيران تركوا أثراً كبيراً في الجمهور القرآني، تعرفوا من

من يحتلُّ مراكز دينية أو تربوية أو إجتماعية، سواءً مَنْ بقي في بلده صابراً محتسباً أم غادر منه مغترباً، وماتزال ذاكرة البعض مَمْنُ عاش تلك الحقبة تحمل صوراً وذكريات جميلة، ومنهم ترك أثراً طيباً وارتحل إلى ربِّه تعالى، ومنهم من رزقه الله الشهادة لمواقفه ضد الانحراف.

وهذه نتيجة طبيعية لمن شبَّ في تلك الحقبة الزمنية، كما هو اليوم لمن يشارك في هذه الدورات التي تقام في العتبة الحسينية وفي العباسية، وفي باقي العتبات المقدسة، حيث أصبحت العتبات قطبَ الرّحى لهذه النشاطات لتوفر الدعم والإمكانات وإتاحة الأجواء الروحية، وسيأتي يومٌ يتحدث فيه هذا الجيل عن معاشته واستثناسه بأقرانه في هذه الدورات والبرامج؛ ليحدث بها أبناءه، وصَدَقَ الشاعرُ إذ قال: زَمَنُ تَوَلَّى من ربيع حياتنا..... في ظلّه ما أجمل الأوقات.

خلال حضورهم على شخصياتهم ومدارسهم وألوان أديانهم من خلال مشاركاتهم مع القراء العراقيين في المحافل والختامات القرآنية التي أقيمت في الحرم المطهر.

كما كان للعتبة السَّبق في إقامة الدورات القرآنية في العُطل الصيفية للطلبة في الصحن الشريف وخارجه في مدينة كربلاء، حتى انتشرت في الأعوام الأخيرة في مختلف محافظات العراق، ما جعل حناجر البراعم تصدح في ساحة وأروقة الصحن الشريف بتلاوة القرآن إلى جنب الإنشاد في مدح الآل وذكر مناقبهم، وهذه الشريحة من البراعم هم سلفٌ لجيل مضى عليه أكثر من ستة عقود، تمتّع بنعمة القرآن وعاش في أجوائه، ففي عقد الستينات ضُمَّتْ مدارس حفاظ القرآن الكريم براعم كانت تصدح أصواتهم في مدارس مختلفة في أرجاء المدينة، حيث رعت وربّت براعم صنعت منها طاقات مبدعة، فقد نشأ منهم الكثير، حتى أصبح منهم



رحلة الضريح من صمت الظل إلى صدى الإحياء

ضريح الإمامين الكاظمين من التهميش
في عهد البعث إلى النهضة بعد 2003

تقرير خاص لـ (العتبات) / هيئة التحرير



عندما تقف عند بوابة ضريح الإمامين الكاظمين (عليهما السلام) في قلب مدينة الكاظمية شمال بغداد، لا ترى فقط قبطين ذهبيتين تعانقان السماء، بل تقرأ في تفاصيلهما قصة طويلة من القداسة والمحن. هناك، حيث يتقاطع التاريخ مع الروح، والنور مع الصبر، ينتصب الضريح كشاهد حي على تقلبات السياسة، ووجع الذاكرة، وعظمة المبدأ.

في هذا التحقيق، نفتح صفحات تاريخ الضريح: من مزار بسيط فوق مقابر قريش، إلى صرح مزدان بالذهب والمآذن، ومن إهمال متعمد في ظل نظام البعث، إلى مركز ديني نابض بالحياة بعد 2003.

العثمانيون والقاجاريون: استمرت التوسعات والزينة.

القرن العشرون (عهد فيصل الثاني): تم تشييد القباب الذهبية الشاهقة والمآذن الأربع، وأضافت الدولة لمسات حديثة للمكان.

تحت قبضة البعث: الضريح في زمن الصمت والمراقبة

منذ استيلاء حزب البعث على الحكم عام ١٩٦٨ وحتى سقوطه في ٢٠٠٣، عانى الضريح من تهمة مقصود، اتسم بالمراقبة، والتضييق، والإهمال المقصود، ويمكن تلخيص الموقف بما يلي:

إهمال شبه رسمي:

لا ميزانيات حقيقية لترميم الضريح. غياب الدعم الرسمي للفعاليات الدينية الكبرى، كالزيارات والمآتم.

رقابة أمنية:

تفتيش صارم للزوار، خاصة القادمين من خارج العراق.

انتشار عناصر المخابرات في محيط العتبة ودخلها، للتجسس على العلماء والزائرين.

جذور القداسة: من مقابر قريش إلى مدينة النور

يضمّ الضريح رفاقي، الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام)، سابع أئمة أهل البيت، الذي توفي في سجن هارون الرشيد عام ١٨٣ هـ (٧٩٩ م)، ودفن في مقابر قريش، وهي المنطقة التي باتت تُعرف لاحقاً بالكاظمية.

الإمام محمد بن علي الجواد (عليه السلام)، تاسع الأئمة، توفي عام ٢٢٠ هـ (٨٣٥ م)، ودفن بجوار جدّه في ذات المكان.

ما إن دُفن الإمام الكاظم، حتى بدأت الأرض تنبض بالإجلال، وسرعان ما تحوّلت مقابر قريش إلى مزار يتقاطر إليه المحبون، ليتحول لاحقاً إلى ضريح لا يشبه إلا ذاته.

محطات البناء والنهضة لقباب الزمن:

شهد الضريح مراحل تطوير متعددة، طيلة العصور ودهور الحكومات، نبينها كما يلي: العصر العباسي: بُني أول ضريح بسيط فوق القبر.

الدولة البويهية (القرن ١٠ م): كانت أول توسعة حقيقية.

العهد الصفوي: زخرفت القباب والمرابا بالقاشاني والذهب، وبدأت ملامح العمارة الفارسية تتجلى.



قمع وتقييد:

اعتقالات لرجال الدين، خاصة ممن يُشتبه بولائهم للمرجعية أو تأييدهم للثورة الإسلامية في إيران. منع المواكب العزائية، أو تقنينها تحت أعين الأمن.

تقليص الأنشطة الدينية خوفاً من تحويلها إلى احتجاج سياسي.

ترميم شكلي:

عمليات صيانة محدودة لا ترقى إلى حجم وقدسية المكان.

بعد ٢٠٠٣: نهضة بكل المقاييس

مع سقوط النظام البعثي، وبدء مرحلة جديدة في العراق، تنفّست الكاظمية الصعداء، وشهد ضريح الإمامين (عليهما السلام) نهضة عمرانية وروحية كبرى، تغيّرت فيها ملامح المكان.

تمويل واهتمام رسمي:

- دعم واسع من الحكومة والوقف الشيعي.
- مشاركة فاعلة من العتبات الكبرى (النجف الاشرف، كربلاء المقدسة).
- احتفاء شعبي ورعاية حكومية في المناسبات الدينية.

توسعة وتطوير:

- توسعة شاملة للأروقة، والصحن الشريف.
- إعادة تذهيب القباب والمآذن.
- ترميم وتوسعة البنية التحتية والخدمات.

هدفها الأبرز: تلميع صورة النظام أمام الرأي العام الدولي.

ورغم هذه الظروف، بقي الضريح قبلة للقلوب، تنبض بذكر الإمامين، وتحفي في سراديبها شوق المظلومين.

حرية دينية:

- المواكب تُنظم بحرية وتشارك فيها آلاف الهيئات.
- إقامة الدروس والخطب من قبل الحوزة الدينية دون قيود.
- تعزيز الأمان من خلال الشرطة والمتطوعين بدل المخابرات.

١. التمويل والدعم الرسمي

- عهد البعث (١٩٦٨-٢٠٠٣): تمويل شكلي ومحدود، لا يعكس أهمية الضريح التاريخية والدينية.
- بعد ٢٠٠٣: دعم واسع من الحكومة والوقف الشيعي، وتعاون مع العتبات الأخرى لتأمين التمويل والخدمات.

خدمات جديدة:

- إنشاء فنادق واستراحات قريبة للزوار.
- تحسين مرافق الكهرباء، التبريد، والصرف الصحي.
- دعم الخدمات الطبية والغذائية.

مقارنة شاملة: من القيد إلى الانفتاح

لطالما شكّل ضريح الإمامين الكاظمين (عليهما السلام) رمزاً روحياً وثقافياً عميقاً في الوجدان الشيعي والعراقي عموماً؛ لكن هذا الصرح المقدس عاش خلال العقود الأخيرة محطات

٢. الاهتمام السياسي والاجتماعي

- عهد البعث: إهمال شبه تام من مؤسسات الدولة، مع تعامل يتسم بالبرود والتوجس.
- بعد ٢٠٠٣: اهتمام رسمي وشعبي واسع، وتغطيات إعلامية وتنظيم للفعاليات الدينية.





٣. التوسعة والتطوير العمراني

- عهد البعث: أعمال صيانة بسيطة ذات طابع تجميلي وليس وظيفيًا.
- بعد ٢٠٠٣: مشاريع توسعة كبيرة للصحن والأروقة وتذهيب القباب والمآذن وتحديث البنية التحتية.

٤. الحرية الدينية والطقوس

- عهد البعث: تضيق على الزوار، تقليص أعداد الزائرين، ومنع أو تقنين للمواكب والطقوس.
- بعد ٢٠٠٣: حرية كاملة في إقامة الطقوس والمواكب، وتزايد كبير في أعداد الزوار والهيئات الحسينية.

٥. النشاط الديني والعلمي

- عهد البعث: قمع للعلماء، وملاحقة للخطابة الدينية، وتحجيم للدروس الفقهية.
- بعد ٢٠٠٣: تشييد كبير للدروس الدينية، وخطب الجمعة، وتفاعل واسع بين المرجعية والزوار.

٦. الوضع الأمني والرقابة

- عهد البعث: رقابة استخباراتية صارمة، وجود أمني كثيف داخل العتبة ومحيطها، تجسس على الزوار والعلماء.
- بعد ٢٠٠٣: حماية من الشرطة والمتطوعين، رغم وجود تهديدات أمنية، إلا أن الأمن بات لخدمة الزائر لا لمراقبته.

٧. الخدمات والبنية التحتية

- عهد البعث: خدمات متواضعة جدًا، ضعف في الكهرباء، المياه، التبريد، والنظافة.
- بعد ٢٠٠٣: تطوير شامل في البنية التحتية، تجهيز العتبة بأنظمة تبريد وإنارة حديثة، ومرافق صحية ملائمة.

٨. الخدمات للزوار والسكن

- عهد البعث: غياب شبه تام للمرافق الخاصة بالزوار، لا استراحات ولا خدمات دعم.
- بعد ٢٠٠٣: إنشاء فنادق واستراحات ومراكز طبية ومرافق غذائية تخدم الزوار على مدار الساعة.



وخلاصة تأملية.. الضريح بين الأمس واليوم
ما بين زمن الإقصاء وتحت أغلال الرقابة، كان
الضريح يحتفظ بنبضه، منتظراً فجراً لا يأتي إلا
بثمن. اليوم، وقد تنفست الكاظمية عبير الحرية،
لم يعد ضريح الإمامين الكاظمين مجرد مَعْلَم
ديني، بل أصبح ذاكرة حيّة، وشاهداً على قدرة
الروح على النجاة من قبضة الطغيان.
في نهاية المطاف، ليس الضريح حُجراً وزخرفة، بل
هو وطن للقلوب، ومرآة لمراحل العراق نفسه:
من الظلام إلى النور، من الخوف إلى الانبعاث.

وتحليلاً لما تقدم فإن تسلسلنا يُظهر من خلال هذه
النقاط كيف تحوّلت العتبة الكاظمية المقدسة من
مجرد موقع ديني يخضع للمراقبة، إلى محور حياة
دينية نابضة بالزخم الاجتماعي والثقافي، فالعهد
البعثي تعامل مع العتبات كمصدر تهديد لا
كرافد هوية، حيث كانت المراقبة والتضييق عنوان
المرحلة؛ أما بعد التغيير السياسي عام ٢٠٠٣، فقد
أعيد للعتبة دورها المركزي في الحياة الدينية،
مع توفير بيئة حاضنة للزائر والباحث والعالم
والخطيب.

لقد مثل التغيير تحوّلاً جوهرياً من القيد إلى
الانفتاح، حيث أصبح الزائر يعبد بحرية، والعالم
يتحدث دون خوف، والضريح يحتضن الجميع
دون أن يتربص بهم ظل أمني أو حذر سياسي.

ساعة العتبة الحسينية..

نبض الزمن بين قدسية المقام وأصالة التاريخ

بقلم: مرتضى الأوسي



في قلب الزمان النابض بروح العقيدة، وعند باب من أبواب الخلود التي لاتنام، تعلو ساعة العتبة الحسينية المقدسة شاهدة على عبقرية الإنسان حين يقيس الزمن بعين الروح، ويعلّقه على جدار من ذهب في حضرة الإمام الحسين (عليه السلام). الوقت، تلك النعمة التي أقسم بها الله (عزّ وجل) في كتابه الكريم، لم تكن مجرد أرقام تمرّ، بل هي العمر ذاته، بلاغة المسيرة، وسرّ الخلود، فجاء القسم الإلهي بالعصر والفجر والليل والنهار ليمنح الزمن قدسية في ثقافتنا الإسلامية، وليدّل على أن لحظة واحدة قد تزن دهرًا في ميزان الأعمال والنيات.

ولأن الوقت هو حياة الإنسان، فقد حرص الإسلام الحنيف، ورسوله الأعظم (صلى الله عليه وآله)، وأئمة أهل البيت (عليهم السلام)، على تنبيه المؤمنين لأهمية استثماره، والدعوة إلى ملء اللحظات بالعمل الصالح، والعلم النافع، والعطاء المتجدد.

بالوقت، كما ابتكرها العرب المسلمون. وفي القرن الرابع عشر، ولدت الساعة الميكانيكية، تبعثها الكهربائية، ثم ساعة الكوارتز الذرية في العصر الحديث، إلا أن المسلمين، ومنذ بزوغ دولتهم، كانوا روّاداً في تطوير آلات الزمن، فقد استُخدمت الإسطرلابات والبنكومات - (مصطلح فارسي معناه الساعات) الساعات المائية،

من ظل الشمس إلى نبض الدقائق منذ فجر التاريخ، سعى الإنسان إلى ترجمة مرور الزمن بلغة محسوسة، وكانت الشمس والظل أولى أدواته، فالوتد الثابت في الأرض ظل مرآة للوقت، وأطوار القمر أعانته ليلاً على معرفة الليالي والأشهر، ومع تطور الحضارات، انتقلت البشرية من الساعات الشمسية إلى الرملية، ومنها إلى المائية والرّخامية التي نطق



وتنوعت بين الضخمة التي تملأ غرفة، والنقالة المحمولة التي عُرفت بـ«صندوق الساعات».

الهدية الملكية... بداية الحكاية

في عام ١٣١٢ هـ (١٨٩٤م)، خطّت عقارب الزمن سطرًا جديدًا في تاريخ الروضة الحسينية، حين أهدى السلطان ناصر الدين

الجهات، وزُوِّدَتْ بنظام دَقَّات أكثر وضوحاً وصدى.

وفي العام التالي، كُسِيت قبة الساعة بألواح من الذهب، وزُيِّنَتْ برمانة ذهبية تعلوها أشعة لامعة، وتضمنت دَقَّاقة كبيرة، بُنيت لتصل أصوات الزمن إلى أقصى مدى، ولتتكمّل روعة البناء، تم تجميل جدران المنصة بالقاشاني



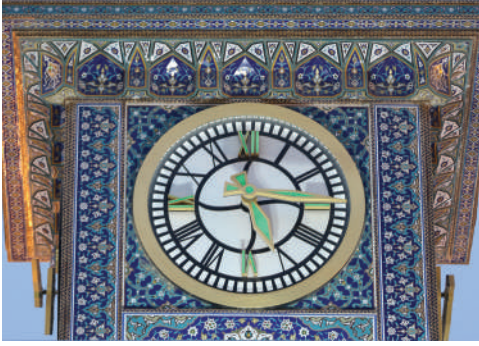
الكربلائي المزخرف، بينما أنشئ سلم داخلي يربط الزاوية الجنوبية الغربية للساعة بمحراب الزمان.

دَقَّات متعثرة وأيدٍ خلصة

لكن عقارب الزمن لا تمضي دائماً في انتظام، فقد شهدت الساعة صعوبات تقنية بعد تركيبها الجديد، والعلامة الشيخ مجيد الهر وثق أن لجنة تعمير العتبات اشترت ساعة من بغداد بمبلغ (٦٠٠) دينار، طليت بالذهب بكلفة إضافية بلغت (٢٠٠٠) دينار، وكانت تدق ربع الساعة والساعات. لكنها سرعان ما بدأت

شاه القاجاري ساعة دَقَّاقة ضخمة إلى الصحن الحسيني الشريف، فُنِصبت على برج شُيِّد خصيصاً فوق باب القبلة، وجرى ترميم ركائز هذا البرج لاحقاً على يد السلطان العثماني عبد الحميد الثاني، لتكون الساعة عنواناً للزمن المقدس، تقيس وقت العبادة وتدق بنبض الولاية.

وبعد سبعة عقود، في عام ١٣٨٢ هـ (١٩٦٢م)، بادر سادن الروضة الحسينية السيد صالح آل طعمة إلى استبدال الساعة القديمة بأخرى كهربائية من ألمانيا، امتازت بمتانتها وواجهاتها الأربع، مما جعل رؤيتها ممكنة من مختلف



ساعة العتبة الحسينية.. حين يتحول عقرب الوقت إلى نبض المجد، وتصبح كل لحظة شاهدة على الخلود والتاريخ

ساعة تنفس المجد

هكذا، لم تكن ساعة العتبة الحسينية مجرد آلة لقياس الزمن، بل كانت ولا تزال رمزاً لفكرة أكبر: أن الوقت في حضرة الشهادة له نبض مختلف، وأن كل دقيقة تُقاس في ظل قبة الإمام الحسين (عليه السلام) هي وحي، وإرث، ونداء دائم لليقظة الروحية. من الرمال إلى الذهب، ومن الظل إلى الكهرباء، ارتقت ساعة العتبة برفقة الزمان، شاهدة على عصور ومتحولات، ومؤذنة بأن الزمن في كربلاء لا يُقاس بالعقارب وحدها، بل بخلود الرسالة ونداء الفداء.

بالتقصير، فاكتفت بدق أرباع الساعة فقط، رغم مناشدات اللجنة المتكررة لإصلاحها، والتي لم تجد أذنًا صاغية. ظل الوضع على حاله حتى عام ١٩٦٥، حين أبدى وكيل المتصرف عبد المجيد البرواري اهتماماً بإعادة الحياة إلى قلب الساعة، فاستدعى الحاج عبد المجيد الشيباني الكاظمي الذي أصلحها، وحوّلها إلى نظام كهربائي، ورفع من مستوى صوتها، مقابل أجر قدره (١٠٠) دينار، استقطع من ميزانية مشهد الإمام الحسين (عليه السلام).

أين يرقد نبي الله يوسف؟

رصد للقبور المنسوبة إليه (عليه السلام) في الشرق الأوسط

إعداد: افتخار الصفار

قليلون هم الأنبياء الذين ارتبطت سيرتهم بمشاهد مادية ملموسة، مثل القبور والمقامات، التي باتت مقصدًا للزوار والباحثين. وبين هؤلاء، يحتل نبي الله يوسف (عليه السلام) مكانة خاصة في الوجدان الديني والتاريخي، إذ ارتبطت سيرته بقصص الأسر والحنين والهجرة من فلسطين إلى مصر، ثم العودة إلى الأرض المقدسة ومع ذلك، اختلفت الروايات حول مكان دفنه، مما أسفر عن تعدد المواقع التي يُنسب إليها قبره في مصر وفلسطين وحتى العراق. في هذا التحقيق، نستعرض أبرز المواقع التي تُنسب إليها قبر يوسف الصديق (عليه السلام)، معتمدين على النصوص الدينية والتاريخية، والمصادر الوثائقية.





أولاً: قبره (عليه السلام) في نابلس - فلسطين

الموقع: بلاطة البلد، شرق نابلس، شمال الضفة الغربية.

ويعدّ هذا الموقع الأكثر شهرة بين المسلمين واليهود والمسيحيين على حد سواء. وذكره الرحالة المسلم ناصر خسرو (ت. ٤٨١هـ / ١٠٨٨م) في كتابه سفرنامه بقوله: «بجوار مدينة نابلس موضع يُقال إنه قبر يوسف الصديق... وعليه مقام صغير يُزار». ورد ذكر المقام كذلك في كتاب الأنساب للإمام السمعاني (ت. ٥٦٢هـ)، حيث أشار إلى تقليد محلي قديم يعظّم هذا الموقع بوصفه قبر يوسف (عليه السلام).

التوراة (سفر يشوع ٢٤: ٣٢) تنص: «وعظام يوسف التي أصعدها بنو إسرائيل من مصر دفنوها في شكيم» (شكيم هي نابلس اليوم).

ثانياً: قبره (عليه السلام) في قوص - صعيد مصر
الموقع: مدينة قوص، محافظة قنا، صعيد مصر.
بحسب رواية أوردتها المؤرخ المصري المقرئ بحسب رواية أوردتها المؤرخ المصري المقرئ (ت. ٨٤٥هـ / ١٤٤٢م) في (المواعظ والاعتبار) بذكر الخطط والآثار، يوجد في قوص مقام ينسب إلى النبي يوسف (عليه السلام)، حيث يُقال إن الجثمان دُفن مؤقتاً أو رمزياً أثناء نقله من مصر إلى فلسطين. وذكر عبد اللطيف البغدادي (ت. ٦٢٩هـ) في (الإفادة والاعتبار) أن أهل قوص كانوا يروون أن الجثمان مرّ من عندهم.

ثالثاً: مقام يوسف في الحلة - العراق
الموقع: مدينة الحلة، جنوب بغداد، العراق.

تشير بعض الروايات أن هناك مقام قديم قرب الحلة يُنسب إلى النبي يوسف، وذكره الرحالة ابن بطوطة (ت/ ٧٧٩ هـ) في رحلته، لكنّه رجّح أنه مقام رمزي أكثر من كونه قبرًا حقيقيًا. بحسب المؤرخ العراقي عباس العزاوي (ت/ ١٩٧١م)، المقام يُسمى «مقام النبي يوسف» ويُزار من قبل العامة.

نظرة تحليلية..

المؤرخون وعلماء التفسير أشاروا إلى أن الرواية الأوثق مستندة إلى نص التوراة الذي يؤكد دفن يوسف في «شكيم» أي نابلس. أما باقي المواقع فهي مقامات رمزية تعبيرًا عن محطات مرّ بها الجثمان أو استذكارا لسيرته.

الشيخ محمد رشيد رضا علّق في تفسير المنار قائلاً:

«الثابت عند أهل الكتاب والمسلمين أن يوسف دُفن في فلسطين... وما سواها فمجرد تقاليد لا سند صحيح لها».

وبين الروايات والنصوص والمقامات المنتشرة، يبقى مقام نابلس الأوثق ارتباطاً بجثمان النبي يوسف (عليه السلام) ومع ذلك، تظل القبور الأخرى شاهدة على عمق تأثير قصته (عليه السلام) في الوجدان الشعبي عبر العصور.

وفي ضوء النيل وظلال النبوة.. تابوت يوسف (عليه السلام) من قدسية الماء إلى تراب النبوة ومن بين أعماق التاريخ النبوي، تبرز قصة تابوت النبي يوسف (عليه السلام) كواحدة من أكثر الروايات إثارة للدهشة والرمزية، قصة جمعت بين جلال النبوة وقداسة النهر، بين أرض كانت له مملكة، وأرض كانت له مثوى.

تابوت في نهر... قصة تندفق من الذاكرة حين توفي نبي الله يوسف (عليه السلام) في مصر، ثار سؤال وجودي في وجدان المصريين آنذاك: أين يُدفن هذا الذي أنقذنا من المجاعة، ورفع شأن البلاد في أعظم أيامها؟ لم يجدوا جوابًا موحدًا، واختلفت آراؤهم حول موضع دفنه، ويقال إنهم خشوا أن يختلف الناس من بعدهم على موضع قبره، فاتفقوا على أن يضعوا جثمانه في تابوت من رخام أو نحاس، ثم ألقوه في نهر النيل، ليبقى في جريان الماء الخالد، رمزًا لحياة لا تنقطع، وكأنهم أرادوا أن تمتزج بركة النبوة مع شريان الحياة المصري.

وقد ورد في تفسير القرطبي أن يوسف دُفن في نهر النيل، في موضع يمر به الماء كل يوم، حتى لا يُنسى، إلى أن جاء زمن نبي الله موسى (عليه السلام)، حيث أوحى إليه أنه لا خروج لبني إسرائيل من مصر حتى يُنقل جثمان يوسف معهم، فاستخرجه موسى عليه السلام وأخذ التابوت، فصار معهم في الرحيل والنجاة.

بين الرواية والعقيدة: أئمة أهل البيت (عليهم السلام) يروون القصة

لم تكن هذه القصة حكرًا على المرويات التاريخية فقط؛ بل حفظها تراث أهل البيت (عليهم السلام)، فورد عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) في رواية موثقة في الكافي:

«لما مات يوسف (عليه السلام) دفنوه في نيل مصر في موضع يمر به الماء كل يوم، حتى لا يُنسى، فلما أراد موسى أن يخرج بني إسرائيل حمل تابوته حتى أخرجه ودفنه في الشام».

وتكمل الروايات الصورة المهيبة، بأن موسى

(عليه السلام) لم يعرف موضع التابوت حتى دلّته عليه عجوز، اشترطت أن تكون لها الجنة مقابل الدلالة، فاستجيب لها، وأُخرج التابوت من النيل.

في الختام.. بين روايات التاريخ وأحاديث أهل العصمة (عليهم السلام)، تتجلى قصة تابوت يوسف (عليه السلام) كسفر نادر من سير النبوة، حيث يختلط النبوي بالرمزي، والماء بالتراب، والرحيل بالخلود، إنها قصة ليست مجرد دفن؛ بل بداية جديدة لسفر القداسة، محفور في ذاكرة الشعوب والكتب والأنهار.

الهوامش والمصادر:

- القرآن الكريم (سورة يوسف).
- التوراة (سفر التكوين وسفر يشوع).
- كتاب تاريخ فلسطين في عهد العثمانيين (المؤرخ عارف العارف).
- أرشيف دائرة الآثار الفلسطينية، تقارير دائرة الأوقاف الإسلامية بنابلس.
- تاريخ العراق بين احتلالين لعباس العزاوي.
- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تفسير سورة القصص: ص/ ٧.
- الكليني، الكافي، ج/ ٨: ص/ ١٦٥، باب قصص الأنبياء.
- الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ج/ ٢: ص/ ٢٢٤.
- ابن كثير، البداية والنهاية، ج/ ١: ص/ ٣٣٤.
- الثعلبي، عرائس المجالس في قصص الأنبياء، ص/ ١٨٣.
- المجلسي، بحار الأنوار، ج/ ١٢: ص/ ٢٤٦.

إلى أين نُقل؟.. قبر يوسف (عليه السلام) بين مصر وفلسطين

الروايات الشيعية والتاريخية تتفق على أن التابوت نُقل لاحقاً إلى الشام، وهناك دُفن يوسف في أرض تُعرف اليوم بنابلس (شكيم)، وهو ما يتفق مع بعض النصوص التوراتية في سفر يشوع، «في تلك البقعة ظل القبر مزاراً ورمزاً للعهد النبوي عند بني إسرائيل».

أما أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، فقد أكدوا أن الأنبياء لا تأكلهم الأرض، فقال الإمام الرضا (عليه السلام): «إن الله حرّم أجساد الأنبياء على الأرض، فلا تأكلها».

ومن هنا نفهم لماذا حرص موسى (عليه السلام) على إخراج جثمان يوسف من النهر، ونقله إلى مثنى يليل بكرامة النبوة.

رمزية التابوت... بين الماء والتراب

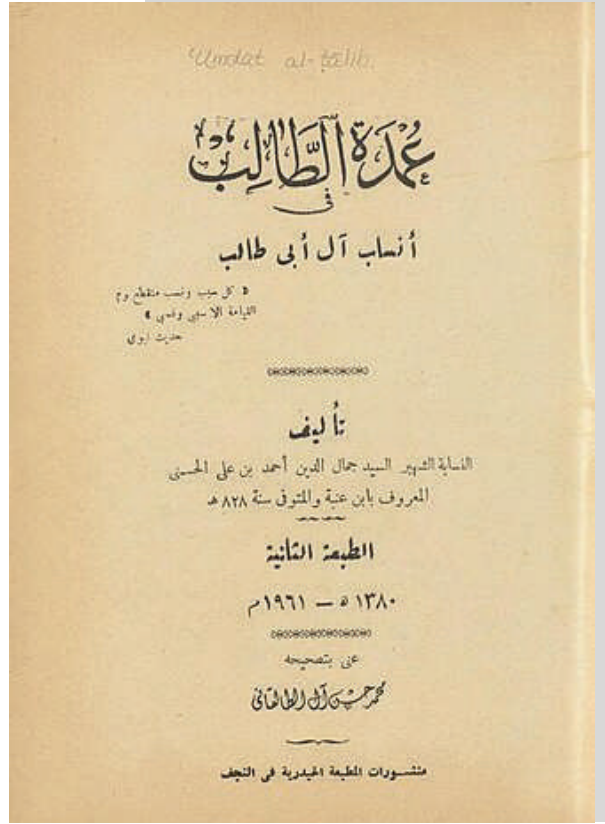
إن وضع تابوت نبي في نهر، ثم إخراجه إلى اليابسة، ليس مجرد إجراء جنائزي، بل رمز ديني عميق:

فالنيل كان دائماً في الثقافة المصرية القديمة رمز الحياة والخصب، فإذا ما اجتمع مع جسد نبي، كان اللقاء بين الحياة المقدسة والماء المبارك.

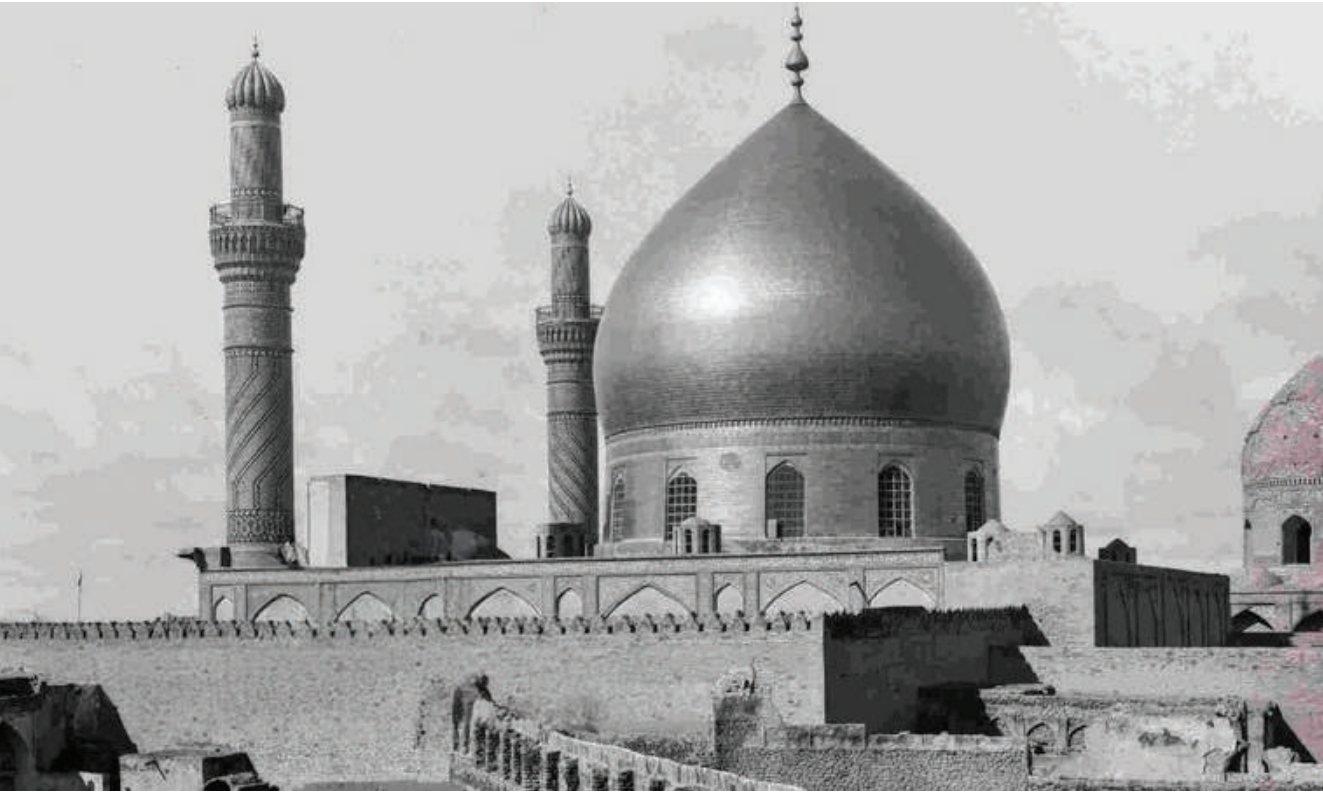
أما نقل التابوت إلى أرض الأنبياء في الشام، فيؤسس لرابطة بين أرض الرسالات وجسد

رحلته من سامراء إلى كربلاء... ابن الحمزة الراوي الصدوق

تحقيق صحفي، بقلم / مصطفى قلا هذال



تُعَدُّ المزارات الدينية من أهمّ الأماكن التي يُذكر فيها اسم الله، وتصدح منها كلمة التوحيد، حيث قبور أولياء الله الذين عبده حق عبادته، وأخلصوا له ولولاه أمره، مما جعل قلوب الناس تهوي إليهم تبركاً، وتمتلىئ أفئدتهم بخشوع القداسة. ويُعد العراق من أغنى البلدان بهذه المراقد، وخاصة مدينة كربلاء المقدسة التي تحتضن الجسد الطاهر لأبي الأحرار الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس، وبعض من أهل بيته وأنصاره (عليهم السلام أجمعين). ومن بين هذه المزارات، يبرز مزار السيد محمد بن الحمزة، المعروف في قضاء طويريج بلقب «أبو هاشم»، والذي يُعَدُّ من المقامات التي يؤفّقها الناس للتبرك وطلب القرب من الله، وعن سيرته حدثنا الشيخ عقيل الحمداني، مسؤول الجوانب الثقافية والفكرية في مزار السيد محمد بن الحمزة.



نسبه الشريف

محمدًا هذا كان أشبه الناس بالإمام علي (عليه السلام) في الوجه والصوت والسيرة، وفي سرّ سلسلة العلويين لأبي نصر البخاري (ص/ ٩٠) إشارة إلى أن الخليفة العباسي المأمون خصّص مئة ألف درهم لحمزة بن الحسن لشبهه بعلي بن أبي طالب (عليه السلام) أما والده السيد محمد، فلم تُذكر أخبارها في كتب التاريخ، لأن أغلب المؤرخين ركّزوا على الرجال دون النساء.

ولادته المباركة

تُرجّح المصادر ولادة السيد محمد بن الحمزة بعد سنة ٢١٠ هـ، ووفقًا للتسلسل الزمني فإن الإمام العسكري وُلد سنة ٢٣٢ هـ وتوفي سنة ٢٦٠ هـ، فيما وُلد الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) عام ٢٥٥ هـ، مما يعني أن السيد محمد حَظِيَ بصحبة الإمامين الهادي والعسكري (عليهما السلام) وربما رأى الإمام

يتحدّث الشيخ الحمداًني عن نسب السيد محمد بن الحمزة، فيقول: «هو محمد بن الحمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)». ويُثار في المحافل سؤال شائع: هل للعباس بن علي (عليه السلام) ذرية؟ وبالرجوع إلى علماء الأنساب، نجد توثيقاً واضحاً يؤكد ذلك، كما يذكر العلامة ابن عنبه في عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ويؤيده الشيخ النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث (ج/ ٤)، أن من أبناء العباس: الفضل (ولا عقب له)، عبيد الله (وكان من العلماء وله أولاد)، الحسن، القاسم (ولا عقب لهما)، وبنت، بينما يزيد بن شهر آشوب اسماً آخر هو محمد، الذي استشهد يوم الطف. ويذكر صاحب البحار أن



المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف). يقول...»، في إشارة إلى الإمام العسكري (عليه السلام) ويوضح الحمداني أن الكنية الأشهر للسيد محمد بن الحمزة هي «أبو هاشم»، وهي كنية استخدمها محبو أهل البيت (عليهم السلام) تعظيماً له، ولعل له ولداً بهذا الاسم، إلا أن ذلك لم يُثبت في المصادر، أما ألقابه، فمنها ما هو مرتبط بصفات كرامية مثل «سبع الهندية»، تعبيراً عن شجاعته وقوته، و«سبع الولاية» و«سبع الجنابات»، وكلها تدل على مكانته بين الناس، وكرامته عند الله.

عيشه في سامراء

«مُشردون نُفّوا عن عقر دارهم كأنهم جنّوا ما ليس يُغتفر»، بهذه العبارة يُعلّق الحمداني على انتقال السيد محمد بن الحمزة من سامراء إلى الهندية. ويوضح أن وجوده في سامراء متزامن مع حياة الإمامين الهادي والعسكري، حيث نقل فضائلهم وعرف الناس بمقاماتهم. أما عن أسباب هجرته إلى كربلاء (الهندية حالياً)، فثمة ثلاث فرضيات:

علاقته بأهل البيت (عليهم السلام)

يشير الحمداني إلى أنه لا يوجد سوى نص واحد يوثّق علاقته بأهل البيت (عليهم السلام)، وقد أورده الشيخ علي الكوراني في معجم أحاديث الإمام المهدي، عن كشف الحق أو الأربعون للختون آبادي (ج/ ٢: ص/ ٢٣)، حيث يروي أبو محمد بن شاذان القمي عن محمد بن الحمزة أنه قال: «سمعت أبا محمد (عليه السلام)

الزوار، خاصة في الزيارات المليونية.
هكذا تظل مراقد الأولياء والصالحين محطات
نور روحي ومواقع إيمان، تحمل في طياتها
صفحات مجد وتحدٍ وثبات، ليجعلها الله منارات
يهوي إليها المؤمنون ويقصدها العارفون بمحبة
محمد وآله الأطهار (عليهم السلام).

المصادر والمراجع:
السيد الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال
الحديث، ج ١٧: ص ٣٥١، د.م، دن، ط ٥،
١٤١٣ هـ.

السيد الأ
ص ٣٧٩، بيروت، دار التعارف للمطبوعات،
١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.
الكوراني، الشيخ علي العاملي، معجم أحاديث
الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه)، ج ٤:
ص ٢٤١، دار المرتضى - بيروت، ط ٢،
١٤٢٧ هـ.

١. الضغط السياسي بعد وفاة الإمام العسكري
وتولي الإمام المهدي الإمامة، ما أجبر الموالين
وأبناء العلويين على الهجرة خوفاً من بطش
العباسيين.

٢. رغبته في مجاورة أبي عبد الله الحسين (عليه
السلام)؛ كما فعل عدد من العلماء كإبراهيم
المجاب.

٣. بصيرته التي جعلته يستشرف مستقبل
هذه المدينة كجزء من منظومة خدمة الزائرين
الحسينيين، خاصة القادمين من طريق الحلة.

اكتشاف القبر الطاهر

وعن قصة اكتشاف قبره، يقول الحمداني إن
ذلك حدث بين عامي ١٩٢٠ و ١٩٤٠، دون
تحديد السنة الدقيقة، وينقل عن السيد محسن
الغرابي، أحد أقدم سدنة القبر، أنه عثر على
شاهدة عند رأس القبر، فُعرضت على السيد
الخوئي (قدس سره)، الذي قال: «إن هذا القبر
صحيح، وصاحب هذا القبر صحيح أيضاً»،
واليوم، يُعد هذا المزار من المزارات التي تستقبل





«إمام خورد»..

شاهد سلجوقي على دماء
الطهر في قلب أفغانستان

تقرير/ حسين النعمة



على بُعد نحو كيلومتر ونصف من شرق مدينة "سربُل" الواقعة في شمال أفغانستان، بين بلخ وميمَنَة، يقف مرقد شامخ يُعرف محليًا باسم "إمام خُورد"، وهنا يرقد الشهيد يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، في موضع موغل في القدم، موشوم بعقب التاريخ وروح الشهادة.

ويرجح أن يعود بناء المرقد إلى العصر السلجوقي، وهو ما تؤكده الخطوط الكوفية التي تزين جدرانَه وتشي بذوق فني أصيل من تلك الحقبة، أما موضع القبر نفسه، فقد حمل أسماء متعددة في المراجع التاريخية، مثل "أرعونة" في مروج الذهب للمسعودي، و"أرعوي" في عمدة الطالب لابن المهنا، و"أرغو" كما ورد في دائرة المعارف الإسلامية. غير أن التسمية الصحيحة المتداولة هي "أرعوي"، وهي قرية في جَوَزَجَان، نالت شهرتها من وجود هذا القبر المقدس فيها.

والمرقد لم يكن غائبًا عن القصائد الخالدة، فقد ذكره الشاعر دعبل بن علي الخزاعي في تائيته "سربُل" الواقعة في شمال أفغانستان، بين بلخ وميمَنَة، يقف مرقد شامخ يُعرف محليًا باسم "إمام خُورد"، وهنا يرقد الشهيد يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، في موضع موغل في القدم، موشوم بعقب التاريخ وروح الشهادة.

ويرجح أن يعود بناء المرقد إلى العصر السلجوقي، وهو ما تؤكده الخطوط الكوفية التي تزين جدرانَه وتشي بذوق فني أصيل من تلك الحقبة، أما موضع القبر نفسه، فقد حمل أسماء متعددة في المراجع التاريخية، مثل "أرعونة" في مروج الذهب للمسعودي، و"أرعوي" في عمدة الطالب لابن المهنا، و"أرغو" كما ورد في دائرة المعارف الإسلامية. غير أن التسمية الصحيحة المتداولة هي "أرعوي"، وهي قرية في جَوَزَجَان، نالت شهرتها من وجود هذا القبر المقدس فيها.



د. هـ- بيوار"، فوتق الموقع بعدة صور ودراسة ميدانية نشرتها جامعة لندن عام ١٩٦٦، ضمن تقارير مكتب الدراسات الشرقية والأفريقية.

ثورته

بعد أن استشهد أبوه في الكوفة خرج يحى مع عشرة أشخاص من أصحاب أبيه من الكوفة؛ ثم نزلوا في مكان يقال له (جبانة السبيع) بالقرب من الكوفة بعد أن زاروا قبر الإمام الحسين (عليه السلام) ثم ذهبوا إلى المدائن ومن هناك شدّ الرحال إلى خراسان.. وقد التفّ حوله جمع من أهل خراسان وقبلوا دعوته للثورة على بني أمية، وكان قد استقر به الحال في منطقة يقال لها الجوزجان، وقد خاض وأصحابه حرباً ضروساً ضد جيوش بني أمية ولكن نتيجة المعركة انتهت باستشهاده وجمع كبير من أصحابه، وكانت شهادته في يوم الجمعة في شهر شعبان سنة ١٢٦ هـ ودفن بدنه في الجوزجان، وأرسل رأسه إلى الوليد بن عبد الملك، وأرسل الوليد بدوره رأس يحى إلى أمه ريطة بحسب (الحائري، شجرة

طوبى، ج/ ١: ص/ ٢٦٠).

وفي بابنا - تراث واثر - لمجلة (العتبات) نتجول في ازقة المصادر بحثاً عن حقائق تؤكد معالمنا التاريخية والتراثية ايضاً وهنا حيث يوثق نصنا هذا واحداً من المزارات الإسلامية ذات الطابع التاريخي العريق في قلب آسيا الوسطى، ويُسلط الضوء على بُعد حضاري وديني ظل محفوظاً في وجدان الشعوب، يتشابك في هذا الموضع التاريخي البُعد السياسي والمذهبي والفني، إذ يروي قصة مقتل حفيد الإمام الحسين بن علي (عليه السلام)، ويمثّل صدىً من أصداء الثورات العلوية في وجه السلطة الأموية.

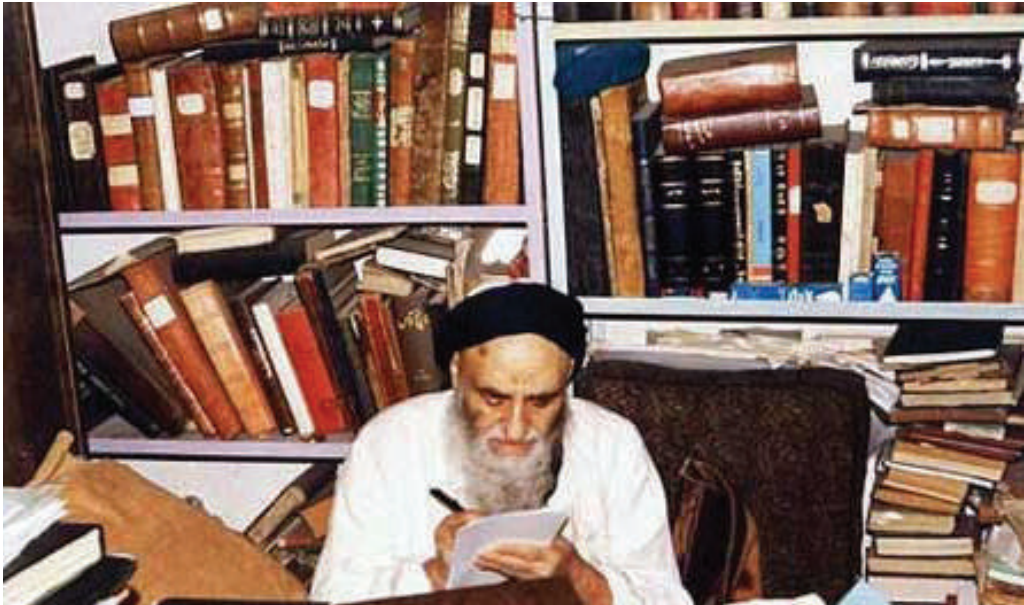
كما يكشف النص عن أهمية المرويات التراثية والتوثيقات الشعرية في إحياء ذكرى الشهداء، ويتقاطع مع جهود استشرافية لاحقة حرصت على تسجيل هذه الآثار ضمن ذاكرة التاريخ الإنساني، والمزار في جوهره، ليس مجرد بناء من الطين والحجر؛ بل مرآة حقيقية لذاكرة الألم والكرامة والولاء.





مكتبة السيد المرعشي النجفي... حيث يرقد العالم بين كتبه

بقلم / ضياء ابو الهيل

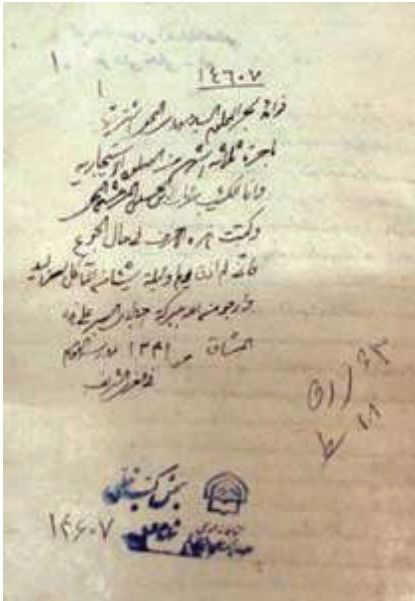


في مدينة قم المقدسة، وعلى مقربة من العتبات الطاهرة، تنتصب واحدة من أعظم خزائن المعرفة في العالم الإسلامي، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، إنها ليست مجرد مكتبة، بل شاهد حيّ على عشق لا يُضاهى للكتاب والمخطوطة، ورمز لرجل نذر حياته للعلم حتى صار حارسًا للتراث بأجفانه قبل أرفف المكتبة.

أسس مركزاً عالمياً لترميم المخطوطات، يعمل فيه نخبة من الخبراء المتخصصين في الكيمياء والعلوم التطبيقية، يقدم خدماته للمكتبات العالمية والجامعات الكبرى، ما جعل المكتبة مرجعية في صيانة التراث المخطوط وحفظه.

المرجع الذي حمل ذاكرة النجف إلى قم

وُلد السيد شهاب الدين المرعشي النجفي عام ١٣١٥هـ في النجف الأشرف، وتربى بين حلقات العلم والمجتهدين حتى نال درجة الاجتهاد في السابعة والعشرين من عمره. وبعد رحيل المرجع الكبير السيد حسين البروجردي، تصدّى للمرجعية الدينية في قم، وظلّ حاملاً لرسالة النجف العلمية إلى أن توفي عام ١٤١١هـ، تاركاً إرثاً لا يُنسى بين دفتي مكتبة ومآذن علم.



عاشق الكتب الذي دُفن على أعتابها

«ضعوني عند الباب»... لم تكن هذه وصية شاعر، بل رغبة مرجع كبير أراد أن تكون خطوات الداخلين إلى مكتبته مروراً بجسده المسجّى حباً بالعلم، في مدخل المكتبة تماماً، يستوقفك قبر السيد شهاب الدين المرعشي النجفي (١٣١٥هـ - ١٤١١هـ)، لتقرأ الفاتحة وتستشعر حضوراً روحياً نابضاً وسط عشرات الآلاف من الكتب والمخطوطات.

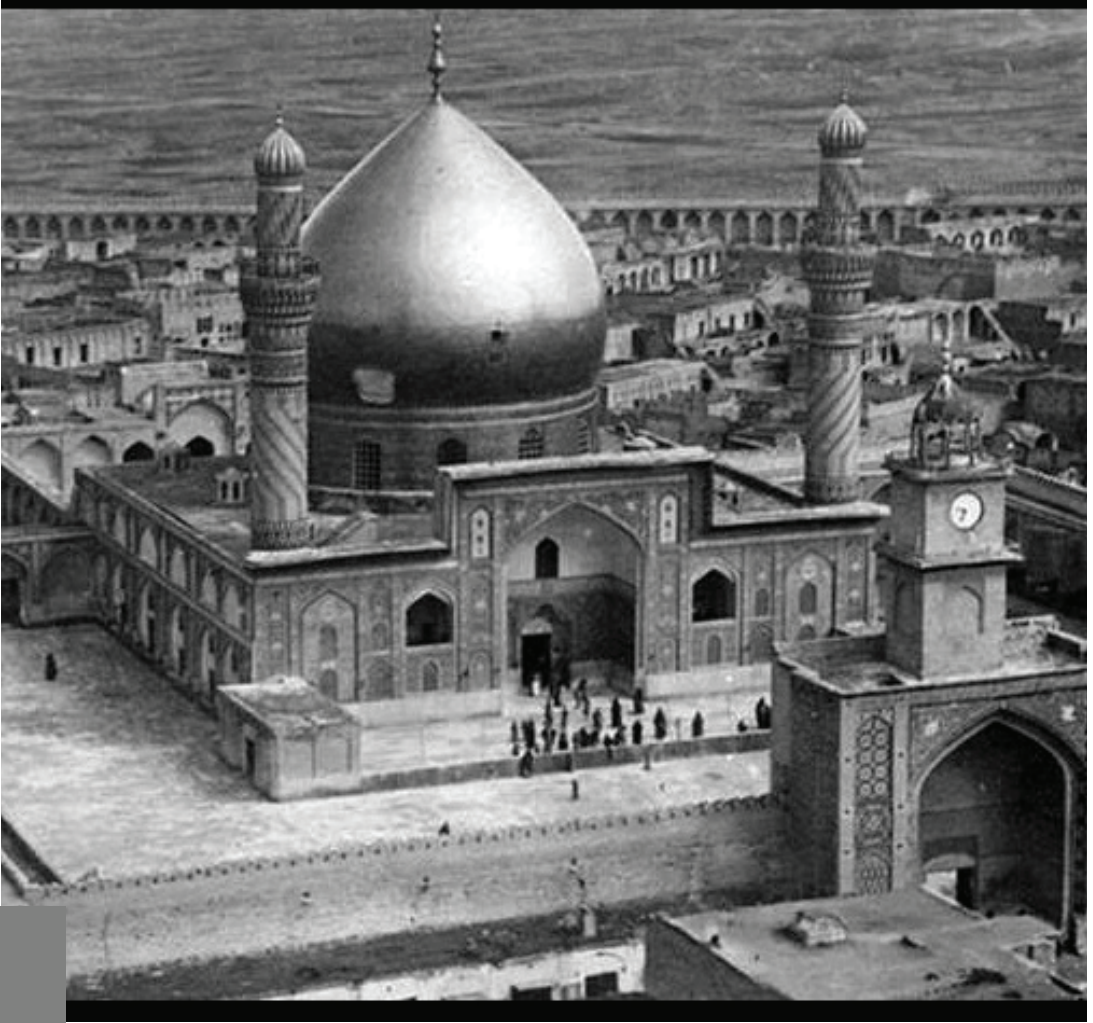
قصص حبّ للعلم... تسكن الرفوف

تُروى عن المرعشي النجفي حكايات تتجاوز حدود العقل في شغفه بالتراث، أشهرها أنه قضى أربع سنوات من حياته يؤمّ الناس في الصلاة، ليجمع تبرعات تلك الصلوات ثم يشتري بها مخطوطة نادرة كان يطمح لاقتنائها. ولم يكن تاريخه خالياً من التضحيات، فقد سُجن ذات مرة لأنه وقف بصلاصة أمام محاولة تهريب مخطوطة ثمينة عبر السفارة البريطانية، رافضاً التفريط بأي ذرة من كنوز المعرفة.

كنوز لا تقدر بثمن

تحت سقف هذه المكتبة، أكثر من ٥٠ ألف مخطوطة، و٣١ ألف مجلد نادر، تمثل عصوراً من التأريخ والفقه والأدب والفلسفة، وقد تحوّلت إلى مقصد للباحثين والعلماء من شتى أنحاء العالم.

لكن المرعشي لم يكتفِ بجمع الكتب فقط، بل



القباب تروي ذاكرة الذهب..

القاجاريون وعمارة العتبة العسكرية المقدسة

بقلم: هيئة التحرير

أروع القباب في العالم الإسلامي آنذاك، وبذلك امتزج الفن المعماري القاجاري بروحانية العتبة، ليعكس التلاحم بين الدولة والمذهب.

وقد أشارت المصادر إلى أن كمية الذهب التي استخدمت آنذاك قاربت (٦٤٠٠ مثقال)، وقد تم تثبيت الألواح بدقة فائقة. كما أدخل القاجاريون زخارف المينا الزرقاء والزخرفة القاشانية (الخزف الملون) على واجهات إيوان والمآذن، بأسلوب يشبه عمائر مشهد وقم، مما أضفى طابعاً فارسياً فريداً على عمارة العتبة.

إيوان الرحمة: فن التفاصيل الصغيرة

لم يقتصر دور القاجاريين على القبة، بل شمل كذلك إنشاء الإيوان الكبير الذي يُعدّ من أهم مكونات العتبة العسكرية. هذا الإيوان تميّز بزخارفه النباتية والخطية ونقوش الآيات القرآنية بخط النسخ والثلث، وبألوان مستوحاة من مدارس التزيين الإيرانية. كما ساهموا في تشييد المنائر وتدعيم أسس البناء، تحسباً للزلازل.

البعد السياسي والديني

في التحليل السياسي، يمكن القول إن اهتمام القاجاريين بعمارة العتبات لم يكن دينياً بحتاً، بل كان أيضاً جزءاً من استراتيجية ناعمة لترسيخ شرعيتهم في أوساط الشيعة، خصوصاً بعد صعود الدولة العثمانية السنية كمنافس إقليمي. فكانت العتبة العسكرية بالنسبة لهم بوابة لإثبات الولاء لأئمة أهل البيت، وفي الوقت نفسه أداة لتعزيز حضور إيران في العراق روحياً وثقافياً.

شهادات المؤرخين والرحالة

يروي الرحالة الفرنسي «أوجين فلاندان» -

في قلب سامراء، حيث تمتد جذور التشيع على ضفاف نهر دجلة، ينهض المرقد الطاهر للإمامين علي الهادي والحسن العسكري (عليهما السلام) كمنارة روحانية وتاريخية، وقد شكّلت عمارة هذا المقام الشريف هاجساً لملوك وسلاطين كثيرين، غير أن الدولة القاجارية (1779-1925) تركت فيه بصمتها الأكثر تميزاً والأعمق أثراً. لقد كانت نظرة القاجاريين إلى العتبات المقدسة في العراق، ومنها العتبة العسكرية، ذات بُعد ديني وسياسي وفني في آن واحد، ودفعتهم إلى رعاية ترميمها وتوسعتها وتزيينها بأساليب جمعت بين روحانية المكان وذوق الفن الفارسي.

عمارة في سياق الولاء

منذ نشأة الدولة القاجارية على يد آغا محمد خان قاجار، ثم استقرارها في عهد فتح علي شاه (١٧٩٧-١٨٣٤)، أظهرت اهتماماً لافتاً بالعتبات المقدسة في العراق، كونها تمثل رموزاً للتشيع ومراكز إشعاع ديني مؤثرة. وقد نال مرقد الإمامين في سامراء عناية خاصة في زمن السلطان ناصر الدين شاه القاجاري (١٨٤٨-١٨٩٦)، الذي أرسل وفوداً رسمية وأموالاً ضخمة لترميم وتزيين المقام، مستفيداً من التقدم الحرفي والمعماري في إيران آنذاك.

القبة الذهبية: تاج الولاء القاجاري

أحد أبرز إنجازات القاجاريين في سامراء كان إعادة بناء القبة الشريفة وتغليفها بالذهب الخالص، فقد أمر ناصر الدين شاه بصياغة ألواح الذهب في طهران، ونقلها إلى سامراء، حيث شارك عدد من الصناع الإيرانيين البارعين في تثبيتها على قبة الضريح، لتتحول إلى إحدى



(مُسؤول ورسام وعالم آثار وباحث انثروبولوجيا ومستكشف من فرنسا)،
زار العراق في منتصف القرن التاسع عشر، إعجابه الشديد بجمال العتبة
العسكرية بعد الترميم القاجاري، ويصف القبة بأنها «تخطف الأبصار
وتوحي بالسكون الإلهي»..

وذكر المؤرخ الشيخ المحلاقي المكتبة الحيدريّة: أنفق الملك القاجاري
مبلغاً جزيلاً لجعله باباً فضيّاً ففعلوا الباب الخشبي ونصبوا مكانه باباً
فضيّاً ونصبوا الخشبي على باب المسجد الذي كان على عرش السرداب
وهو اليوم له عشر درجات مفروشة بالرخام الصقيل، فينزل الزائر منها
إلى رحبة لا يقل طولها عن ثلاثة عشر ذراعاً، والباب المشبك الخشبي
المنصوب على الصفة في السرداب المقدّس في يومنا هذا من الآثار الباقية
للإمام المستنصر العبّاسي، وقد عمله في سنة ستّ وستّائة.

أثر العمارة القاجارية حتى اليوم

رغم ما تعرّض له المرقد من هجمات تخريبية في العقود الأخيرة، ظلّ
الإرث القاجاري حاضراً في تفاصيل الفن والزخرفة، وتعد وثائق الترميم

﴿ قبة سامراء الذهبية مرآة الخلود والتاريخ، حيث يتوسم الفن القاجاري العلواء بروحانية العتبة ليعلو فوق الزمن مجدا خالدا معلنا تاج الولاء القاجاري. ﴾﴿

هوامش ومصادر:

١. محمد حسين الحسيني الجلاي، مرقد أهل البيت في العراق وإيران، قم، ١٩٩٥.
٢. كاظم الموسوي، عمارة العتبات المقدسة بين العثمانيين والقاجاريين، مجلة التراث الإسلامي، العدد/ ٣٢، ٢٠١٠.
٣. رحلات أوجين فلاندا إلى الشرق، ترجمة هادي مكي، بغداد، دار المدى، ٢٠٠١.
٤. ذبيح الله المحلاقي، في ج/ ١ : ص/ ٣٥١، مأثر الكبراء في تاريخ سامراء (ط/ الأولى).
٥. النجف العراق.
٥. ملفات ووثائق الأمانة العامة للعتبة العسكرية المقدسة، قسم التوثيق الهندسي.

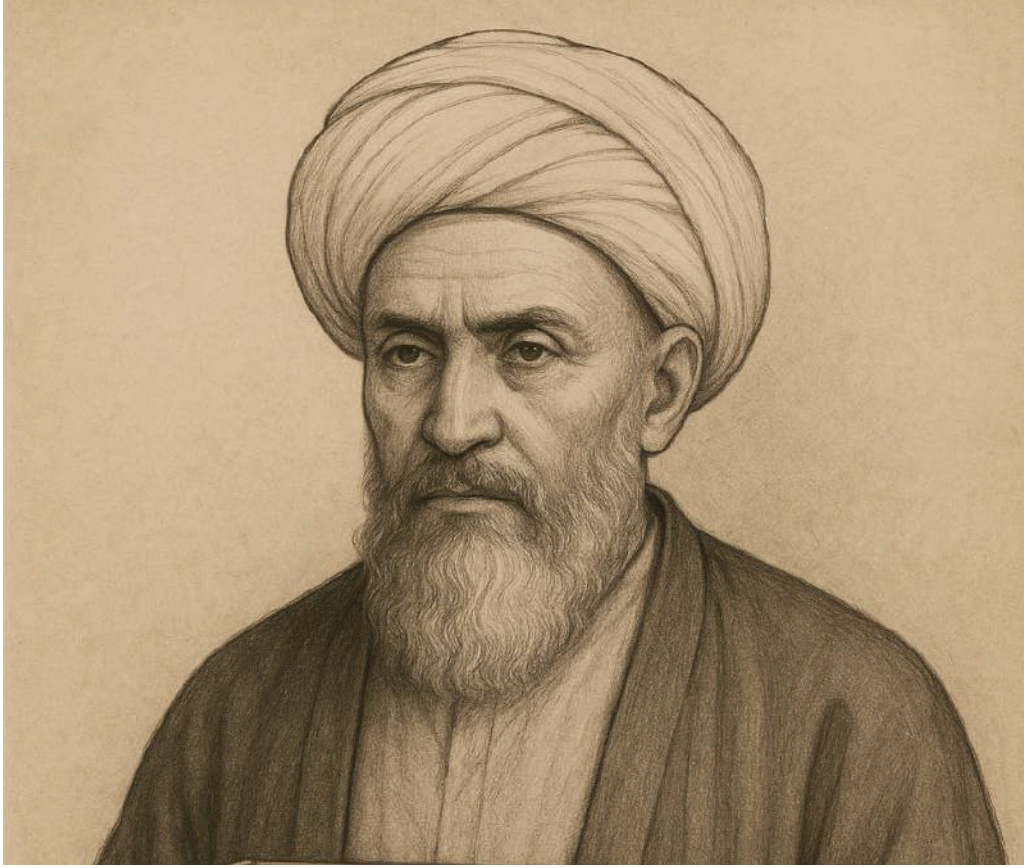
وأرشف الصور قبل التفجير الإرهابي عام ٢٠٠٦ مرجعاً مهماً للمعماريين الذين ساهموا في إعادة الإعمار. وقد استعانت اللجان الهندسية في العتبة العسكرية لاحقاً، بوثائق من العصر القاجاري لإعادة بناء القبة والواجهات بنفس الروح الجمالية، مما يدل على ديمومة الأثر وخلود البصمة القاجارية في وجدان العمارة الحسينية.

بناءً من ذهب وولاء

لم يكن القاجاريون مجرد ممولين للعمارة، بل حملوا مشروعا عقائديا وفنيا امتد أثره لقرون. فكل لبنة في العتبة العسكرية ما زالت تهمس بتاريخ من الولاء، وكل زخرفة تحكي عن ملوك رأوا في خدمة الأئمة شرفاً يضاهي التيجان.

الشيخ الكليني... سادنُ الحديث وأمينُ الطائفة

بقلم / نعيم شاکر



في زمنٍ تهاوت فيه مناراتُ الفكر تحت سناكب الاضطراب السياسي، ونزف فيه جسدُ الأمة من فتاك الظلم، بزغَ من ريفٍ هاديٍّ على أطراف الري نجمٌ من أنقى نجوم المعرفة، وتفتح عقلٌ سيغدو مرجعيةً فكريّةً للطائفة الإمامية عبر الأجيال، هناك، في قرية «كلين»، ولد محمد بن يعقوب الكليني، المكنى بأبي جعفر، والملقب بـ«ثقة الإسلام»... لقبٌ لم يكن زينةً لغوية بل انعكاساً لمقام علمي وروحي استثنائي.

الجدور... منبت العلم والورع
نشأ الكليني في بيت تحفه هالة من التدين
والمعرفة، فوالده يعقوب من علماء القرية، وأمه
من سلالة مشايخ عُرفوا بالورع والحكمة،
كجدها العلامة إبراهيم الكليني وعمّها الفقيه
أحمد بن إبراهيم. تربى في حضانة هذا النسب
المضمخ بالتقوى، فكان للعلم غذاء يومي،
وللرواية زاده في ليالي التأمل والنصوص.

بن يوسف، وأبي سعد الكوفي، كما روى عنه كبار أعلام الإمامية أمثال النجاشي، الشيخ الصدوق، ابن قولويه، الشريف المرتضى، الشيخ المفيد، الطوسي، وابن أبي نافع، وكان بذلك همزة وصل حيّة بين رواة الأئمة (عليهم السلام) والفقهاء من بعده.

شهادات تُنصف القامة

لم تكن مكانة الكليني من صنع الخبر والورق، بل اعترف بفضل علماء عصره ومن بعدهم، فقال عنه النجاشي: «شيخ أصحابنا في زمانه في الري، ووجههم، وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم». وأكد ابن طاووس على وثاقته بقوله: «الكليني شيخ متفق على ثقته وأمانته، وهو أصدق في الدراية»، فيما اعتبره ابن الأثير من كبار علماء الإمامية ومجّدي مذهبهم في مطلع القرن الرابع الهجري.

الرحيل... قبل أقول الغيبة الصغرى

في عام ٣٢٩هـ (٩٤١م)، وقبل بدء الغيبة الكبرى للإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه)، رحل الشيخ الكليني، فطوى الموت صفحة رجل قلّ نظيره في الأمانة الحديثية والعطاء العلمي. ودُفن في بغداد، قرب باب الكوفة، في موضع صار مزارًا للعلماء ومحبي الحديث وأهل الوفاء.

لقد كان الشيخ الكليني، بحق، أحد «حواريي» العترة الطاهرة، لا بالسيف والدم، بل بالقلم والورق، بالتدوين والتوثيق، بالحفاظ على نور النبوة في ليل المتغيرات، وما الكافي إلا سفينة نجاة في بحر الزمن، وأثر خالد خطّه أمين الحديث وثقة الإسلام.

خطواته الأولى... بين الري وبغداد

تلقى علومه الأولى في الري، قبل أن يشدّ الرحال إلى بغداد، عاصمة العقل العباسي ومهوى أفئدة العلماء، حيث استقرّ لاحقاً ليصبح زعيم الطائفة الشيعية في زمن المقتدر العباسي. ورغم أن هذه المرحلة اتّسمت بقتل الفقهاء واضطراب الأحوال، إلّا أن الكليني حافظ على صموده الفكري، وواصل البحث والرواية والتدريس دون تراجع.

كان شغوفاً بالتنقل بين المدن، يلتقي بأعلام الفكر، ويسمع منهم الرواية سماعاً أو إجازة، حتى قيل إنه التقى بسفرء الإمام المهدي الأربعة (عجل الله تعالى فرجه)، بل ربما أدرك شيئاً من زمن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، فجمع بذلك العلم بالرواية والتوثيق المباشر.

(الكافي)... تاج على جبين التراث

أعظم ما تركه الشيخ الكليني هو كتابه الخالد (الكافي)، الذي استغرق تأليفه أكثر من عشرين عاماً، وجمع فيه من أصول الدين وفروعه ما صار لاحقاً مرجعاً لا يُستغنى عنه في المكتبة الشيعية، وإلى جانب الكافي، ألّف كتباً مهمة أخرى مثل: تعبير الرؤيا، فضائل علي بن أبي طالب، الرد على القرامطة، خصائص يوم الغدير، وغيرها، وكلّها تصبّ في حوض واحد: حفظ تراث أهل البيت (عليهم السلام) وبيانه بأسلوب علمي موثق.

بين التلامذة والرواة

كان للكليني جاذبية علمية استقطبت الآلاف، فتتلمذ على يديه طلبة من شتى المذاهب، ومنهم علماء بارزون كالفقيه الشافعي محمد بن إبراهيم

مجلة الولاية



» منهجٌ ثقافي ورافد صحفي شهري من إصدارات العتبة
العلوية المقدسة المتنوعة في المجالات الأدبية والفكرية
والثقافية والعلمية.

« مجلة ثقافية تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية عن وحدة مجلة الولاية وهي إصدار معتمد لدى نقابة الصحفيين بالرقم (744) وبرقم ايداع لدى دار الكتب والوثائق بالرقم (1131) لعام 2008م، فيما تتضمن أبواب المجلة أخبار وأنشطة الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة، والأقسام والشعب والوحدات العاملة فيها، كما تتضمن تحقيقات ومقالات تخصصية مختلفة، إضافة الى أبواب المجلة الثابتة.

جدير بالذكر ان المجلة صدر منها 185 عدداً ولا زالت مستمرة بعطائها الصحفي والفكري لرفد الساحة الثقافية بكل ما من شأنه خدمة المجتمع والانسان.

رصدٌ توثيقي لمدينة في قلب التحولات

سامراء في الصحافة العراقية (1917-1939م)

الحرب العالمية الأولى، ثم توالى تداعياتها، لتبلغ ذروتها في ثورة العشرين، التي كان للمرجعية الدينية والعلماء، وفي مقدّمتهم الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي (قدّس سرّه)، الدور القيادي فيها.

يُحلل الكتاب صورة سامراء في الصحافة الوطنية والقومية آنذاك، ويرصد كيف تناولت الأعلام العراقية هذه المدينة المقدسة، بما تمثّله من رمز ديني وحضاري، وما شهدته من تحولات سياسية ومواقف علمائية ومجتمعية، وهو لا يكتفي بعرض نصوص صحفية قديمة فحسب، بل يُقدّم قراءة نقدية لها، تحاول أن تُضيء زوايا الاهتمام، وتفكّك لغة الخطاب الصحفي، وتتابع مسارات التحوّل في تناول الشأن السامرائي من جريدة إلى أخرى، ومن مرحلة إلى أخرى.

ولعلّ القيمة الأبرز لهذا الكتاب، أنه يجمع بين التوثيق والتحليل، في محاولة واعية، لإنقاذ النصوص المتفرقة من الغياب، ولإعادة صياغة صورة المدينة في أذهان القراء المعاصرين، استناداً إلى مزايا الماضي ومواقفه. إنه ليس مجرد سردٍ صحفيّ، بل رحلة في الوعي الجمعي العراقي، عبر نافذة سامراء... تلك المدينة التي كانت ولا تزال، شاهدة على تفاعل الدين والسياسة، والموقف والصحافة، في تاريخ العراق الحديث.



يأتي هذا الإصدار الجديد من مركز تراث سامراء التابع للعبة العسكرية المقدسة امتداداً لمشروعه التوثيقي المتواصل، الذي ينهض بمهمة استنطاق الذاكرة الصحفية العراقية، واستحضار ملامح المدن العراقية في مزايا الخبر والموقف، وقد اختار المركز هذه المرّة أن يتوقّف عند مرحلة مفصلية من تاريخ مدينة سامراء، في كتاب يُعدّ بمثابة دراسة استقصائية نادرة توثّق حضور المدينة في الصحف العراقية بين عامي ١٩١٧ و١٩٣٩م.

لقد حفلت تلك الفترة بتقلّبات سياسية وثقافية واجتماعية عنيفة، بدأت مع دخول الاحتلال البريطاني إلى العراق في خضمّ

من هو «صدر العلماء»؟

الذي دَوّن اسمه بين أعلام الحوزة العلمية في سامراء؟

سؤال يفتح نافذة على شخصية علمية نادرة، هو الشيخ أبو القاسم بن المولى محمد علي الأصفهاني (1263 - 1354 هـ)، الرجل الذي حمل في سيرته مزيجا من العلم والقيادة الروحية والاجتماعية.

كيف تحوّل هذا الفقيه القادم من أصفهان إلى أحد الأسماء البارزة في الحوزة؟

لقد شدّ رحاله إلى مدينة سامراء، حيث تتلمذ لسنوات طويلة على يد المجدد الكبير السيد الشيرازي (قدس سره)، مشاركاً في دروسه وبحوثه زهاء ثلاث عشرة سنة، نهل فيها من معين التجديد والاجتهاد والفقه العميق.

ثم ماذا بعد تلك الرحلة العلمية؟

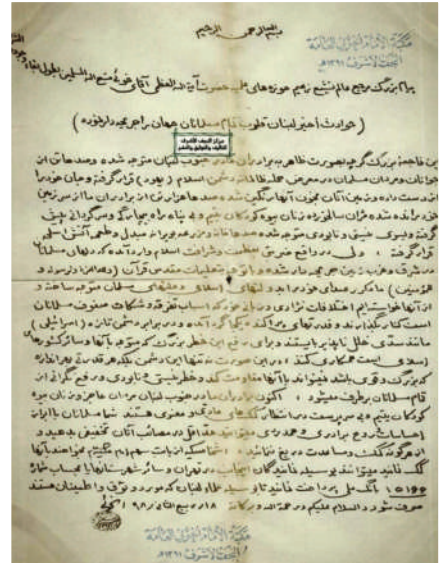
عاد الشيخ أبو القاسم إلى بلدته دهقان، لكنه لم يعد مجرد طالب علم؛ بل عاد إماماً ومربيّاً وقائداً يقيم الوظائف الشرعية، ويؤدي مهام الإمامة والتدريس، حتى وصل به الأمر إلى إقامة الحدود الشرعية بنفسه، ما جعله مرجعاً محلياً بكل ما للكلمة من معنى.

ولماذا لقب بـ «صدر العلماء»؟

اللقب جاء انعكاساً لمكانته بين معاصريه، إذ عُرف بعلوّ شأنه العلمي والاجتماعي، فكان بحق صدراً يتصدر المجالس العلمية، ويُشار إليه بالبنان كأحد أعلام عصره.

ولعل مراجعة كتاب «أعلام حوزة سامراء ومن نزلها من العلماء»

زاد



زعماء زاروا كربلاء



المؤرخ: سعيد رشيد زميزم

الزعيم الفاطمي طلائع بن رزي
احد قادة الدولة الفاطمية التي تأسست في مصر، حيث قام
بزيارة مدينة كربلاء والحرم الحسيني المطهر عام (٥٤٩هـ)،
وخلال زيارته للمرقد المقدس أمر بصنع ستائر من الحرير
لوضعها على المرقد الحسيني المطهر، وقيل انه نظم قصيدة
رائعة بحق الامام الحسين (عليه السلام) قبل مغادرته كربلاء.
الزعيم المصري عبد الحكيم عامر
فيما يسجل التاريخ ايضا زيارة الزعيم المصري ”عبد الحكيم
عامر“ الضابط المصري الكبير واحد اركان القيادة العليا
للضباط الاحرار الذين اطاحوا بملك مصر (فاروق) وتولى
منصب نائب رئيس الجمهورية المصرية واصبح النائب الاول
للرئيس المصري السابق جمال عبد الناصر، وقد زار كربلاء عام
١٣٨٤هـ وتشرف بزيارة مرقد الامام الحسين (عليه السلام)
ومرقد اخيه العباس (عليه السلام) بعدها زار مدينة النجف
الاشرف للتشرف بزيارة مرقد الامام علي بن ابي طالب (عليه
السلام).

شهدت كربلاء المقدسة
زيارة العديد من الزعماء
ومنهم زعماء من قارة
افريقيا، ويورد المؤرخ
سعيد رشيد زميزم في
كتابه «الزعماء الذين زاروا
كربلاء» حسب الفترات
التاريخية ومنهم.

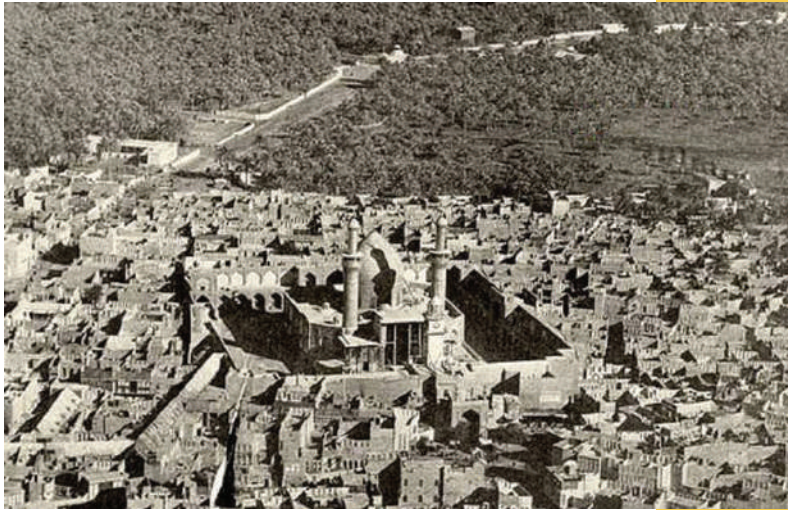
صورة تاريخية
نادرة تظهر
الروضة الحيدرية
المقدسة في
النجف الأشرف
عام 1912، تبرز
الصورة روعة
العمارة الإسلامية
وجمالها..



باب قبلة الإمام
الحسين عليه
السلام كما بدا
في عام 1960



صورة جميلة يظهر
فيها حرم أبي
الفضل العباس
عليه السلام،
تحيط به البيوت
الكربلائية الأصيلة،
وتبدو من جهة
باب بغداد شمالاً
البساتين الخضراء..



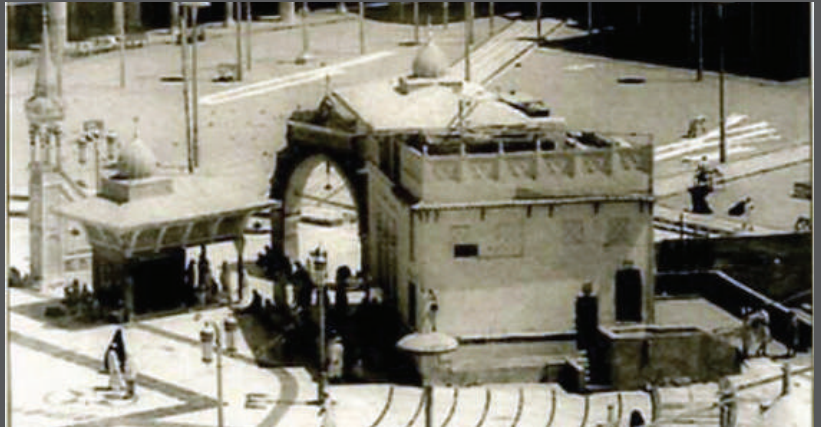
العتبة الكاظمية
المقدسة بريشة
الفنان الفرنسي أوجين
فلاندان حيث اسمها
مسجد الإمام موسى
الكاظم



أسوار القدس الشريف
عام 1900م – حجارة
شامخة تحكي قصة
الأصالة والمجد. تصوّر
لنا سور المدينة العتيق
وهو يعانق السماء،
حارساً لتراب عريق ورمزاً
للممود.



صورة نادرة توثق
تشديد المقام فوق
بئر زمزم في صحن
الطواف، قبل أن يُزال
هذا البناء في عام
1383هـ، ضمن أعمال
توسعة الحرم المكي
الشريف





ثقافية تراثية فصلية تصدر عن إعلام العتبة الحسينية

للتواصل معنا..

alatbat2022@gmail.com